

خلاصة السلاف في أخبار رصيا والمخلاف

تأليف الشيخ العلامة الأديب
أحمد بن محمد النمازي الصبياني
المتوفي في منتصف القرن الثاني عشر الهجري

تحقيق وتعليق

درويش محمد عبد الله مضموني الأهدل - محمد محمد عفيف مضموني الأهدل

إشراف الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد الله يحيى الشعيبي



خلاصة السلاف في أخبار صبيا والمخلاف

تأليف الشيخ العلامة الأديب
أحمد بن محمد النازي الصبياني
المتوفى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري

تحقيق وتعليق
درويش محمد عبد الله مضموني الأهدل - محمد محمد عفيف مضموني الأهدل

إشراف الشيخ العلامة
عبد الله بن عبد الله يحيى الشعبي



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

رقم الإيداع (٩٧٩)

لعام ٢٠١١م



دار الكتب المصرية

للطباعة والنشر والتوزيع

صفاء الدائري الغربي - جولة القاسية

تلفون، (٢١٥٢٤٢)

فاكس، (٢١٥٣٢٣)



مكتبة خالد بن الوليد

للطباعة والنشر والتوزيع

المركز الرئيسي صفاء شارع العدن

تلفاكس، (٢١٤٦٩٤)

ت، (٢٧٨٥٥) ص. ب، (٢٣٧٠)

القرطاسية، (٢٧-٩٦١)

فرع عدن كويت - الميدان - جوار فندق العامر فرزة الشيخ عثمان ت: (٠٢/٢٦٥٧٠٦)

مركز خالد بن الوليد - الدائري الغربي - تقاطع شارع الرياضات ت: (٢١٥٦٩٩)

فرع شارع تعز - شميلة - جوار برفاوسنتر ... ت: (٦١٧٦٦١).



سنة

سنة

(٠٢)

(٢١)

نبذة مختصرة عن المخلاف السليماني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الصادق الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين .

وبعد :

كان المخلاف السليماني ينقسم إلى مخلافيْن مخلاف حُكم ويمتد من وادي مور^(١)
إلى صبيا ومخلاف عثر ويمتد من وادي صبياء إلى حلي بن يعقوب .

وفي بداية ظهور الدويلات من جراء ضعف الخلافة العباسية وما طرأ على العالم
الإسلامي من تجزؤ كان العقد الأول من القرن الثالث الهجري بداية وجود دوله مستقلة
باليمن أنفرد بها محمد بن زياد سنة ٢٠٤هـ عندما بعثه المأمون بن هارون الرشيد لتهدئة
ثورة الأشاعر وعك وما واجهته الخلافة العباسية من معارضة العلويين وجعل مدينة زبيد التي
أختطها سنة ٢٢٩هـ عاصمة له وبدأ التجزؤ العشائري باليمن بقيام الدولة اليعفرية في سنة
٢٦٨هـ دخل النفوذ الشيعي بزعامة منصور بن حوشب وعلي بن الفضل وفي سنة
٢٨٠هـ قدم الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي صعدة وكان اليمن يحكم نفوذه
العشائري تسيطر عليه رؤساء القبائل وأنقسم إلى مخاليف ومن بين هذه المخاليف القسم
الشمالي المشتمل على قبيلة حكم ومخلاف عثر وبلد حرام وحلي بن يعقوب والموسم وهذا
القسم عرف في القرن الرابع الهجري (بالمخلاف السليماني) وعندما بدأت سلطة بني زياد

^١ - من أكبر أودية قحاة التي تصب في البحر الأحمر مآثاه من بلاد حجور وحجة وحاشد ولاعة وتجتمع عليه أودية كثيرة
وتجتمع في بلاد بني قيس شرقي الواعظات الزعلية من بلاد اللحية وتسقي مزارع تلك الجهة من بلاد الواعظات
والزعلية والبعجديه وبني جامع وما فاض يصب في البحر .

تضعف وبدأت المخاليف تأخذ طابعاً استقلالياً استغل عامل مخلاف حُكم سليمان بن مطرف الحكمي ذلك وبسط سيطرته على المخلاف وضم إليه مخلاف عثر سنة ٣٧٣هـ واستمر حكمه ما يقارب العشرين عاماً وأصبحت المنطقة تعرف (بالمخلاف السليماني) نسبة إلى سليمان بن مطرف الحكمي وفي هذه الفترة نرى المخلاف السليماني يمر بتعرجات سياسية وبدأ أول ظهور سياسي للأشراف بوفود الشريف داود بن سليمان من الحجاز في عهد الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي وساعده على قيام إمارة المخلاف وبعض المراجع تذكر أن الذين عينوه بنو زياد .

ثم خضع المخلاف السليماني للدولة الصليحية من عام ٤٣٦هـ إلى عام ٤٧٣هـ وبعد الدولة الصليحية خضع لوزراء النجاشين وكان في ذلك الوقت أميراً عليه الشريف يحيى بن عيسى بن وهاس إلى عام ٥٥٤هـ ثم كان هذا المخلاف هدفاً للحروب، تارة حروب الإمام القاسم العياني وتارة أمراء مكة أبناء الطيب .

وعصفت به الحروب في الدولة المهديّة عندما هاجم بنو مهدي المخلاف السليماني وقتلوا الأمير واستولوا على الحكم فيه فاستغاث الأشراف (آل سليمان) بالسلطان الأيوبي فكلّف قواته بقيادة توران شاه إلى اليمن وبعد فترة من وصولهم إلى اليمن اختلف آل سليمان مما دفع الأيوبيين إلى إقصاء الأشراف من حكم المخلاف وتعيين حاكم من قبلهم وفي عهد الدولة الرسولية عام ٦١٠هـ عاد الأشراف الغوانم وكان القائم بأمانة المخلاف المرتضى بن قاسم بن غانم ثم وقع الاختلاف بين الأخوة الأمراء قتل فيها المرتضى فخلفه ولده المؤيد بمساندة عبد الله بن حمزة وفي هذه المرحلة عصفت بالمخلاف السليماني حروب كثيرة حتى قيام الدولة الطاهرية يجد أمراء المخلاف أنفسهم أمام حكم قوى أدى بهم إلى الخضوع للدولة الطاهرية وكان الأمير في هذه الفترة الشريف خالد بن قطب السدين إلا أن هذه الفترة كانت تمر بمتاعب بسبب الضغوط في عهد عامر بن عبد الوهاب والدوافع

السياسة التي كان يغذيها الإمام شرف الدين في الانشقاق عن الدولة الطاهرية فسهلت
الفرصة لقانصوه الغوري لغزو اليمن عام ٩٢٢هـ. عندما طلب الشريف محمد بن دريب
القطبي من المملوكي قانصوة الغوري أن يرسل قوات إلى اليمن للسيطرة عليها والقضاء
على الطاهريين كما قدم الشريف محمد لمساعدة حسين الكردي الذي أرسله المملوكي أثناء
مروره بجازان بغرض القضاء على الدولة الطاهرية وإخضاع المناطق الساحلية للنفوذ
المملوكي وكان المخلاف السليماني في هذه المرحلة يمر بفوضى وصراع على الأمانة بين آل
القطبي واستمر إلى أن وصل الغزو العثماني إلى المنطقة في ٩٤٥هـ وأخضعت المخلاف
لسيطرتها المباشرة وفي هذه الفترة ظهر الأشراف الخواجيون الذين قاسموا آل القطبي النفوذ
على المخلاف بعد فرض سيطرتهم على صبيا، وكان المخلاف السليماني مقسم إلى ثلاث
مقاطعات :

المقاطعة الأولى: من بادية أبي عريش إلى حرص جنوباً لإمام صنعاء.

المقاطعة الثانية: من الحرث والمعق وما يليها إلى إمام صعدة علي بن أحمد المتوكل.

المقاطعة الثالثة : من صبيا وضمد والشقيري إلى الأمير محمد طالب الخواجي وإنهاء
بيش وكان مرتبطاً بصنعاء، وفي هذه الفترة استطاع الخواجيون عقد تحالف مع الأنسة
الزبيديين ضد الوجود العثماني في اليمن وكان لهم دوراً في مساعدة الإمام المؤيد محمد بن
القاسم على طرد العثمانيين في عام ١٠٥٤هـ فخضع بذلك المخلاف لنفوذ الأنسة
واستمرت الأوضاع في المخلاف غير مستقرة إلى أن تولى آل خيرات في أواخر القرن
الحادي عشر الهجري دخل المخلاف في حكم خيرات بن بشير الذي قدم من مكة إلى مدينة
أبي عريش وهو من أسس الإمارة لآل خيرات حيث قام حفيده محمد بن أحمد بن خيرات عام
١١٥٤هـ بتأسيس الإمارة وظل إلى أن توفي عام ١١٨٤هـ .

وأوصى أن يخلفه ولده حيدر لكن لم تنفذ الوصية لقيام أبنة الأكبر أحمد بن محمد فكانت أمارته مشلولة لما حدث من خلاف مما أدى إلى إسناد الأمانة لأخيه حيدر بن محمد وظل الأمر في صراعات عائلية واستنادهم بالإمام المهدي الذي كان يغذي حركات الخلاف وتسلم الأمانة مرة أخرى الحسين بن أحمد إلى عام ١١٨٩ هـ توفي الإمام المهدي ثم قامت بعد ذلك الحرب بين قبيلة يام المؤيدين للأمير الحسن ولم تهدئ الخلافات إلا بعد وفاة حيدر بن محمد عام ١١٩٠ م فتولى أحمد بن محمد ورفع للإمام بذلك وفي هذه الفترة أصبح الخلاف السليماني موزعاً بين الأشراف والمشايخ .

هذا ومن أراد أن يطلع على الأحداث التي حصلت والأوضاع التي مر بها المخلاف السليماني فليراجع كتاب (الديباج الخسرواني) لعاكش الضمدي وكتاب (نفح العود) للبهكلي وكتاب (نشر الثناء الحسن) للوشلي وكتاب (قامة في التاريخ / عبد الرحمن الحضرمي) وغيرهم من المؤرخين .

مقدمة التحقيق :

تعتبر الكتب التاريخية هي الوسيلة العلمية للتعريف بحضارة الأمم وتاريخ الشعوب ولدى العالم العربي والإسلامي الكثير من هذا التراث ويشكل اليمن برصيده التاريخي جزءاً هاماً من هذا التراث بحيث ترجع نشأة الكتابة التاريخية عند أهل اليمن إلى ما قبل العصر الإسلامي، أما في عصر الإسلام فقد كان أول معنى يقوم بكتابة التاريخ هو عبيد بن شريه في زمن معاوية الذي أملى كتابه الأخبار على كتاب معاوية وفيه من أساطير حمير وأخبارهم الكثير من المعلومات، ثم تلاه وهب بن منبه في القرن الثاني الهجري ووضع كتابه في أخبار ملوك حمير، ومن أوائل الكتب التاريخية عند أهل اليمن كتاب التاريخ لأبي محمد عبيد الشكوري في القرن الثالث الهجري، وفي القرن الرابع الهجري نجد أهل اليمن قد عرفوا ظاهرة التخصص في كتابة التاريخ ظهر منهم جماعة من المؤرخين كل قد أخذ بناحية من هذا العلم الواسع، ففي هذا القرن نجد العلامة الحسن بن أحمد الهمداني قد تخصص في كتابة الإنسان وتدوين أخبار حمير وتلاه جماعة من المؤرخين أمثال عمارة في كتابه (المفيد) ثم بعده الفقيه أحمد بن علي العرشاني ثم تبعهم الكثير من المؤرخين منهم بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي من أعظم مؤرخي اليمن في كتابه (السلوك) ثم تلاه العلامة الحسين بن عبد الرحمن الأهدل في كتابه (تحفة الزمن بذكر سادات اليمن) ثم قويت كتابة التاريخ وظهر جمهور كبير من المؤرخين منهم الخزرجي والعلامة عبد الرحمن بن الديبع والقاضي العامري والقاضي عبد الله النعمان الضمدي وغيرهم الجم الغفير.

فاليمن بمكتباته العامة والخاصة مليئة بالكتب ولا كنها حبيسة فيها وبحاجة إلى جهود جادة من أبنائه لإخراجها إلى النور حتى تتجلى الرؤية عن التاريخ الحضاري والإنساني والسياسي والاجتماعي لهذه الأمة، ومن أهم هذه الكتب التاريخية هو كتاب (خلاصة السلاف في أخبار صبياء والمخلاف) للعلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي الصبياني وقد

وتناول هذا الكتاب تاريخ المخلاف السليماني كما قال عنه مؤلفه أنه جعله ذيلًا على مؤلفه السابق (السلاف في أخبار صياد والمخلاف) وقد جمع فيه ما فاتته وجعله مكملًا للفتاوى ورتبه على فصلين ومقدمه .

تناولت المقدمة أهم المراجع التي أرخت للمخلاف السليماني ثم الفصل الأول وقد ذكر المخلاف السليماني وحدوده ونسبه إلى السلطان (سليمان بن مطرف الحكمي) وأن هذا المخلاف يشتمل على قرى ومدن وأودية مباركة وفيه من العترة الحسنية الشريفة بطون وفروع كثيرة وغيرهم من القبائل العربية، وأن أول قائم بأمر هذا المخلاف من الأشراف القوائم المشهورين بالشطوط هو الشريف حمزة بن وهاس بن داود، ثم ذكر الأحداث التي حصلت في زمنه سنة ٥٢٤هـ وما بعده من حروب وتنافس على أمانة المخلاف وتعاقب الدويلات عليه من عهد الدولة النجاشية ثم الأيوبية ثم الرسولية ثم الطاهرية ثم العثمانية، وتخلل هذا الفصل بذكر فروع الأشراف وذكر وفيات العلماء وأنهى الفصل الأول باستيلاء آل قاسم على إقليم جازان وأهم رتبوا فيه الولاة والرؤساء، وأنهى بقتل الشريف علي بن المهدي بن أحمد الأمير القطيبي جد الأشراف آل علي المشهورين بالمواكلة .

ثم الفصل الثاني وبدأه بأيام مملكة الأئمة مملكة الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين القاسم بن محمد^١ وامتداد أيادهم على كافة مخاليف القطر اليماني ثم خلفه ولده المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم، ثم ذكر الحروب والوقائع والفتن التي حصلت من سنة ١٠٣٣هـ إلى سنة ١١٤١هـ أيام ظهور الشريف خيرات بن بشير وتخللت هذه الأحداث ذكر فروع الأشراف وذكر وفيات الأعلام والعلماء .

^١ - المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي، من سلالة الهادي إلى الحق: صاحب اليمن، من أئمة الزيدية. ولد ونشأ في أطراف صنعاء، وأدرك طرفاً من العلوم ودعا الناس إلى مابغته، فنبع له خلق كبير بالامامة توفي سنة ١٠٢٩هـ .
انظر الأعلام للزركلي ص ١٨٢/٥

وقد كانت طريقي في تحقيق هذا الكتاب ما يلي :

أولاً : اعتمدت في أثناء تحقيقي لهذا الكتاب على عدد من المصادر والمراجع المخطوطة المتوفرة بتاريخ المخلاف السليماني والوثائق القديمة ومن أهم هذه المراجع كتاب العقيق اليماني للقاضي عبد الله النعمان الضمدي حيث وأن هذا الكتاب مختصر منه . وكتاب نفع العود في أيام الشريف حمود وكتاب الديباج الخسرواني لعاكش الضمدي . وأتحاف الأشراف لعاكش الضمدي أيضاً . وكتاب حقائق الزهر لعاكش ، وكتاب السلاف للمؤلف نفسه ، وكنا حريصين كل الحرص على أن نجد ترجمة للمؤلف ولكن لم نعتز له على ترجمة فكل من تحدث عنه وصفه بالعلامة الأديب لكنهم لم يتناولوا ترجمته ولم يشر أحد منهم عن تاريخ وفاته أو ولادته .

ثانياً : اعتمدت في التحقيق على صورتين لنسختين خطيتين رمزت إلى الأولى بحرف (أ) . والنسخة الثانية ورمزت لها بحرف (ب) وقد كانت النسختين (أ و ب) مليئة بالحواشي والتعليقات وقد أثبتنا بعض الحواشي في الحاشية وأضفت إليها بقولي قلت لتكميل الفائدة مع حرصي على إخراج الفرق بين النسختين وتكملة السقط سواء كان من (أ) أو (ب) كي يكون النص صحيحاً ومستوفياً وأشرنا إليه في الحاشية وعرفنا بالأعلام الذين ذكرهم المؤلف ولم يترجم لهم وعرفنا بالأماكن الجغرافية الواردة في الكتاب وخاصة الواقعة في المنطقة ، ووضعنا عناوين للكتاب .

(تنبيه) في أثناء التحقيق والمقابلة لنسختين لم نجد فروق كثيرة بين النسختين لكن وجدنا كثيراً مما يخالف القواعد الإملائية المشهورة وقد اصلحنا بعضها في المتن وبعضها نبهنا عليها في الحاشية وبعضها ابقيناها على ما هي عليه لجواز كتابتها مثل تسهيل الهزرة وحذفها نحو (أوليك) - (القصايد) - (الفوايد) - (القبايل) - (الفضلا) - (النبلا) أو قلب الياء ألفاً في الأسماء المقصورة والأفعال المعتلة ثلاثية أو رباعية أو خماسية فيكتبها

ألفاً مطلقاً سواء كانت مبدلة من ياء أو واو مع أن القاعدة المشهورة (كل ألف ثلاثية في أسم أو فعل إن كانت مبدلة من ياء كتبت ألفاً لينه نحو (زحى، حصى، رمى) وإن كانت مجهولة الأصل أو مبدلة من واو كتبت ألفاً نحو (عصاء، غزأ، عفا) وكل ألف رابعة أو خامسة أو سادسة في أيم أو فعل يكتب ياء نحو (موسى، مصطفى، استولى، تولى) وبعض الأفعال المعتلة الآخر نحو (لم يبق) مما دخل عليها حرف الجزم ولم يحذف حرف العلة يتخرج على سعة الكلام وأنه لغة بعض العرب، وبعض الاطلاع على قواعد الكتابة المشهورة وغير المشهورة ابقيناها على ما هي عليه لأنها تتخرج على قواعد بعض العرب وإن كانت غير مشهورة وكذلك حذف الألف من الأعلام الزائد على ثلاثة لكثرة استعمالها سواء كانت عربية أو عجمية نحو (قاسم، قسم) (سليمان، سليمان) فلا ينبغي تخطئة المؤلف أو الناسخ في ما اختلف في رسمه وما وجدناه خطأ صريحاً بعد التأمل سواء كان سبق قلم من الناسخ أو سهواً نهينا عليه في الحاشية وأوضحنا صوابه .

وأخيراً نتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى سيدنا وشيخنا العلامة الفاضل المسند عبدالله بن عبد الله يحى الشعي حفظه الله ونفع به حيث وقد أولانا جل اهتمامه خلال فترة التحقيق ولم يخل علينا بالمشورة والرأي السديد وتزويدنا بالكتب اللازمة التي نفتقر إليها .

وأيضاً أتوجه بالشكر الجزيل للشيخ العلامة احمد خليل بن محمد العزي الناشري الذي فتح لنا مكتبته وأمدنا بالنسخة (ب) من خلاصة السلف وأمدنا بكثير من المراجع التي تختص بالمنطقة .

وأرجو من الله العلي العظيم أن أكون قد وفقت في هذا التحقيق وأملني أن يستفيد منه الباحثين والمهتمين بعلم التاريخ وأن كان هناك قصور فحسبي أنني بذلت كل ما أستطيع والكمال لله سبحانه وتعالى والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مقدمة المؤلف :

الحمد لله الواحد القهار جعل الليل والنهار عبره لأولي العقول والأبصار وأصلي وأسلم^(١) على سيدنا محمد المصطفى المختار وعلى اله الأطهار ورضي الله عن صحابته الأخيار ومن سار على أثرهم ما تعاقب الليل والنهار وبعد فيقول الفقير إلى مولاه العلي القدير في غفران الزلل والتقصير الفقير أحمد بن محمد النمازي الصبياني عفى الله عنه ورحم سلفه اعلم أن هذا المخلاف السليماني من أحسن مخاليف القطر اليماني وقد حقلت بذكره أكثر التواريخ وصنف جماعة من أكابر العلماء مؤلفات عديدة في أخباره وذكر ملوكه وسكانه ومن أوليك العلماء القاضي العلامة الفهامة يحيى بن أبي بكر العامري الحرصي في مؤلفه المشهور غربال الزمان المفتتح بسيد ولد عدنان والقاضي العلامة^(٢) الفهامة أبي الفضائل أحمد بن مقبول الاسدي^(٣) في مؤلفه الجواهر الحسان في أخبار أبي عريش وجازان وممن أتى بعدهم من العلماء العلامة الفهامة صاحب قرية الشقيري من أعمال وادي ضمد^(٤) القاضي عبد الله بن علي نعمان^(٥) في مؤلفه وفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان والعلامة الفهامة

١- وفي النسخة (ب) وسلم

٢- (العامري الحرصي) يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرصي: مؤرخ له علم بمفردات الطب، كان محدث اليمن وشيخها في عصره. ولد ومات في حرض (باليمن) من كتبه "غربال الزمان - خ" في التاريخ، ابتداء من سنة الهجرة إلى منتصف القرن السابع، و "هجرة المخافل في السيرة والمعجزات والشمائل توفي سنة ٨٩٣ هـ، الأعلام للزركلي ج ٨، ص ١٣٩

٣- (أحمد بن مقبول) أحمد بن مقبول بن أبي بكر بن محمد الآسدي الشهير بالبلاء: قاض مؤرخ، من أهل جازان (على شاطئ البحر الأحمر)، ولي قضاؤها مدة طويلة، وصنف (تاريخاً) ابتداء من سنة ٩٠١ إلى سنة ٩٦٠ هـ، أكثره في وقائع إقليم (جازان) وتوفي في أبي عريش توفي سنة ٩٦٢ هـ، الأعلام للزركلي ج ١، ص ٢٩٥ وأنظر العقيبق اليماني ص ٣٥٤ خ

٤- وادي ضمد من الأودية المشهورة في منطقة جازان مآتيه من جبال فيفا وبني مالك أنظر العقيلي ص ٢٦٦ الحمداني ٦٤ .
٥- (الضمدى) عبد الله بن علي، ابن النعمان الشقيري الضمدى: مؤرخ يمني، يلقب بشيخ الاسلام، من أهل شقيري (بقرت ضمد) في اليمن، من كتبه "العقبى اليماني، في وفيات وحوادث المخلاف توفي سنة ١٠٦٨ هـ، انظر الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ١٠٦ .

محمد بن أحمد الأسدي^(١) في مؤلفه بهجة الزمان المكمل للجواهر الحسان والعلامة الفهامة علي بن عبد الرحمن البهكلي^(٢) في مؤلفه العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب وغير أوليك من العلماء الأكابر (نعم) وكان قد سبق أن بلغني أن سلفي الوالد العلامة الفهامة شيخ مشايخ الإسلام أبا الحسن نور الدين صالح بن صديق بن علي النمازي^(٣) تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركات علومه بلغني أنه ألف مؤلفاً بديعاً في أخبار المخلاف السليماني وبلاد القطر اليماني وسماه السلاف في أخبار اليمن والمخلاف وقد تتبعته في البحث عن ذلك المؤلف المبارك إلى أن تم لنا العون من الله تعالى بالعثور عليه فلما طالعت وجدته مؤلفاً حافل^(٤) قد أشتمل على كثير من الأخبار المفيدة والروايات السديدة وقد بدا لي أن اذيله بمؤلف يكمل له فوائده فجمعت مؤلفاً بديعاً في أخبار هذا المخلاف السليماني وبلاد القطر اليماني وهو مشتمل على كثير من أخبار سلاطينه وذكر سكانه سميت السلاف في أخبار صبيا والمخلاف وقد جعلته ذيلاً على مؤلف سلفي السابق ذكره فيكون مكملًا لفوائده وبعد مدة من الزمان رأيت أنه قد فاتني الأوان عن ذكر

١- (العريشي) محمد بن أحمد الأسدي العريشي: فاضل، من أهل اليمن، وفاته بمكة، له كتب، منها (شرح الكافي) في العروض. و (اختصار المنهاج) للنووي، في فروع الشافعية، و (شرح الاجرومية) توفي سنة ١٠٦٠ هـ، الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ١١.

٢- (البهكلي) علي بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي: مؤرخ، من علماء المخلاف السليماني، ولد في "ضمد" وتفقه وتأدب في صعدة وتولى القضاء الشرعي في "صبيا" وتوفي بصنعاء، صنف كتاب "العقد المفصل بالعجائب والغرائب" - خ، توفي سنة ١١١٤ هـ، انظر الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ٢٩٩.

٣- (النمازي) صالح بن صديق بن علي، أبو المكارم نور الدين الانصاري الخرجي النمازي: فقيه يمني شافعي من أهل (صبيا) أخذ عن علماء زيد، ومات ببلدة جبلة، له كتب، منها (الفريدة الجامعة في العقيدة النافعة - خ) ويسمى (النمازية) منظومة في العقائد ٢١٣ بيتاً، في الازهرية، و (القول الوجيز في شرح أحاديث الأبريز - خ) في التيمورية توفي سنة ٩٧٥ هـ، الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٩٢.

٤- والصواب (حافل).

بعض الأخبار وغيرها من الفوائد في مؤلفي المذكور فجمعت هذا المؤلف على أحسن حال واستدركت فيه ما فاتني ذكره في مؤلفي السابق من الفوائد والأخبار ورتبته على اثنين فصول وقد سميته خلاصة السلاف في أخبار صبيأ والمخلاف وجعلته ذيلاً على مؤلفي السابق ذكره ومكمل لفوائده ومن الله وحده نرجو العون والتيسير في جميع الأمور أنه خير مسئول وهو حسبي ونعم الوكيل .

هامة
شريف
سلفي
علي
مؤلفاً
يمن
عالي
ميدة
يعاً في
لاطينه
سلفي
ذكر

اي) في
علام
تفق
الب
مل
سمى
ية

الفصل الأول

الفصل الأول

التعريف بالمخلاف السليماني :

قال العلامة الفهامة محمد بن أحمد الأسدي تغمده الله برحمته ورضوانه ما لفظة من مؤلفه بهجة الزمان أعلم أيها اللبيب الحاذق النجيب أن هذا المخلاف من أحسن محاليف القطر اليماني السبعة وأعظمها بركة ونسبته إلى السلطان العادل سليمان بن طرف الحكمي وحدوده من حلبي بن يعقوب إلى الشرجة بالقرب من قرية حرص وهذا المخلاف مشتمل على مدن وقرا واسعة وأودية مباركة والساكنون فيه من العترة الحسنية الشريفة بطون وفروع كثيرة وغيرهم من القبائل العربية ما بين قحطانية وعدنانية وفيهم الكثير من أهل الاستقامة على الشريعة الحمديدية وقد كان استيلاء ذرية العترة الحسنية الشريفة على هذا المخلاف السليماني سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة من الهجرة ومن أوليك الأشراف الإمرة الغوانم والذروات والقطبة وبني النعمي والخواجيون والقاسميون والحوازمه وغيرهم من أولئك الأشراف وقد تفرعوا إلى بطون وفروع كثيرة وفخوذ واسعة وبيوتهم معروفة وأنسابهم محفوظة وفيهم الكثير من العلماء المحققين والأكابر من الأئمة والأولياء الصالحين والأدباء المفلحين وقد اشتملت الكثير من تواريخ علما المخلاف على تراجم الكثير منهم وذكر محاسنهم ومن ذكرهم من علما تواريخ المخلاف وغيرهم من علما التواريخ الوالد العلامة الفهامة أبي الفضائل أحمد بن مقبول الأسدي^(١) في مؤلفه الجواهر الحسان في أخبار أبي عريش وجازان والقاضي العلامة يحيى بن أبي بكر العامري الحرصي في مؤلفه غربال الزمان المفتتح بسيد ولد عدنان والعلامة الفهامة نور الدين أبا الحسن صالح بن صديق

^١ - قاضي أبي عريش خلال الحكم العثماني الأول توفي سنة ١٠٢٣ هـ - قرأ على مشايخ عدة في جميع القون ثم أرغمل إلى مكة المشرفة فقرأ على مشايخها في الفقه والأصول وسائر علوم الآداب والقراءات ثم عاد إلى بلده في مدة والده فلما توفي والده ولي الحكم الشرعي بعده أنظر العقيق اليماني ص ٣٥٤

النمازي في مؤلفه السلاف في أخبار اليمن والمخلاف والعلامة الفهامة أحمد بن صالح ابن أبي
الرجال في مؤلفه مطالع البدور وغير أولئك من علماء التواريخ انتهى ما ذكرناه عن العلامة
محمد بن أحمد الأسدي تغمده الله برحمته ورضوانه.

ذكر الأشراف الخواجيون وبنو النعمي :

نعم وجميع أولئك الأشراف المذكورين الخواجيون وبنو النعمي والأمرة والذروات
وغيرهم من أولئك الأشراف الساكنون بهذا المخلاف يرجع نسبهم إلى الإمام موسى الجون
بن عبد الله الكامل ما خلا الأشراف الحوازمة فنسبهم يرجع إلى أخيه الإمام يحيى الديلم بن
عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه
ورضي عنه ولا يزل الأمر في هذا المخلاف قائم به أولئك الأشراف من بعد السلاطين
الحكميون إلى حال هذا التحرير وكان أول قائم بالأمر في المخلاف من أليك الأشراف هم
الأشراف الغوانم المشهورون بلقب الشطوط بشين معجمه وطاين مهملتين مكررتين بينهما
واو ذرية الأمير غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن داود بن أبي الطيب بن أبي الفاتك عبد
الله بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن الحسن المثنى الحسن السبط
بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وكان أول من قام بالأمر منهم هو الأمير حمزة بن وهاس
بن داود بن أبي الطيب الحسني .

تولية الأمير يحيى بن حمزة ونفيه أسيراً إلى جهة العراق :

ثم قام بالأمر ابنه الأمير يحيى بن حمزة وكان ذلك على عهد الإمام القاسم العباسي^١ وبعد ما وقع ما وقع بالأمر يحيى بن حمزة من الأسر ونفيه أسيراً إلى جهة العراق فقام بالأمر من بعده أخوه عيسى بن حمزة وأخذ يكاتب في استخلاص أخيه ويفديه بجزيل الأموال إلى أن فك أسره وإعادة إلى بلاد عثر فكان بلاد عثر وأعمالها بيد الأمير يحيى بن حمزة وبلاد حرص وأعمالها بيد الأمير عيسى بن حمزة وكان اعني الأمير عيسى من الملوك العظام والنبلاء الكرام وكان محبب لدى الخاص والعام وقد قيل أن سبب هلاكه بعد عودته من العراق كان ذلك على يد أخوه الأمير يحيى بن حمزة قال العلامة عماره بعد أن أخذت الغز يحيى بن حمزة أسيراً معهم إلى بلاد العراق وسار الملك بيد أخيه عيسى بن حمزة على جميع المخلاف لكنه لم تقر له عين ولم تطمأن نفس بسبب ما حاق بأخيه فبقي يكاتب إلى الغز ويبذل لهم الأموال لأجل استخلاص أخيه من أهل العراق إلى أن فك أساره وعاد إلى بلاد عثر وأعاد إليه ملكه على بلاد عثر وأعمالها فأدار يحيى مكره على أخيه^٢ عيسى ونسما فعله من المكر لأخيه إلى أن قال فيما يرثي به الأمير عيسى ويعاتب أخيه يحيى على ما داره من المكر بأخيه :

خنت المودة وهي الآم خطرٍ وسلوت عن عيسى بن ذو المنجدين

قد كان يشفي ما بقلبي من جوى لو طاح يوم الروع في الخيلين

^١ - القاسم بن علي العباسي، أبو الحسين، المنصور بالله: من أئمة الزيدية في اليمن، له مؤلفات تفارح لثقة، شهير في لسنده،

وانفذ رسله إلى اليمن سنة ٣٨٨ هـ وبويع له، ثم رحل إلى الحجاز، ودخل اليمن، فاستقر في صنعاء، إلى أن توفي. ودفع في عيان .

^٢ - ولي [ب] أخيه .

إلى أن قال :

أبلغ بني حسن إذا لاقيتهم
لا عن قلبي وحللت باليمنيين

إلى آخر المراثية وهي طويلة وبديعة انتهى.

وقد حزن الكثير من أصدقاء الأمير عيسى بن حمزة بسبب ما داره له أخيه من المكر
ومن أوليك الأديب النجيب محمد بن زياد المآري فقد روا أنه لشدة حزنه وأسفه على
صديقه الأمير عيسى بن حمزة فقد نذر أن لا يرى الدنيا فيما تبقى من حياته إلا بعين واحدة
فعمد إلى خرقه فغطى بها أحدهما إلى أن مات وما قاله قبل وفاته من القصائد :

قرت عيون الشامتين واسخنت
عيني على من كان قرة عيني

ولما بلغ الأمير يحيى بن حمزة ما يقوله الأديب من القصائد حال حزنه فغضب الأمير يحيى
وقال والله لأسفكن دمه فبلغ ذلك الأديب المآري فقال في معارضته للأمير يحيى بن حمزة

نبئت أنك قد أقسمت مجتهدا
لتسفكن على حر الوفاء دمي
ولو تخلدت خلدي ما غدرت ولا
أصبحت ألام من يمشي على قدم

إلى غير ذلك من القصائد البديعة مما قالها وغيره من شعراء زمانه.

ذكر تولية الأشراف الغوانم

نعم وبعد وفاة الأمير يحيى بن حمزة قام بعده بالأمر أبنة غانم بن يحيى بن حمزة الوافد
على الإمام أحمد بن سليمان والأمير غانم المذكور هو الجد المشهور للإشراف الأمره الغوانم
ثم خلف الأمير غانم بن يحيى أبنة الأمير قاسم بن غانم ومعه أخيه وهاس بن غانم واستمر
الأمر بيدهم إلى حال خروج علي بن مهدي واستيلاءه على اليمن بعد بنو^(١) نجاح سنة أربعة

^١ - الصواب [بعد بني] .

وخسين وخسمائة من الهجرة فحشد علي بن مهدي عساكره على نظارت ابنه عبد النبي وتوجه بها إلى المخلاف فلتقت جيوش العساكر التابعة لأشراف الغوانم وعلي بن مهدي بالقرب من قرية حرض ودارة بينهم المعركة هناك وقتل فيها الأمير وهاس بن غانم وغيره من الأشراف الغوانم وغيرهم وسبي نساءهم وذرايرهم ونهب أموالهم واستباحة حرماهم وساق كل نساءهم وذرايرهم إلى مدينة زبيد على يد عبد النبي حتى أنه قال مفتخر بقتله الأمير وهاس بن غانم .

الوت بوهاس ضحاً فابتدرته مرحاً
فضل من تحت الرحا مضرجاً مرغماً

الأشراف الغوانم يستنجدون بالخليفة العباسي :

نعم ولما وقع عبد النبي بالأشراف الغوانم الذي حصل لهم وقتل الأمير وهاس بن غانم وسبي نساءهم وذرايرهم ونهب أموالهم استنجد من بقى منهم بالخليفة العباسي وكان الوافد إليه الأمير منصور بن أحمد بن غانم وحال وصوله إلى بغداد لدى الخليفة العباسي رفع إليه الشكوى وطلب منه النجدة وإعادة ما أستولا عليه ابن مهدي الحميري وابنه فأكرم الخليفة وفادته وأجزل في طلبه وكتب له إلى صلاح الدين الأيوبي والي مصر أن يسير مع الأمير المذكور جيشاً إلى بلاد اليمن للأستيلا عليه ونصرت أهله والقضاء على ابن مهدي وبعد ان وصلت العساكر الأيوبية إلى اليمن وتم القضاء على ملك ابن مهدي وعساكرة وقتل عبد النبي شقاً أعيد للأشراف الغوانم حقهم مع إقرارهم على ما كانوا من الولاية على المخلاف السليماني فكان من الساعد (١) وما والاه من الشام بيد الأمير قاسم بن غانم ومنه إلى وادي عين بيد ابن أخيه الأمير منصور بن أحمد بن غانم الوافد إلى بغداد على الخليفة نعم وبعد وفاة الأمير قاسم بن غانم قام بالأمر بعده ابنه الأمير المرتضا بن قاسم ثم خلفه بعد قتله أخيه المؤيد

بن قاسم بن غانم وقام بئثار أخيه المرتضا فوقعت بينه وبين قاتلي أخيه ولاية الدولة الغزية
وقعات قتل فيها الأمير صلاح بن المرتضا فلما أحس المؤيد بضعف المقاومة وقلّة المؤنة
استجد الأمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة فأمدّه ببعض الجنود فأغار على الدولة وأوقع بها
في المهجم^(١) وأحرقها وبعد ما أحرقها انفرد المؤيد عن عساكره إلى ناحية بالقرب من الترك
وهو على فرسه فرماه واحد منهم بحجر حتى أسقطه عن فرسه فأخذوه وسلموه إلى الناصر
أيوب بن طغتكين فأجارته الحرة بنت سيف الإسلام بن أيوب ثم سلمته إلى أخيها الملك
الناصر أيوب المذكور فبقي أسيراً هناك وذلك سنة لعلها أحدا عشر وستمئة من الهجرة
النبوية وفي حال اسر الأمير المؤيد بن قاسم بن غانم فقام بالأمر من بعده بنو ذروة بن يحيى
بن داود بن أبي الطيب عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبد الله
الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير
المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه ومساكنهم أعلا وادي صيبا وكان أول قائم بالأمر
منهم الشريف الأمير علي بن محمد بن غانم بن ذروة فسار أمر الخلاف السلیماني بيده إلى
أن رضي السلطان الأيوبي عن الأمير المؤيد وأطلق سراحه ثم قسم ولاية الخلاف بين الأمير
المؤيد والأمير الذروي نصفين فكان من وادي خلب^(٢) وشمال بيد الأمير علي بن محمد بن
ذروة ومنه ويمن إلى وادي عين^(٣) بيد الأمير المؤيد بن قاسم بن غانم ومنذ أن قسمت الدولة
الأيوبية أمر الخلاف بين الذروي والمؤيد وقع الخلاف فيما بين المؤيد والذروي إلى أن انتهاء
ذلك بقتل الأمير المؤيد بن قاسم على يد الخوارزمي قائد العساكر الأيوبية وذلك سنة ستة
عشرة وستمئة من الهجرة وذلك أن المؤيد بن قاسم لم ترضى نفسه بما قسم بينه وبين الأمير

١ - بلده خربة في وادي سرود من أعمال الزيدية . أنظر الحجري

٢ - وادي مشهور في منطقة جازان مآتية من سرائق تحولان أنظر العقيلي ص ١٦٨

٣ - وادي العين شمال وادي أرنب معجم قبائل المملكة العربية السعودية تأليف حمد الجاسر ص ١٧٩

الذروي بعد أن استفحل أمره وعلا صيته فأخذ في الأهبه لاستعادة القسم الثاني الذي كان تحت ملكه قبل الأسر وبينما هو في أهته إذا استنجد الأمير الذروي بالملك المسعود فبعث معه الخورزمي في ثلاثمائة فارس فلما علم المؤيد بذلك تنحى عنهم إلى موضع المسلح^(١) شعب من شعاب حرص من جهة الشمال بالقرب من وادي تعشر^(٢) ولما بلغ ذلك الأمير علي الذروي ندم على فعلته^(٣) ثم تعذر من الخورزمي أن هناك خلاف وقع فيما بين أهل وادي صيبا ولم يسعه إلا أن توجه من حينه إلى مدينة صيبا^(٤) وفي حال وصوله أرسل إلى الأمير المؤيد يشير إليه أنه قد ندم على فعله وأنه قد تخلا عنهم ورجع لأجل مصلحة الطرفين بواسطة رؤساء القبائل بدون تدخل أحد من الخارج وحذره من مصادمته الخورزمي وعساكرة وأخبره أن لا طاقة له بكثرة عددهم إلا أن الأمير المؤيد لم يقبل نصحه ثم سار إليهم بمن معه من القبائل بعد أن تعلل الكثير من أصحابه وخذلوه ولم يبق منهم معه إلا النزر القليل فسار بهم معه وهو يقول:

فلو كان يا منصور عزمك من عزمي لما زغت لما قيل هذا الخورزمي

ثم حمل عليهم بنفسه فشجره القوم برماحهم حتى قتل وانهمز جيش المؤيد وقتل منهم ستة عشر رجلاً وأكثر ولم يقتل من العساكر الغزية إلا ثلاثة أو أقل وبعد الأمير المؤيد بن قاسم بن غانم تغمدته الله برحمته ورضوانه لم نعلم بأحد قام من بعده بالأمر من الأشراف الغوانم سوا آخر ملوكهم الملك وهاس بن سليمان المشهور القلم على وزنة المفعول وهو آخر ملوك المخلاف من الغوانم وانتقل الملك من بعدهم إلى بني عمهم الأشراف القطبة بوادي جازان وأبي عريش وما والاها كما سيأتي تفصيلاً فيما بعد نعم وبعد ذلك استوفى

^١ - وادي تعشر من أشهر أودية منطقة جازان مآتية من خولان صعدة أنظر العقيلي

^٢ - قى ب [فعله]

^٣ - تقع مدينة صيبا على بعد ٤٠ كم تقريباً من مدينة جازان وقد شهدت الكثير من الأحداث التاريخية أنظر العقيلي ص ٢٥١

الملك المسعودي على المخلاف السليماني والقطر اليماني ثم أناب عنه في تدبير أمور الدولة نور الدين علي بن محمد رسول بن هارون الغساني وذلك سنة أربعة وعشرين وستمائة من الهجرة ثم توجه أعني الملك المسعود إلى مكة المشرفة ثم إلى مصر وعاد إلى مكة فمات بها سنة ستة وعشرين وستمائة ومن بعده استقل بالملك من ذلك التاريخ الملك علي بن محمد رسول وأولاده بني رسول إلى ثمانمائة وستون من الهجرة وكان مدة ولايتهم مائتين وأربعة وثلاثون سنة وكانوا من أجله السلاطين الكرماء والملوك النجباء وقد توسعوا في العمران والصدقات ووفد إلى مملكتهم غالب العلماء وجلة البلغاء منهم العلامة اللغوي المجد محمد بن يعقوب الشيرازي صاحب القاموس وغيرها^(١) من الفنون والتصانيف فوفد العلامة المذكور على أحد ملوكهم السلطان الأشرف بزييد فأكرمه غاية الإكرام فأقام لديه واتخذ بزييد وطناً إلى أن توفي بها وألف حال إقامته بزييد القاموس وذكر فيه أبياتاً في مدحهم واعترافه لهم بجميل فضلهم على نحو الترتيب لتداولهم الخلافة فيما بينهم ومن ذلك قوله .

مولا ملوك الأرض ممن في وجهه	مقباس نور أيما مقباس
بدر محيا وجهه الأسنا لنا	مغني عن القمرين والنبراس
من أسرة شرفت وجلت فاعتلت	عن أن يقاس علاؤها بقياس
رووا الخلافة كابر عن كابر	بصحيح إسناد بلا إلباس

إلى نهاية القصيد التي مدح بها السلطان الأشرف وسلفه وقد أجازها السلطان على ذلك إجازة جسيمة وحظي العلامة المجد لذا السلطان غاية الحظ إلى أن توفي سنة سبعة عشر وثمانمائة من الهجرة بزييد تغمده الله برحمته ورضوانه وقد ذكرنا ملوكهم واستوعبنا سيرتهم وما جرا في أيامهم في جامع السلاف فيكفي عن إعادته هنا.

ولاية الأشراف الضرورة على المخلاف :

نعم رجعنا إلى ذكر ولاية الأشراف الذرورات على المخلاف السليماني وبعد وفاة الشريف الأمير علي بن محمد بن ذروة قام بعده بالأمر ولده الشريف الأمير القاسم بن علي بن محمد بن ذروة الحسيني كان ملكاً جليلاً فاضلاً^(١) نبلاً وكان بينه وبين الغزو الدولة العسائية في اليمن وقعات وملاحم كثيرة وآخر وقعت^(٢) فيما بينه وبين الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول الغساني وكان في نهاية هذه الوقعة استطاعت عساكر الملك المظفر على أسر الشريف المذكور وحبسه بزييد وقد ذكر العلامة الفهامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مؤلفه مطالع البدور قصة مع الملك المظفر وما انشده من القصائد أيام أسره ومنها قصيدته المشهورة التي يستنجد فيها قومه وعشيرته ويتشوق إلى اترابه وأوطانه بقوله :

من لصب هاجه نشر الصبا	لم يزد البين الانصبا
وأسير كلما لاح له	بارق القبلة من صبا صبا
ولطرف أرقا إنسانة	دون من يشاقه قد حجا
لم يزل يشاق نخلان وان	قدم العهد ويهوى الطنبا
ما جرى ذكر المعاني في ربا	ضبرات الشط الا انتجا
حبذا أرض القعيسا وطني	وليالات بما ما اطيا
هل لنا نخوكم من عودة	ونراء سدركم والكثبا
فلكم حاولت قلبي جاهداً	يتسلا عن هواكم فأبا
فاذكروا صبا بكم ذا لوعه	بان عنكم كارها مغتصبا
فإذا عن له ذكركم	في أعصار الشباب انتجا

^١ - الصواب [فاضلاً] .

^٢ - والأفصح (وقعة) للوقوف عليها بالهاء وأم كتابتها بالهاء المفتوحة ويلوَقف عليه بالاء حنَز كعب ورد في تفسير الكرم وكلام العرب .

عجياً لندهر ماذا سته
ما طلبت السهل إلا صعباً
وقد حلت بقلبي نوب
وبلاني من زماني مـحن
فلعمري ما نبا الأصفا
أخوتي بالشام بل ياسادتي
ومساعير الوغي من هاشم

ولا حداث الليالي عجا
أو طلبت السلم الاحربا
مصيمات تسهل النوبا
بلغ الضد بها ما طلبا
وانتضا الا حساماً خشبا
واعز الناس أمأ وأبأ
وبني الحرب إذا ضاق القبا

وهي طويلة جداً انشدها الشريف المذكور حال حبس المظفر له في زبيد وقيل بل في
تعز وسبب إنشاده بها أن الملك المظفر لما حبس الشريف المذكور أقسم عليه أن لا يطلق
صراحة من الحبس حتى يلتم الصدع الواقع بين جبلين في تعز فهكما بقول الله جل وعلا
{ حتى يلج الجمل في سم الخياط } فكاده الله ومكر به والله خير الماكرين فيقال أنه ما انتهى
الشريف المذكور من قصيدته المذكورة حتى أرسل الله جلته قدرته سبحانه على الجبلين
فغطت ذلك الصدع حتى صار كأنها جبل واحد فلم يسع الملك إلا إطلاقه من الحبس
فسبحان من يجيب المضطر إذا دعاه .

مساكن الأشراف الذروة :

[فائدة] كانت مساكن الأشراف بنوذررة أعلا وادي صيا في قرية الحسيني وما
والاها بالقرب من جبلا عكوتان ولا زال الكثير منهم ساكنون تلك الجهات إلى حال هذا
التحرير وبعضهم قد انتقلوا إلى جهات كثيرة في مدن وقرى المخلاف وغيرها من اليمن وقد
تفرعوا إلى أكثر من إحدى عشر فرعاً منهم الأشراف أهل قرية الحسيني آل عماد
والأصالحه ومنهم سكان حرض آل المساوي وآل الانباري في زبيد وآل الطيب في ضحيان
وغيرهم وهم من البيوت المشهورة بالعلم والرياسة نعم وبعد الأشراف الذرورات قام بالأمر

بعدهم الأشراف الخواجيون ذرية الشريف أحمد الخواجي بن يحيى بن علي بن سليمان بن محمد بن غانم بن حازم بن المعافا بن يحيى بن داود بن أبي الطيب بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي^١ عنه وكان انتقال الأمر من الأشراف الذروات إلى الأشراف الخواجيون أهل مدينة صبيا سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم وكان أول قائم بالأمر من أولئك الأشراف الخواجيون بمدينة صبيا المسمى أبي دنقور هو الشريف الكبير المليك الشهر عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القسم الخواجي تغمده الله برحمته ورضوانه وقد كان قيامه بهذه السهال في وقت عمت فيه البلوى وكثرت الفتن وفسدت الأحوال فدعاء إلى الله ووعظ وزجر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر إلى أن اختاره الله إلى جواره سنة إحدى وخمسون وتسعمائة وقام بالأمر من بعده ابن أخيه الشريف الهمام دريب بن مهاوش بن حسين الخواجي تغمده الله برحمته ورضوانه كان من الملوك العظام والفرسان الشجعان على مرور الشهور والأعوام والليالي والأيام ووقع في أيامه وقعات عديدة فيما بينه وبين عساكر الأتراك منها ما وقع بينه وبين خنتر والحجاجي ومنها وقعة يوم الربوع المعروفة لدى أهل التواريخ وغيرهم بربوع أهل صبيا وخروج جميع أهلها إلى أن انتهت الوقعة ثم عادوا بعد أيام وفي أيامه عمرت مدينة صبيا وخربت جازان بسبب ظلم أهل الجور والسرء ذلك بسبب ما وصل به الأغا باشا إلى جازان من الباشا مصطفى شاهين^٢ من الكاشف وكان أول باشا قلد الكشاف الولاية لأجل الرجوع إليه في الأنصاف فجعل مع كل كاشف ناظر يرجع الرعية والعساكر إليه فيما يهمهم فتعطل الكشاف وانسدت أبواب الأنصاف

^١ - [ورضي] سقط في [ب]

^٢ - أنظر العقيق اليماني ص ٢٢٨ خ

فخربت بسبب ذلك البلاد وكثر الجور والفساد وشتت شمل العباد وعمت المصادر
 لأموال تجار المسلمين والضرب والحبس للضعفاء الزارعين فانتقل غالب التجار إلى صيبا
 وأصبحت صيبا يومئذ عامرة وجازان في جور وانتقاص كأنها خاوية وفي أيام ولاية الشريف
 دريب المذكور على مخلاف وادي صيبا وأعمالها سنة إحدى وخمسون وتسعمائة ضم الأمير
 حسن البهلون إقليم جازان وبيش وكان والي من قبل الباشا مصطفى الشار^(١) وحصل منه
 الكثير من الجور والظلم فصادر الأموال وحل مكان الأمان أنواعاً من الترويع والأهوال
 فحبس نحو السبعين نفر أو أكثر من الرجال والنساء والأطفال في قلعة جازان ولازال في
 مثل هذه السيرة من الجور والعدوان إلى أن تسبب في خراب البلاد وتشتت شمل العباد
 وتفرق الناس في السهال والقيافي والجبال وبعد ذلك حصلت عليه أوامر من الباشا بعزله
 على يد الأمير ازدمر ففرج الله به عن المسلمين والحمد لله رب العالمين وكان وصول الأمير
 ازدمر في السنة الثانية والخمسين إلى إقليم جازان طاوياً لكل ما حصل من البهلوان من أمور
 الظلم والعدوان وبسط العدل والأمان وأمر حال وصوله برفع الجور وطلب كل من له
 مظلمة الوصول إليه ليستخرج له مظلمته فأجتمع إليه كل مظلوم واستخرج ما كان لهم من
 الخصوم .

ولاية الشريف دريد بن عيسى الخواجي :

نعم وبعد وفاة الشريف دريب بن مهاوش^(٢) الخواجي سنة أربعة وستون وتسعمائة قام
 بالأمر بعده ابن عمه الشريف دريب بن عيسى بن حسين الخواجي فحسن سيرته وعم
 الخير في أيامه وفي هذه السنة توفي الوالد العلامة الفهامة بقية أهل الاستقامة نور الدين أبا

^١ - وفي النسخة (ب) (الشار)

^٢ - انظر العقيد اليماني ص ٢٢٩ خ

أحسن صانع بن صديق بن علي النمازي نعمة الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركة
 علمه كان من الأئمة المجتهدين وعلى سلوك سبل الفضلا السابقين على سنن الحق واليقين
 وكان جل حياته مقيماً على التدريس والفتوى على مر الشهور والأعوام والمرجع إذا
 درجت المشكلات على الأعلام وله مصنفات مفيدة وقصائد جليلة متداولة عند الخاص
 والعام وقد سبق ترجمتنا له ولغيره من مشاهير علماء الزمان في مؤلف مستقل.

نعم وبعد مدة من الزمان من ولاية الشريف دريب بن عيسى الخواجي تعذرت أموره
 عن قيامه بالأمر بسبب ضعف بصره وكبر سنه وفي حال تنازله عن ذلك وقع الخلاف بين
 الشريف عبد الوهاب بن عيسى الخواجي وبين أولاد أخوه دريب بن عيسى الخواجي
 وانفتح بسبب ذلك باب الفتنة والقتال وحصل داخل مدينة صيا من الأمور المحزونات
 فأحرقت المدينة بعد إشعال نار الفتنة وانتهاك الحرمات وخرج أبناء الشريف دريب بن
 عيسى الخواجي من المدينة إلى قرية صلهبه وأبي عريش وغيرها وتبعهم أكثر أهل صيا ولا
 زالت^(١) مدينة صيا على ذلك الدمار إلى حال قيام الشريف أحمد بن حسين بن عيسى
 الخواجي^(٢) في هذا السهال وكان قيامه بالأمر سنة ستة وألف من الهجرة حال قيام الإمام
 القاسم^(٣) في جبال القطر اليماني نعم وفي حال قيام الشريف أحمد بن حسين بالأمر بمدينة
 صيا استقامة الأمور وصلحت الأحوال وعاد أكثر سكانها وأصلح خراجها وبعد وفاة
 الشريف أحمد بن حسين قام بالأمر بعده ولده الشريف حسن بن أحمد بن حسين الخواجي

صنادير
 صيا
 الشريف
 الأمير
 بل منه
 أهوال
 لا زال في
 العباد
 بعزله
 الأمير
 من أمور
 من له
 لهم من

مائة قام
 وعم
 بن أبا

^١ - طلب العلم في زبيد على جماعة من العلماء منهم العلامة أحمد المزجد والعلامة الطنبغاوي وغيره من بني جعدان له عدة
 مؤلفات منها منظومة في أصول الدين وله كتاب في الفقه وشرح ألفية بن مالك أنظر العقيق اليماني ص ٢٣٣

^٢ - وفي النسخة (ب) [زلت]

^٣ - أنظر العقيق اليماني ص ٣٤٠ خ

^٤ - أنظر العقيق اليماني ص ٣٣٩ خ

سنة ثمانية وعشرين وألف من الهجرة وقد كان في أيامه خروج الباشا قانصوه^(١) من مصر إلى اليمن وكان هذا الباشا شديد القهر على من يخالفه ومع ذلك فقد حاول القبض على الشريف فحماء الله منه ولم يقدر القبض عليه ولا استطاع أن يوطأ ببلاداً لا بنفسه ولا عساكره.

اختطاط مدينة صبيا وذكر فروع الاشراف الخواجيون :

[فائدة] قد سبق أن ذكرنا في جامع السلاف أن أول من أختط مدينة صبيا الحالية هو الشريف الهمام صاحب المعالي والفضل المقدام دريب بن مهاوش بن حسين الخواجي تغمدته الله برحمته ورضوانه وكان اختطاطه صبيا لها سنة ثمانية وخمسين وتسعمائة في أيام قيامه بالأمر بعد عمه الشريف عيسى بن حسين الخواجي وكانت مساكنهم قبل ذلك بأطراف الوادي من جهة الغرب في موضع يسمى أبي دنقور المشهورة قديماً بهجر علماء الشافعية وكان بها الكثير من الأئمة الأكابر والعلماء النحارير من آل شافع وغيرهم ممن فاق في زمانهم على سائر أقرانهم من علماء الزيدية في الأصول الفروع وغيره من المسائل الفقهية.

نعم وقد انتشرت الذرية من الأشراف الخواجيون في أماكن متفرقة من هذا المخلاف فمنهم من يسكن في قرية الشقيري بوادي ضمد الأعلا ومنهم بقرية السلامة ومنهم في بلاد قنا ومنهم يسكن الشعبين وغيرها وبعضهم لا يزالون^(٢) ساكنين بمدينة صبيا إلى هذا الزمان وجميع أولئك الأشراف الخواجيون يرجعون في أربعة فروع وهم آل مطاعن وآل مهاوش أولاد الشريف حسين بن عيسى بن أبي القاسم وآل مفيد أولاد الشريف عبد الكريم بن عيسى بن أبي القاسم وآل دريب بن عيسى وهم آل الضمني .

^١ - أنظر العقيق اليماني ص ٣٧٣ خ

^٢ - وفي النسخة (ب) (لا يزالوا)

ومن في درجتهم وآل مبارك^(١) أولاد الشريف أبي بكر بن عيسى ومن هذه القروع
الأربعة انتشرت سائر فخذ الأشراف المذكورين في المخلاف .

١- جاء في حاشية خلاصة السلاف ما لفظه :

قف: أعلم أن الأشراف آل مبارك المذكورين غير الأشراف آل مبارك الذين هم من ذرية الحسين بن القاسم الرسي فيه
انتهى.

قلت : والأشراف آل مبارك - المباركى - ينسبون إلى الشريف المبارك المشهور بالقابور بلداً ومن ولده الشيخ العارف بالله
عبد الله المبارك بن مبارك بن محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان بن أحمد بن عجلان بن أحمد بن علي بن حمزة
بن علي بمحزة بن أبي القاسم ابن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي ابن إبراهيم بن
إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فاطمة الزهراء السلول
بنت محمد صلى الله عليه وسلم .

وهم يلتقون مع الأشراف آل عجلان وآل مكيتل في الشريف علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان كان المذكور رجلاً صالحاً
مستجاب الدعوة توفي بحيران جهة ميدي في الطينة بوادي جبل مديرية عيس وقبره فيها مشهور .

والشريف مبارك بن محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان عقبه في الجهات الشامية كما ذكرت وثيقة نقرعات ذرية
الشريف علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان وانتشرت ذريته في المخلاف السليمانى بخت المسرحى وروادي خمس
وصامطه وبعض قرى المخلاف منها العلولة ومستورة والفضية والسداد والمنصورة والبديوي. وقد انتشرت الذرية من
حفيده السيد الشريف علي بن إبراهيم الأصغر بن إسماعيل ابن إبراهيم بن عبد الله بن مبارك بن محمد بن علي بن
إبراهيم بن أحمد ابن عجلان وقد أعقب أربعة أولاد وهم أحمد ومحمد ويوسف وهادي .

الفرع الأول : ذرية الشريف أحمد - الملقب عضل - ومنه آل المحمدي وآل الأحدي وآل محرق ومنهم الشريف حسين
محرق الذي يعتبر من أعيان بني مبارك المشهورين في صامطه .

الفرع الثاني : ذرية الشريف محمد أبو الفتح ومنه آل مساوى شيوخ شمل بني شبل منهم الشيخ الشريف أحمد بن مساوى
مباركي والذي كلفه بالمشيخة الشريف منصور وذلك لاقتداره وحسنه ومكانته العظيمة عند الشريف منصور حاكم
صامطه في زمانه وخلفه ولده السيد محمد بن أحمد مساوى شيخ شمل حاضرة بني شبل وكان على مكانة عالية جداً من
الشجاعة والحكمة والكرم والأخلاق الحميدة وله مكاتبات ومراسلات مع الأشراف الادارة وحكام السمر
وعلمائها وله مواقف مشرفة مع أمراء وحكام الدولة السعودية .

ومنهم آل طياش منهم العلامة السيد ناصر بن خلوفا طياش .

الفرع الثالث : ذرية الشريف يوسف له من الأولاد أحمد وعلي وحسين وهادي ومحمد .

ومنهم آل مساوى بن هادي بن يوسف منهم الشيخ أحمد سير بن مساوى الأديب اللبيب والمفوه الخطيب رحمة الله تعالى

الفرع الرابع . ذرية الشريف هادي الأشعب وهم علي والقاسم وحسين الأكبر وحسين الأصغر وأبو العيث .

أما السيد علي بن هادي الأشعب فمن ذريته آل المصديق منهم الشيخ السيد يحيى بن صديق شيخ القبيلة في القرن الثالث عشر وكان يتصف بالشجاعة والحكمة والكرم وله مع الشريف حمود أبو مسمار مواقف متعددة وكان يجله ويحترمه ومنهم آل حمود بن أحمد بن علي منهم الشيخ الفاضل السيد حسن بن حمود كان من أولياء الله الصالحين مستجاب الدعوة ومنهم آل بلقاسم بن أحمد بن علي منهم الشيخ السيد مهدي بن بلقاسم الذي تسلم المشيخة من عمه السيد يحيى بن صديق بن علي وكان يتصف بالشجاعة وحسن التدبير وآل أحمد بن علي الأعرج ومنهم الشيخ محمد بن أحمد وهو الفقيه المقرئ صاحب الصورت الجميل والفقه في الدين إمام وخطيب جامع مستورة وآل حسين الأكبر منهم الشيخ السيد حسن بن محمد الشعبي مباركي شاعر القبيلة وفارسها وكان صاحب مكانة عالية من شجاعة وحكمة وأخلاق كريمة منهم آل عثمان بن حسين الأصغر منهم الشيخ الجليل السيد جابر بن محمد بن عثمان شيخ القبيلة في منتصف الرابع عشر الهجري كان من الأولياء الصالحين متحلياً بالصبر والعفو عند المقدرة ذو مكانة عالية ومنهم آل هادي بن يحيى بن أبو العيث .

هذا وأبناء هذه القبيلة مشهورين بالعلم والفتوى والشجاعة والكرم والأخلاق الحميدة الفاضلة ومن أنصار الدعوة الإصلاحية في المنطقة .

وأما أولاد عمومهم من آل عجلان فقد اشتهر منهم الكثير من العلماء والأدباء ومن اشتهر منهم الشريف أحمد بن عبد الله عجلان بن إبراهيم بن أبي بكر بن عمر بن أبكر بن حسين بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان إلى آخر النسب وهو الجد الجامع لآل عجلان وله أخ أخته محمد وذريتهم منتشرة في الزيدية ودير عكاك ومن شهر منهم الشريف عبد الرحمن بن عبد القادر بن أحمد وذريته سكنوا قبضان من جبل ملحان ومنهم السيد علي بن عبد القادر عجلان وهو من أهل الصبط والحفظ ومن اشتهر من آل عجلان في وقتنا الحاضر السيد الشريف الشيخ العلامة محمد بن علي عجلان أعاد الأدب واللوععي النجيب الداعي إلى الله صاحب كلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم حفظة الله ونفع به

وأما الفرع الثالث وهم آل مكيتل اشتهر منهم السيد الشريف علي بن محمد بن مقبول بن محمد بن مقبول بن محمد الملقب (مكيتل) بن مقبول بن حسن بن مقبول بن حسن بن إبراهيم بن علي بن أبكر بن حسين بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان بن أحمد بن عجلان إلى آخر النسب كما هو معروف

المراجع : نشر النشاء الحسن / للوشلي . الوثائق المتعدة :

وليقة بخط عقيل بن عز الدين العريشي بتاريخ ١٢٢٣ هـ

وثائق مشاهير علماء بني عجلان بتاريخ ١١٩١ هـ

وليقة تفرعات ذرية السيد علي بن إبراهيم بن أحمد بن عجلان

وليقة بني مبارك بخط السيد محمد أبكر فقير بتاريخ ١١٣٨ هـ

وليقة مخطوطة رقم ثلاثة يعود تاريخها للقرن الثاني عشر الهجري

نعم رجعنا إلى ولاية الشريف حسين بن أحمد بن حسين الخواجي وبعد وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه قام بالأمر من بعده ولده الشريف الأجل الممام جمال الدين محمد بن حسين الخواجي فقام بالأمر أحسن قيام وسارت جميع أمور الحل والعقد بين يديه أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وعلى كل حال فله من المعالي والمكارم ما يملأ القم والبصر والأذان فهو ممن يسلك سبل الولاة الأخيار إلى حال وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه في سنة ستة وسبعون وألف من الهجرة وبعد وفاته لازال الأشراف الخواجيون في حال اضطراب وشحن إلى حال قيام الشريف أحمد بن غالب الحسيني بالأمر على المخلاف كما سيأتي ذكر ولايته وأخبار أيامه بعد في موضعه

آخر من تولى من الأشراف الغوانم وانتقال الأمر إلى الأشراف القطبة :

نعم رجعنا إلى ذكر ما تبقى من أخبار الأشراف الغوانم ملوك باغته وجازان ومن قام بالأمر بعدهم من بنو عمهم الأشراف القطبة ملوك جازان وأبي عريش وما ولاها وما جرى في زمانهم من الحروب وغيرها من الأخبار والعبر مما كان لابد من أن تسطر وتذكر وقد سبق أن ذكرنا أنه لم يوجد لنا أثر على سيرة أحد قام بالأمر من الأشراف الغوانم بعد الشريف المليك المؤيد سوى آخرهم الشريف المليك وهاس بن سليمان المشهور بالمقنم - على زنة المفعول - وهو آخر من قام بالأمر على وادي جازان وما والاها ومن بعده انتقل الملك على هذه الجهة إلى بني عمهم الأشراف القطبة آل قطب الدين أولاد الأمير خالد بن قطب الدين بن أبي بكر بن محمد بن هاشم بن وهاس بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن موسى بن عبد الله بن سليمان بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضي عنه وكان مبتدئ رياستهم في أوائل السنة التاسعة من الهجرة النبوية وكان أول من تولى الأمر منهم هو الشريف الأمير خالد بن قطب الدين

الحسني^(١) وهو الجد الجامع لفروع الأشراف القطيبه وكان الأمير خالد المذكور قبل قيامه بالأمر من أعظم المقربين لدى الملك المقلّم الشطي وكبار وزرائه وكانت أبنّت المقلّم حليّة الأمير خالد بن قطب الدين المذكور ويحتمل أن يكون انتقال الأمر من الملك المقلّم الشطي إلى الأمير خالد المذكور كان سببها تلك الروابط فيما بينهم والله أعلم .

نعم وفي أيام ولاية الأمير خالد بن قطب الدين حصل بينه وبين الأشراف القاسميون^(٢) أهل قرية المنارة أسفل وادي ضمد وقعات كثيرة وحروب طويلة كان نهايتها نزوح الأشراف المذكورين إلى وادي ضمد وغيره وخراب جميع قرية المنارة .

١ - ينسبون إلى السيد قطب الدين بن أبي بكر بن محمد بن هاشم بن وهاس بن محمد بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن الإمام موسى الجون بن الإمام عبد الله الحضيض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه، وقد إجمعت فيهم كثيراً من الخصال الحميدة وقد كانت لهم الإمارة في المخلاف بعد أولاد عمهم الغوام وأول من تولى إمارة المخلاف السليماني منهم الشريف الأمير خالد بن قطب الدين وكان آخر من تولى منهم الشريف عامر بن يوسف العزيز القطبي كما ذكره العلامة عبد الله بن علي النعمان الضمدي في كتابه العقيق اليماني

وقد تفرعوا إلى فروع كثيرة منهم بني خيرات وبني أحمد بن عز الدين وبني الجون القطبي وبني المواكله وبني سراج الدين القطبي وبني عيسى القطبي وهؤلاء الأشراف سكاثم أبي عريش ووادي جازان ووادي بيش والحراث والريان وغيرها من قرى المخلاف السليماني وفيهم الكثير من العلماء منهم العلامة الأديب يحيى بن محمد القطبي والسيد العلامة علي بن أحمد بن هادي القطبي والسيد العلامة إسماعيل بن علي بن فارس القطبي وغيرهم

٢ - جاء في حاشية السلاف :- قف : على هذه القائمة أعلم أن الأشراف القاسميون يرجع نسبهم إلى صاحب قرية المنارة المذكورة الشريف القاسم بن بركة بن القاسم بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه وكانت مساكنهم بقرية المنارة المذكورة وبعد خرابها بسبب ما وقع بينهم وبين الأمير خالد بن قطب الدين اتفقوا إلى قرية الحجر بوادي ضمد ولازال بعضهم بقرية ضمد المذكورة إلى هذا الزمان وبعضهم بجهات اليمن .

نعم وأما ما ذكره البعض من علماء الأخبار والأسباب أن الأشراف المذكورين أن نسبهم يرجع إلى الأشراف المضامين منهم فهذا خطأ ظاهر لا يقره أحد من الأصاغر والأكابر من علماء هذا الشأن وأعلم أن الأشراف المضامين نسبهم يرجع إلى الشريف مضام بن يوسف بن خالد بن أحمد بن مطاع بن محمد بن مضام بن داود بن أبي الطيب فتبه لما ذكرنا انتهى .

قلت : أما الأشراف القاسميون ينسبون إلى السيد الشريف المهدي بن القاسم بن بركة بن القاسم بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن الإمام موسى الجون بن الإمام عبد الله الحضيض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه .

وهؤلاء الأشراف يسكنون في كثير من قرى المخلاف أنظر . العقيق اليماني . وأتخاف الأشراف .

ومن ظن عن يلاقي الحروب

لا ينصاب فقد ظن عجزاً

ولا تزال قرية المنارة^(١) على خرابها إلى هذا الزمان لا يسكنها أحد من أهلها ولا غيرهم من بني الإنسان .

نعم وبعد وفاة الأمير خالد بن قطب الدين سنة اثنين وأربعين وتسعمائة قام بالأمر من بعد ولده الأمير دريب بن خالد بن قطب الدين ممدوح الأديب الشاعر الغراني وغيره من شعراء المخلاف والقطر اليماني ومما قاله الأديب الغراني في الأمير :

دعوت النداء من رأس غرسان دعوة وأثيت صوتي في جميع المشاهد
وأثيت صوتي معلناً فأجاني على البعد من كفي دريب بن خالد

نعم وكان الشريف دريب بن قطب الدين ملكاً جليلاً وسلطاناً فاضلاً وبعد وفاته قام بالأمر بعده ولده الشريف أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين الحسني كان عالماً حليماً وملكاً عادلاً وله الكثير من الأخبار الحافلة والحروب الطائله فكان أول ما نجم من الخلاف بينه وبين الأشراف الحوازمة أهل قرية صلहे من أعمال صيبا وكان ذلك بسبب قتل فخرج بسبب الأشراف المذكورين من قرية صلहे إلى حرص وأقاموا هناك مدة بحوار سلطان الزمان إلى أن تم الصلح بينهم وبين الأمير المذكور ثم عاد الأشراف إلى قرية صلहे وبقي منهم البعض بقرية حرص فحشدت عليهم العرب من بنو سبا ٢ وكانت مساكنهم أعلا قرية حرص فحشدت من معها ثم نزلت بهم على من بقي من الأشراف الحوازمة بقرية حرص وغدرت بهم في يوم عيد من أعياد الفطر وقتلوهم مقتله عظيمة ولم يبق من أولئك الأشراف الحوازمة إلا أقل القليل ممن فر ونجا بنفسه وترك أهله وماله فكان عاقبة مسير بنو سبا أن عجل الله لهم العقوبة فما هي إلا أيام وليال قلل إلا وقد رامهم الله بسوء النكال فعمت تلك أكثر الرجال والنساء والأطفال وصاروا عبرة لمن حولهم في السهال والجبال .

^١ - قرية أثرية مطمورة تقع جنوب شرق قرية الكواملة في منطقة جازان أنظر العقيلي ص ٤٠٠

^٢ - هم بطن من حمير يسكنون أعالي وادي حرص وهو يطلق على أثر من موضع في اليمن أنظر المتحفي ص ١٩٩ .

ذكر فروع الأشراف الحوازمة :

[فائدة] ذكرنا فيما سبق أن جميع الأشراف الساكنون بهذا المخلاف يرجع نسبهم إلى الإمام موسى الجون بن عبد الله الكامل ما خلا الأشراف الحوازمة^(١) فيرجع نسبهم إلى أخيه الإمام يحيى الديلم بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى والجد الجامع لأوليك الأشراف الحوازمة هو السيد الماجد حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن قاسم بن داود بن إبراهيم بن محمد بن يحيى صاحب الديلم بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه وجميع فروع أوليك الأشراف الحوازمة وفخوذهم ترجع إلى أربعة بطون حسب ما أتفق عليه علماء المخلاف السليماني وغيرهم من علماء هذا الشأن .

الأول : أولاد الشريف حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة وهم أهل الهجر قرية ضمد في هذا الزمان وبعضهم لازالوا بوادي صيبا وفي قرية العشه وغيرها من المدن والقرى الشامية فأشراف قرية هجر ضمد أولاد الشريف عز الدين بن مقدم وأهل قرية العشه أولاد الشريف حمزة بن مقدم وهم آل جعبور وكذا الأشراف الحوازمة آل أحمد بن مقدم وآل أبي طالب بن مقدم وآل عبده بن مقدم سكان الشقيق^٢ وغيره من قرى المخلاف السليماني ومن فروع أولاد الشريف حازم بن علي بن عيسى الأشراف الحوازمة أهل وادي صيبا أولاد الشريف عطيفه بن الحسن بن حازم بن علي وكذا الأشراف الحوازمة أهل قرية صلبيه أولاد الشريف علي بن الهمام بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى فهؤلاء فروع أولاد البطن الأول من أولاد السيد حازم بن حمزة .

١- الشقيق بالتصغير بلدة تبعد عن جازان ١٥٠ كم شمالا أنظر المعجم الجغرافي للمقبلي ص ٢٣١ .

أما البطن الثاني:- من أولاد السيد حازم أولاد الشريف خالد بن حازم والأشراف
السلطين أهل قرية الظبية من أعمال صبيا وبعضهم في الجهة اليمانية من قرى وادي مور

أما البطن الثالث:- من أولاد السيد حازم بن حمزة الأشراف الحوازمة آل مطهر وآل أحمد
بن عيسى أولاد الشريف يوسف بن حازم .

وأما البطن الرابع:- من أولاد السيد حازم هم الأشراف الحوازمة الطواهره أهل قرية صلبيه
أولاد الشريف أحمد بن حازم بن حمزة وهذا البطن هو تمام البطون من أولاد السيد حازم بن
حمزة الجد الجامع لأوليك الأشراف الحوازمة المذكورين حسبما قرر الإجماع عليه أكابر
علماء هذا الشأن إلى هذا الزمان ثم ثبت المنقول من غير زيادة ولا نقصان عن السيد العلامة
الفهامة يحيى بن حسين النعمي تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد إلينا من بركة علومه وكذا
عن الشريف الهمام محسن بن محمد الحازمي تغمده الله برحمته ورضوانه .

إغارة أمير مكة على إقليم جازان :

نعم رجعنا إلى ذكر أخبار السلطان أحمد بن دريب القطبي وفي شهر ربيع الأول من
سنة اثنين وثمانون وثمانمائة أغار أمير مكة المشرفة على إقليم جازان وكان ذلك كما ذكره
الديبع^(١) في بغية المستفيد بسبب وحشه شديدة حصلت بين الشريف أحمد بن دريب وبين
الشريف محمد بن بركات صاحب مكة والذي سار إلى جازان وصحبه جميع أهله من
الزوجات والسراي والذراري وصل إلى إقليم جازان في جمع عظيم من العساكر في حال

^١ - (ابن الديبع) " (٨٦٦ - ٩٤٤ = ١٤٦١ - ١٥٣٧ م) عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي.
وجيه الدين، المعروف بابن الديبع: مؤرخ محدث من أهل زيد (في اليمن) مولده ووفاته فيها. مات أبوه في الهند، ولم
ير. ورباه جده لأمه.

من مؤلفاته (بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد - ط) ومعنى الديبع بلغة السودان: لا يبر، وهو لقب جده. لا عنى علي
بن يوسف (الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٣١٨).

وصوله وتددت الرسل بينه وبين أمير جازان ولم يحصل بينهم صلح فوقعت بينهم وقعة عظيمة فاهزم صاحب جازان وقتل من أصحابه الجمل الفقير وانتهكت الحرمات وكشف الحجاب والعورات وجرى على نساء صاحب جازان من الذل والإهانة وكشف عنهم الحجاب ما لم يكن لأحد في حساب ونهبت خزائنه وما فيها من الكتب النفيسة وأخذ من السلاح ما جمعه جده وأبوه ونهبت جازان وهدمت دور الخلافة وأحرقت وأصبحت البلاد خاوية على عروشها... انتهى

لا خير من رد الأذى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو

أحداث سنة ٩١٨ هـ :

وفي سنة ثمانية عشر وتسعمائة وقعت مجاعة شديدة بالمخلاف السليماني ودامت ما يقارب من ثلاث سنين أو أكثر وهلك بسببها الكثير من سكان المخلاف من أهل صيا ووادي جازان ووادي ضمد ووادي ييش^(١) وغيره من المدن والقرى .

أحداث سنة ٩١٩ هـ :

وفي السنة التاسعة عشر وتسعمائة قتل الشريف أبو الغواير أحمد بن جبار الله القطبي وأخوه الشريف خالد بن الحطيم قتلهم الأشراف العطاولية وأهل القنفذة ونهبوا المال وعقرت خيلهم نعم وبعد الشريف الملك قام بالأمر بعده ابنه الشريف يوسف بن أحمد بن دريب ثم قام من بعده بالأمر أخوه الشريف الأمير المهدي بن أحمد بن دريب القطبي كان ملكاً نبيلاً وفارساً شجاعاً وكان ذا أخلاق حسنة^(٢) ومكارم^(٣) فاضلة وقد أثنى عليه علماء زمانه ومدحه

^١ - الجراح
شاعر ولد في
القصبة

^١ - وادي من كبار أودية تمامه وماءه من جبال السراة أنظر العقيلي ص ٨٠ .

^٢ - في ب [ذو خلق حسن] .

الكثير من شعراء أيامه منهم الأديب البليغ الشريف الجراح بن شاجر الذروي^١ صاحب
الديوان المشهور ومما مدحه به قوله .

كان في أجفان الحاظها	سيف ابن طه يوم حرب زيون
محمد المهدي بالله من	أعداه خشيته مشفقون
حامي الحمى مروي الرماح الظما	مغني الفنا رحب الفنى والصحون
معطي القناطير نظاراً وما	نمق من وشي له الناسجون
والقاييد الخيل مئيناً إذا	خيم في ساحته المعدمون
والناحر الكرم غداة القرى	كأنها المعز ذوات القرون
خليفة الله في خلقه	ومن نعمته خلفاء الراشدون
ويعرف الرمز ويدري بما	في أنفس الناس وهم صامتون
لا يخلف الوعد لطلابه	ولا يخون العهد فيمن يخون
ولا تراه أبداً غاضباً	إلا إذا ما رحل الوافدون
بحر نوال ما له ساحل	يغرق في تياره الخايضون
ليث نزال يخشى بأسه	ويتقي صولته الدارعون
بدر كمال ما تجلانا	إلا رضات سهلها والحزون

^١ - الجراح الذروي (القرن التاسع الهجري) (القرن الخامس عشر الميلادي) الجراح بن شاجر الذروي ٩، الصياني.
شاعر ولد في القرن التاسع الهجري في وادي صبيا من آثاره: ديوان شعر. انظر معجم المؤلفين ص ٣/١١٦، ومطلع هذه
القصيدة :

(وما قاله الشاعر محمد الهبي) في مدحه للأمير المذكور

لم أنسى أيام أبي عريش حيث رياشي قد غما وريشي
حيث قد انتهت خلعتي وطيشي ما لذني نومي وطاب عيشي
إلا بأنعام الأمام المهدي

القطبي الخالدي الغامبي الحيدري الازهري الفاطمي
القرشي الحسني الهاشمي حديث كل الناس في الموسمي
ونقطة البيكار من معدي

غضنفر الهيجاء طعان الثغر فارس عدنان إذا نقع انتشر
قمر التسم لنا وابن القمر الواهب الخيل الصحيحات الثغر
المقربات الصافنات الجردى

محمد المهدي وما محمد إلا همام وخضرم مزيد
وعارض يغنيك حين يرعد يفيض منه ودق وعسجد
فرد بهذا العصر أي فردي

سينانه يهوى النحور والكلاب وسيفه يهوى الرؤوس والطلا
من آل قطب الدين أرباب العلا دع غيرهم فأنهم هم الملا

أهل المعالي ورجال المجدي

نال من المجد منالاً لاينال هو الزلال العذب والحلو والحلال
حاز البهاء والجمال والجلا وأن غسداً في درعه يوم التوال
فدونه العباس وأبن مهدي

إلى آخر القصيدة وهي من طوال القصائد البديعة وقد روى العلامة الفهامة الحسين بن إسماعيل بن جعمان سبب مدح الأديب محمد الهبي الصعدي للأمير المهدي بمهدي القصيدة وذلك أن الأديب الهبي كان في أيام طلبه للعلم بمدينة صعدة وكان لأحد أغنيائها بنت لم يرى مثل جمالها فأراد والدها أن يزوجه على من يمكث في منزله لأجل يعلم بأخلاقه وحسن سلوكه فمكث الأديب الهبي في داره ورأى في أخلاقه ما قربه إلى مطلوبة ومبتغاه فزوجه بابنته ومكث معها مدة وكانت البنت تظن أن زوجها من أهل الغنى والثراء بما يتفق بمزلة والدها وفي ذات يوم صارحها في خلوة بينه وبينها وأخبرها بحال أموره وفقره ظنا منه أن مصارحته لها بذلك سوف ينفعه عند ذلك أيقنت البنت أن والدها هو صاحب تجهيز زواجها والقائم في ما بعد بأمور نفقاتها بعد زواجها فطلبت من والدها حينئذ أن يقوم بفسخ نكاحها فندم الأديب الهبي على فراقها بعد أن طاش عقله بجمالها ورسخ في باله حسناتها ولم يكدر يشغل من أموره إلا بما حتى قال تلك القصيدة في الأمير المهدي وحينما سمعها منه الأمير قال له : وهل يوجد هذا الوصف الذي تقوله فقال : نعم ثم أخبره بقصيدته فقال له الأمير أنا أضمن مساعدتك ثم توجه الأمير معه إلى مدينة صعدة وخطب الأمير البنت لنفسه وذلك لأجل مشاهدته لما وصفه له الأديب من جمالها وبعد أن دخل الأمير على البنت وشاهدها طلقها قبل أن يمسه ثم خطبها للأديب المذكور وأعطى لها ولوالدها ما يرضيهم من المال والتحف وزوجه بها وبذل له كل ما يلزم من أمور النفقة ووفاء بوعده الذي التزم به على نفسه وإكراماً للأديب المذكور على حسن ظنه بالأمير بمساعدته بعد يأس نفسه من الوصول إلى منشودة

أحداث ٩٢٣ هـ :

نعم وفي سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة وقعت وقعة بين السادة بنو النعمي وبين بنو شعبة فانهمز فيها بنو شعبة شر هزيمة بعد أن قتل السادة منهم أكثر من خمسة عشر نفرًا .

أحداث سنة ٩٢٤ هـ :

وفي سنة أربعة وعشرين وتسعمائة فيها وقعت وقعة عظيمة بين الأمير المهدي صاحب جازان وبين الأمير قيس بن محمد الحرامي صاحب حلي وكانت تلك الواقعة وقعت بينهم في الغوير أعلا وادي صيا فحصل بينهم قتال شديد وانهمز أمير جازان وانكسرت عساكره وقتل من الأشراف القطبه وأشراف صيا عالم لا يحصون وفر الأمير المهدي إلى العالية بوادي خلب ولما بلغه تقدم عساكر صاحب حلي إليه انسحب إلى أعلا وادي جازان في قلعه المشهورة درب النجا وصبح عسكر صاحب حلي يعثون في قرى وادي جازان من شرقه إلى غربه جهة البحر فنهبوا الأموال وانتهكوا الحرمات ولم يرتحلوا إلى بلادهم إلا بعد مدة بعد أن حصلت مهادنة بينهم وبعد عادوا إلى بلادهم .

أحداث سنة ٩٢٥ هـ :

وفي سنة خمسة وعشرين وتسعمائة وقعت الفتنة بقتل الأمير المهدي صاحب جازان بعد الاستيلاء على قصره وكل ما فيه من الأمتعة والخيل وال سلاح والعبيد والكراع وغيره على يد أخيه عز الدين بن أحمد بن دريب وذلك أن الأمير المهدي^(١) قد كان استنجد بالسلطان قانصوه^(٢) .

^١ - المهدي بن أحمد بن دريب القطبي : أمير، من آل (قطب الدين) باليمن . كان رئيس (جازان) وأرسل أخاه (عز الدين) مع قوة من عساكر السلطان قانصوه الغوري، لمحاربة ابن طاهر (عامر بن عبد الوقاب) صاحب (زبيد) فاستولى عز الدين على زبيد وترك فيه عسكر الغوري وعاد إلى (جازان) فقبض على أخيه المهدي (صاحب الترجمة) وكتبه بالحبس، واعتقل وزراءه وحواصه فقتل منهم من قتل وسجن من سجن . ويقال : إن المهدي كان قد أساء إلى رؤساء العساكر الجازانية، فأتاعوا عز الدين . ولبت المهدي في السجن أياما أصبح في أحدها ميتا، بجازان . وقيل : خنق . سنة ٩٢٤ هـ . انظر الاعلام للزركلي ص ٧٠٣١٢

^٢ - قانصوه الغوري قانصوه بن عبد الله الظاهري (نسبة إلى الظاهر عثمان) (نسبة إلى الأشرف) (نسبة إلى الأشرف قايتباي) الغوري (١) أبو النصر، سيف الدين، الملقب بالملك الأشرف . سلطان مصر . جركسي الأصل، مستعرب، خدم السلاطين، وولي حجابة الحجاب بحلب . ثم بويع بالسلطنة بقلعة الجبل في القاهرة سنة ٩٠٥ هـ ، وبقي الآثار الكثيرة . وكان ملما بالموسيقى والادب، شجاعا، فطنا داهية . له "ديوان شعر" - "خ" وليس بشاعر قتل سنة ٩٢٢ هـ . انظر الاعلام للزركلي ص ١٨٧/٥

المصري على جور عامر بن عبد الوهاب^(١) وطلب منه بأمداد عساكر من مصر فأمده السلطان بالمطلوب وفي حال وصول العساكر إلى إقليم جازان أرسل الأمير المهدي معهم صنوه عز الدين إلى زبيد فسار معهم إلى أن أوصله إلى مدينة زبيد ثم عاد في طريقه إلى جازان بعد أن دبر لأخيه الأمير المهدي بما أراده من المكيدة الماكرة وذلك أنه في وصوله من زبيد إلى جازان قبض على أخيه الأمير المهدي في حالة غفلة من الليل ثم وضعه في السجن بعد أن كبله بالحديد وولي أمر إقليم جازان بعد استيلائه على قصره وكل ما فيه وقتل من قتل من عبيده واستولى على الخيل والكراع والأسلحة وغيرها من الأمتعة وصار الأمير المهدي داخل السجن أياماً وفي يوم أصبح مقتولاً داخل السجن فمن قايل أنه أرسل إليه ليلاً من يقتله خنقاً وقيل بل كان موته حتفاً والله أعلم بحال قتله وعنده تجمع الخصوم

نعم وبعد مقتل الأمير المهدي بن أحمد بن دريب لازال الأمر قائم به صنوه عز الدين المار ذكره إلا أنه لازالت الأمور متكالبه عليه من اليمن والشام فمن جهة اليمن العساكر المصرية المشهورة الجراكسة ومن جهة الشام صاحب حلي وأمير مكة فقي سنة ستة وعشرين وتسعمائة وصل الأمير قيس بن محمد الحرامي من حلي إلى إقليم جازان وجيش جرار من العساكر فتلقاه الأمير عز الدين بموضع حصران شام وادي ضمد ووقعت بينهم

١ - (الملك الظافر) عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر ابن معوضة القرشي الاموي. الملقب بالملك الظافر، صلاح الدين: آخر سلاطين اليمن من بني طاهر. ولي بعد وفاة أبيه (سنة ٨٩٤ هـ). وكان شديد الشكينة بطاشا. أقام في زبيد. واستولى على صنعاء ففتك ببعض أعيانها، وامتد سلطانه في جميع اليمن.

من مآثره عمارة الجامع الاعظم في مدينة زبيد، وعمارة مدرستين، وإجراء العين في تعز، وبناء مدرسة عظيمة في عدن، وكثير من المساجد والمدارس والصحاريح والآبار في أماكن مختلفة. وهاجمه جيش من الترك، يقوده أمير اسمه حسين (كان أرسنه السلطان قانصوه الغوري صاحب مصر لدفع الافرنج عن اليمن) فنشبت بين حسين وعامر حروب كثيرة انتهت بمقتل الظافر عامر، في جبل (نقم) بقرب صنعاء. وبه انتهت دولة بني طاهر، ومدقم نحو ٦٣ سنة (٢) توفي سنة ٩٢٣ هـ

أنظر الاعلام للزركلي ٣/٢٥٣

وقعة عظيمة وانهمزم فيها الأمير عز الدين شر هزيمة وانكسرت عساكره وقتل من آل القطبي
الأمير أحمد بن يحيى بن دريب وغيره ومن أهل مدينة صيبا خلق كثيرة لا يحصون وفي هذه
السنة توفي السلطان الأعظم سليم بن محمد خان^(١) ملك الروم والشام والديار المصرية
وخلفه بعد وفاته ولده السلطان سليمان بن سليم فنشر أيام ملكه العدل والأمان وأبدا
الجور والعدوان وأرسل الباشات إلى جميع الأوطان في مصر والشام وغيرها من البلدان

نعم وفي هذه السنة أرسل إسكندر جمع كبير من العساكر إلى جازان للاستيلاء عليه
وقتل الأمير عز الدين بن أحمد وذلك أن السلطان قانصوة الغوري لما بلغه أن عز الدين قتل
أخوه المهدي واستولى على قصره ومملكته فعظم ذلك على السلطان لما بينه وبين الأمير
المهدي من الروابط وصلت التسمية لأن الأمير المهدي قد كان قبل قتله حصل على ولده
في أيام مراسلته مع السلطان قانصوة ليستجده على جور عامر بن عبد الوهاب وفي أيام
مراسلته ولد له مولود فسماه باسم السلطان قانصوة وكتب كتاب للسلطان يخبره بذلك
ووضع قدم الطفل^(٢) في زنجفور وختمه في الكتاب المرسول به إلى السلطان ولما وصل
المكتوب إلى السلطان أعجب به السلطان وأرسل إليه مطلوبه من العساكر وسارت بسبب
ذلك الرابطة بين السلطان والأمير المهدي لولا انقلاب عز الدين على أخيه المهدي وقتله
لتوسعة مملكة الأمير المهدي ولستجد بالعساكر المرسولة إليه على خصمه الشامي صاحب
حلي .

نعم تجمع العساكر ومسيرها من زبيد إلى إقليم جازان وفي حال مسيرها وصلت
الأخبار إلى الأمير عز الدين وأهل جازان عن ذلك فلما أيقن الأمير عز الدين وأهل جازان

١- أنظر العقيق اليماني ص ١٥٠ خ

٢- أنظر العقيق اليماني ص ١٤٨ - ١٤٩ خ

بصحة الأخبار ودنا منهم مسير ذلك الجمع الجرار فرا الأمير عز الدين من الأجرار أنه لابد من ترك البلاد وأن يبادر الفرار لنجاة نفسه ومن معه من الأهل والأولاد فهرب إلى جهة جبال صعدة ولما رآه أهل وادي جازان فرار أميرهم ولم يبق لهم أمير ولا عساكر تخمهم فقرروا الفرار كل منهم إلى جهة من الجهات البعيدة وتركوا البلاد خالية وصبح أسكندر وجميع عساكره على مدن وقرى وادي جازان فإذا بها عاطلة فعاثوا فيها من أطراف جبالها إلى منتهى سهلها وبحرها فدمر مدن وادي جازان وقراه ونهبوا كل ما وجدوا من أموال العباد وأحرقوا جميع البلاد ثم انصرفوا عاندين فتلوا بمدينة أبي عريش أو خارجها من الجهة اليمنية فأقاموا هناك يومين أو ثلاثاً يتحسسون الأخبار عن الأمير عز الدين وعن الجهة التي عزم ارتحاله إليها فاضطربت الأخبار لدى أسكندر والغواير في ذلك فمن قايل أنه توجه إلى جبال صعدة ومن قايل أنه توجه إلى بلاد الحرث ومنهم من يقال أنه توجه إلى جبال اليمن ولم يحدد في خبره أي موقع فلما اضطربت الأخبار لديهم ولم يقفوا على أثر صحيح يسلّمهم عليه عادوا بعد إلى مدينة زبيد وبعد أيام عاد أهل وادي جازان إلى بلادهم وأعادوا بناء مدنها وقراهم وعاد الأمير عز الدين إلى درب جازان واستقر بعد ذلك الملك له إلى أيام قتله سنة تسعة وعشرين وتسعمائة وذلك بالقرب من بيت الفقيه ابن عجيل من الجهة اليمنية وكان قتله عند قصد البغي من قبل أسكندر بعد مناصرة الأمير عز الدين وعساكره لأسكندر وذلك أن أسكندر^(١) حينما أعاده السلطان على ولاية زبيد فخلع طاعته بعص الجهات وتغلبوا على البلد فرحل أسكندر إلى المراوعة^(٢) وأرسل إلى الأمير عز الدين وغيره من ولاية اليمن يطلب منهم النجدة فلما الأمير طلبه وسارع في نصرته وبعد العوده عن طريق زبيد سار الأمير عز الدين وعساكره إلى جازان وقبل استمرار مسيرهم إلى جازان نزلوا مع

^١ - أنظر العقيق اليمني ص ١٥١ خ

^٢ - من أشهر مديريات محافظة الحديدة تبعد عنها (٢٥ كيلومتر) تقريباً .

اسكندر بزيد وبينما هم هناك حصلت بين عساكر اسكندر وعساكر الأمير عز الدين خلاف فرغ عساكر جازان ذلك إلى اسكندر فلم ينصف لهم حقهم فغضب الأمير عز الدين ثم ارتحل من زيد إلى جازان فلحق به اسكندر وعساكره فالتقاهم الأمير وعساكره وكرروا فيهم كره تليق بشجاعتهم وقتل من عساكر اسكندر أكثر من مائتين ولم يقتل من أهل جازان إلا الأمير عز الدين ونفر واحد فقط وعاد عساكر جازان ظافرين بالنصر وغائبين الكثير من الخيل والسلاح فدخلوا مدينة أبي عريش واستقروا هناك يومين أو ثلاثة حزنا على قتل الأمير عز الدين وفارسه الشجاع الحكمي .

اختطاط مدينة أبي عريش :

[فائدة] : إعلم أنه أول من اختط أبي عريش في موضعه الحالي هو جد بنو الحكمي المكنى ابا البها وقيل أبا شمله وكان رجلاً مشهوراً بالصلاح وله يد في الطريقة فبنا هناك عريش وكان الناس يقصده من كل ناحية لما هو عليه من الفضل والصلاح فسمي موضع ذلك العريش بأبي عريش إلى هذا الزمان وكان زمان اختطاطه في العقد التاسع أو العاشر من سنة سبعمائة من الهجرة النبوية وقد ذكر العلامة ابن حجر^(١) تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركة علومه فقد ذكر أبي عريش في مؤلفه أنبا الغمر وغيره من المؤرخين ولا زالت ذرية أبي الجد الحكمي تنمو وتتكاثر إلى هذا الزمان وفيهم الكثير من العلماء المحققين والأولياء الصالحين ويسمون بالسادة أبناء الشيخ لما عليه جدهم من الصلاح والمكانة ونفوذ الكلمة لذا السلاطين ومولوك الجهة وساروا معتقد أهل أبي عريش ولغيرهم من أهل القرى

^١ - ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري، شهاب الدين شيخ الاسلام، أبو العباس، فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته. توفي سنة ٩٧٤ هـ . انظر الاعلام للزركلبي ص ١/٢٣٤

المجاورة ويفرض لهم الربع في السفقه على الأمير أو غيرهم من أهل الأموال والسعة
ونسبتهم بالسادة أبناء الشيخ لما هم عليه من الصلاح والمكانة وعلم الطريقة وآلافهم
بطن أصيل من أصول القبائل العربية يرجع نسبهم إلى الحكم بن سعد العشيرة بن مذحج
واسمه مالك بن أد بن زيد بن يشجب بن يعرب الجند الجاهلي لبطن العرب العاربة

نعم رجعنا إلى أخبار الأشراف القطبة بعد قتل الأمير عز الدين بن أحمد قام بعده الأمير
محمد بن يحيى القطبي بعد أن عارضه في ذلك الأمير أحمد بن المهدي وغيره من الأشراف
القطبة فغلبهم الأمير محمد بن يحيى وكسر شوكتهم وانفرد بملكه على جازان وسائر أعماله
وكان ملكاً عظيماً وعاقلاً نبيلاً وكان مبدأ ملكه في حماد لعلها الأولى من السنة التي قتل فيها
الأمير عز الدين بن أحمد^(١).

نعم وفي اليوم الذي قتل فيه الأمير عز الدين المذكور فيه توفي الإمام شيخ مشايخ
الإسلام مفتي الأنام القاضي الإمام المرجع لدا على السهال والجلال في الفروع والأصول
وغيرها من فنون الأحكام أحمد بن عمر بن محمد بن القاضي أبي المحاسن المزجد^(٢) - بفتح
الزاي المعجمة وتشديد الجيم المعجمة - تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركات
علومه كان تغمده الله برحمته إماماً جليلاً في جميع الفروع والأصول وله اليد الطولى في
أبواب الفقه الشافعية وغيرها من المسائل الفقهية ومن مؤلفاته المشهورة تداولها كتابة المسألة
العباب المحيط بنصوص الشافعي والأصحاب وهو كتاب مشهور لدا علما الامصار ويروى

^(١) - (المزجد) أحمد بن عمر بن محمد السيفي المرادي المذحجي الزبيدي، صفي الدين المعروف بالمزجد قص. من نفيس،
الشافعية بتهامة اليمن. مولده ووفاته في زيد. ولي قضاء عدن ثم قضاء بلده. له (العباب) محيط بمفرد نصوص الشافعي
والاصحاب - خ) كبير في الفقه. توفي سنة ٩٣٠ هـ. انظر الاعلام للزركلي ص ١٨٨
قال فيه صاحب العقيق اليماني: (راجع علماء مصر والشام واليمن أنه لم يصف مثله في حسن تربيته وتغذيه وجمعه. أقامه في
تغذيه عشر سنين) وله في فقه الشافعية أيضا (تجريد الزوائد وتقريب الفوائد - خ) محمدان أنظر العقيق اليماني ص ١٥١
^(٢) - أنظر العقيق اليماني ص ١٥٤ خ

أنه مكث في جمع تأليفه ومقديبه مدة عشر سنوات وقد أثنى عليه علماء زمانه من أهل مصر والشام واليمن واجمعوا أنه لم يؤلف مثله قبله في كمال جمعه وحسن ترتيبه وتبويبه وأنه سوف يكون مرجعاً لمن يأتي بعده وحسبك فيما أثنى به المؤلف على كتابه المذكور بقوله نغمده الله برحمته وذلك في قصيده طويلة نذكر منها قوله :

على أن العباب أجل سفر	من الكتب القديمة والجديدة
كتاباً قد تعبت عليه دهري	وخضت لجمعه كتباً عديدة
وقربت القضاء لطاليه	وقد كانت مسافته بعيده
وغصت على الخبايا في الزوايا	فها هي فيه بارزة عتيده
وكننت ركضت فيه جياذ فكري	ومرت لي به مدد عديدة ^(١)

نعم وفي هذه السنة وصل الفقيه حسين الرومي من بندر عدن إلى زيد بعسكرة واستولى على المدينة بعد فرار سليمان إلى الشام فقام الفقيه بالأمر خير قيام ثم قصد بعد ذلك إلى قتل اسكندر وبذل في سبيل قتله الأموال الجزيلة فقتله قتلة شنيعة [ووضع على من السيف] ^(٢) وأثنى أكثرهم وكان الفقيه حسين المذكور من أهل الصلاح وبذل سبل الخير وكان يقرب إليه العلماء ويحلهم ويحسن إليهم ولا يرد لهم أي قول في سبيل الخير وسار في رعيته بأحسن سيرة من قبله إلى آخر حياته سنة ثلاثون وتسعمائة أو في التي قبلها وقام بالأمر بعد وفاة الفقيه حسين الرومي أحد إخوانه ووزراه يسمى مصطفى فقام بعده بالأمر أحسن قيام وجعل خاصته أعوانه من العلماء وكبار الفقهاء وصار في الرعية أحسن سيرة .

مرادي في مواهب الحميدة . انظر العقيق اليماني ص ١٥٤ خ

١ - الى ان قال (الى أن بلغ الرحمن مني

٢ - كذا في النسخة [أ ، ب]

أحداث سنة ٩٣٣ هـ :

وفي سنة ثلاثة وثلاثين وتسعمائة^(١) كان وصول الأمير سليمان وذلك بعد فراره إلى الشام وكان في حال وصوله إلى اليمن يحمل معه أوامر من السلطان تقتضي فيها ولايته على اليمن وعزل واليها الأمير مصطفى إلا أن مصطفى لم يرضى وعصى الأوامر السلطانية وأرسل إلى الأمير خير الدين وجعله سر دار عساكره وفرض على أهل الأموال دفع كل واحد ألف من الذهب ليعطيها عساكره وكان عددهم نحو الثلاثة ألف ثم استخلف أحد عماله على زبيد يسمى يونس ثم ارتحل إلى مدينة تعز يقال أنه فر خوفاً من أن يدركه سليمان.

نعم ولما وصل سليمان إلى زبيد بعساكره خرج لملاقاته يونس ومن معه من العساكر فوق القتال بين الفريقين بمدخل باب زبيد المشهور بباب سهام^(٢) فانهمز يونس وعساكره وأغلقوا على نفوسهم الباب فحاصروهم سليمان مدة ولما اشتد عليهم الحصار طلبوا منه^(٣) الأمان ويخلو بينه وبين المدينة فقبل سليمان منهم وأعطاهم الأمان ثم دخل المدينة هو ومن معه من العساكر ووفاء لهم ما وعدهم من الأمان ولم يعاتب أحد منهم على ذلك وفي هذه السنة قوية نفوذ الإمام شرف الدين وعظمة شوكته في جبال اليمن واستولى على ملك صنعاء وأعمالها .

^١ - أنظر العقيق اليماني ص ١٥٦ - ١٥٨ خ
^٢ - أحد أبواب زبيد الأربعة وهي باب سهام . باب غلافقه . باب الشارق، باب القرب وهي أبواب السور الذي بناه طغتكين بن أيوب الحام الأيوبي في اليمن حول المدينة، وباب يقع شمال المدينة
^٣ - ولي النسخة (ب) [من]

وفي سنة أربع وثلاثين وتسعمائة وصل الأمير مصطفى ومعه جمع من العساكر إلى زبيد لقتال الأمير سليمان فخرج إليه سليمان ومن معه من العساكر فحصل بينهم القتال بالقرب من زبيد فانزعم مصطفى وانكسرت عساكره فقتل منهم كثير واصر الكثير وولا مصطفى هارباً فلحقه سليمان وقتله ومن فر معه وجز رأس مصطفى ودخل به معه زبيد وفي هذه السنة حشد الأمير سليمان جموعاً كثيرة من العساكر للقصد بهم إلى جازان لقتال الأمير محمد بن يحيى القطبي وذلك لما بلغه أن الأمير محمد بن يحيى القطبي مخالف له وخارج عن طاعته وكان الذي أشاع الخبر لدى الأمير سليمان الأمير أحمد بن المهدي لما عليه الأمير محمد بن يحيى وقهره على إقليم جازان وانفرد بملكه ومنذ ذلك الحين صار الأمير أحمد بن المهدي موالياً للأمير سليمان وفي خدمته من جهة ويحرضه على قتال محمد بن يحيى من جهة ومازال الأمير أحمد يغري الأمير سليمان بقتال محمد بن يحيى بين الحين والآخر إلى أن تمكن الأمير أحمد للحصول على الملك فرسه في حال أن تأخر الأمير محمد عن دفع ما عليه للأمير سليمان عند ذلك تمكن الأمير أحمد من إغراء الأمير سليمان وأقنعه بقتال الأمير محمد بن يحيى وطلب منه أن لا يقبل منه صلحاً ولا عذراً ولا مالاً والقصة مشهورة في كتب التواريخ وخلاصتها أن الأمير سليمان جمع ما لديه من العساكر وصار بهم إلى جازان لقتال الأمير محمد بن يحيى فخرج إليهم الأمير محمد بمن معه من العساكر فالتقى الفريقان بموضع يقال له القرن بالقرب من المدب والتحم بينهم القتال هناك فقتل الأمير محمد بن يحيى وانكسرت عساكره وتفرقوا عنه وبعد القتال دخل الأمير سليمان إلى جازان وولا الأمير أحمد بن المهدي على إقليمه وشرط عليه الطاعة وبذل شي من المال سنوياً ومعه بعض الخيل فقبل الأمير أحمد ذلك ثم عاد الأمير سليمان إلى زبيد إلا أنه لم يلبث الأمير أحمد بن المهدي إلى مدة قليلة من الأيام حتى نقض شرطه مع الأمير سليمان وخلع طاعته عنه وأمتنع عن تسليم المال وغيره من الخيل فجمع الأمير سليمان عساكره وصار بهم إلى جازان فوصل من زبيد

فاستقر بعساكره في مدينة أبي عريش وأرسل بريده إلى الأمير أحمد يطلب منه الرجوع عما هو فيه وأن يفي ما عليه من الشرط ولزوم الطاعة فامتنع الأمير أحمد فأغار عليه الأمير سليمان ودخلت عساكره الدرب وقتل الأمير أحمد وانكسرت عساكره وتفرقت عنه ونهب جميع أموال الأمير أحمد وما جمعه من السلاح والكراع ودمرت قصور جازان وغيرها من مباني المدن والقرى إلى البحر وأحرقت ثم عاد إلى زيد بعد أن ترك البلاد خاوية من غير ولاية ثم قرر بعد أيام أن يرسل والياً على جازان فأرسل أحد خاصته والياً عليه فاصلاح البلاد وعاد إليها الكثير من العباد ونادا على رؤوس الأشهاد بالأمان وأن الملك قد نزع من آل قطب الدين وسارت البلاد لسليمان والله در القابل:

ومن لم يخف من غايرات عدوه فرت نحره أنيابه ومحالبه

ومن جعل التفريط والعجز دأبه وخلف رأي الحزم أعيت مطالبه

أحداث ٩٣٥ هـ :

وفي سنة خمسة وثلاثين وتسعمائة حصل بوادي جازان ومدنه وقراه نهب شديد بأمر واليه مصطفى بزم فنهب الأموال واستباح الحرمات وأحرق مدينة أبي عريش وخرج أهل أبي عريش ناجين بأنفسهم تاركين وراءهم جميع أملاكهم ثم ارتحل مصطفى بزم إلى زيد وكان السبب في نهبه الأموال وارتحاله إلى زيد وذلك لما دبره الأمير خير الدين ومن معه من أعوانه من القصد لقتل الأمير سليمان واستيلائه على مدينة زيد واسر أصحاب سليمان ولما علم مصطفى بذلك فعل فعلته المذكورة ثم ارتحل وأرسل إلى والي عدن وأخبره الخبر وطلب تجهيز العساكر والوصول إليه فوصل إليه عن طريق البحر ومعه جمع كثير من العساكر فهجم بهم على مدينة زيد واستولى عليها وقتل خير الدين ومن أعانته على قتل الأمير سليمان ثم نادا بالأمان

نعم وفي هذه السنة أجمع الأشراف وغيرهم من كبار أعيان المخلاف وولوا الأمير عامر بن يوسف العزيز على إقليم جازان بعد ارتحال مصطفى بريم ولما ولاه الأمير عامر على البلاد صغت إليه قلوب العباد ولم يلتفت إليه مصطفى بريم وغيره من الحساد وبعد مده من أيام ولايته حصلت بينه وبين أولاد الأمير المهدي وحشة بسبب أمور بينهم وقيل بسبب ما يراه بأيديهم من كثرت المال والخيل فخاف الأمير من أن يستميلوا العساكر بما لديهم من المال وكثرت الخيل ثم يستولوا بهم على ملكه فقرّر في نفسه أن يشتري له عبيداً ليستعين بهم على مملكته فاشترى من أهل السودان عبيد كثير نحو الستمائة أو أكثر ونقلهم إليه لأجل صلاح ملكه على البلاد فلم يلبث أوليك العبيد غير بعيد حتى ضاق منهم العباد وصاروا يعتوا بفسادهم في سائر البلاد إلى أن ضاق منهم الأمير بنفسه ولم يستطيع ضبطهم عما يشاع عنهم في بلاده وتوالت عليهم الفتن من داخل وخارج بلاده وسببت زلزال ملكه ودبت الوحشة بينه وبين الكثير من رعيته .

أحداث سنة ٩٣٦ هـ :

وفي السنة السادسة والثلاثين وتسعمائة أستولا إسكندر شولي على مدينة زيد بعد أن استحلف مصطفى بريم على المدينة الشريف علي الرومي وارتحل إلى الهند ولما رأى علي الرومي قوت اسكندر وعدد عساكره مال إلى الصلح معه وتسليمه المدينة والدخول في طاعته .

أحداث ٩٣٧ هـ :

وفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة استعاد اسكندر مدينة تعز وتعكر وضم إليه بلادهما وتغلب على أكثر بلاد اليمن في السهال والجبال وكان كثير التبذير في الأموال منهمكا على سفك الدماء بعد أن قوية شوخته ونفوذه إلى أن دخل الخوف منه على والي مكة وأمس جازان وسارعوا إليه بحمل جزيل الأموال والخيل خوفاً من بطشه ونفوذه .

وفي السنة الثامنة والثلاثين وتسعمائة أرسل الأمير عامر بن يوسف العزيز العلامة الفهامة شيخ الطريقة المهدي بن الهادي الحكمي برفقة بعض السادات من آل الحكمي إلى زيد وكان إرسال الأمير عامر للمذكورين لأجل الإصلاح بينه وبين الأمير إسكندر شونى واصحب معهم الكثير من الأموال الجزيلة والخيل وغيرها من الهدايا العظيمة ولما وصلوا إلى زيد قابلهم الأمير إسكندر وأنزلهم أحسن مقام وأكرمهم أعظم إكرام وقبل منهم ما أتوا به إليه وما طلبوا منه من إصلاح الشأن بينه وبين أمير جازان ثم أذن لهم بالعودة بعد ثلاثة أيام وبذل لهم وللأمير عامر من العطايا الجزيلة كل منهم بما يليق به من الإجلال والإكرام وبعودهم^(١) صلحت البلاد وأمنت العباد وسارت جهات وادي جازان وأبي عريش زاهرة بال عمران والسكان وفي هذه السنة أو التي بعدها سنة تسعة وثلاثين وتسعمائة فيها توفي العالم العلامة الفهامة سراج الدين صديق بن محمد بن عمر الأسدي كان قاضياً بمدينة أبي عريش إلى حال وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه آمين وفي هذه السنة أغارت بعض القبائل البدواة من بلاد الريث بن غطفان يقال لهم آل سلمى ومواليهم بنو المداوي طائفة من طوائف البلاد الفارسية الداخلة إلى هذه الجهات قديماً فأغاروا على أهل بلاد الحقو وهم من قبائل عيس^(٢) بن عيص بن الريث وعاثوا في بلادهم ونهبوا الكثير من أموالهم واستولوا على ما حصلوه من طعام الحبوب واستاقوا الكثير من البقر والغنم وعادوا إلى بلادهم وفي حال وصولهم إلى بلاد الريث لعله قبل دخوله مستقرهم اعترضت لهم بعض القبائل البدواة من بلاد الريث يقال لهم آل امنجاد وطلبت منهم المشاركة فيما معهم فمنع القوم ومواليهم عن إشراكهم

^(١) في النسخة ب [وبعده عودهم]

^(٢) عيس (بسكون الموحدة في تمامة يقال لها عيس بني ثواب مركزها الرنث من اعمال ميدي تابع محافظة حجة . انظر

فالتحم القتال بينهم إلى الليل وقتل من آل سلمى ومواليهم نحو الثلاثين ومن آل امجداد نحو
عشرة نفر ويزيد قليلاً وهولا البداوة كثير ما تقع بينهم الغارات والحروب مع أن جميعهم
يرجعون إلى سلالة رجل واحد ومع ذلك لازال العدا بينهم على مر السنين إلى هذا الزمان .

[فائدة] اعلم أن في جهات هذا المخلاف كثير من قبائل أوليك البداوة لاسيما في
وادي شهدان وأعلا وادي بيش يسكنه الكثير من أوليك البداوة وقد ذكرهم الكثير من
علماء التواريخ والأنساب وأجمعوا أن بعض أوليك البداوة من العرب القحطانية وبعضهم
من العدنانية ولا زالت قبائلهم على مر الأزمان معروفة وأنسابهم مشهورة وهم ما بين عرب
قحطانية وعدنانية ومن العرب القحطانية كأهل بلاد الصهاليل وبعض بنو امغرين وأهل بلاد
وادي هروب وغيرها قبائل وفخوذ واسعة من أوليك البداوة ومن العرب العدنانية الساكنة
بأعلا وادي بيش كالقبائل البداوة أهل بلاد عبس بن بغيض ومنهم أهل بلاد الحقو وأهل
بلاد الريث وبلاد الريث هذي نسبتها إلى الريث بن غطفان بن سعد بن قيس العدناني
وعبس المذكور من أبناء بغيض بن الريث المذكور وقبائل بلاد الحقو فرع من أبناء عبس
المذكور وأما قبائل بلاد الريث فالمشهور عن علماء الأخبار والأنساب أن البعض منهم من
قبائل عبس المذكور والبعض الآخر من بطون آخر من أبناء الريث بن غطفان وهم قبائل
وفخوذ واسعة وقبائلهم في هذا الزمان معروفة واسماؤها مشهورة منهم آل سلمى ومن هذه
القبيلة الاديب^(١) المشهور أبا صخر عمرو بن شريد السلمي كان فارساً شجاعاً وأديباً بليغاً
ومن قبائل بلاد الريث آل امجداد وآل مشحنة وآل وبران وآل مشفي وآل حنش وآل
مسعود وآل امصاغر ومن القبائل البداوة المجاورة لبلاد الريث من العرب القحطانية
والعدنانية كقبائل آل حرام وآل حسان وربيع وآل حبيب وآل ماجور وغيرهم من أوليك
القبائل العرب البداوة وصفة حالهم كغيرهم من البداوة معروفة طابعهم بقساوة القلوب

١ - في النسخة (ب) [الأبي]

والجفاوة ولا يتقيدون بالشريعة الحمديدية ويحرمون النساء من الوراثة المفروضة ولا يقيموا الصلاة المكتوبة وقتل النفوس ونهب الأموال عندهم من الأمور الهينة ليس لها حرمة ويؤمنون بأقوال الكهانة إلى غير ذلك من أمور السنن التي سار عليها طبائع أهل الجاهلية قبل الشريعة الحمديدية ومع ذلك فأفهم مشهورين بالشجاعة والقوة والنجدة ولسانهم لا يزال عربية فصيحة لا يخاطبون أحد من القبائل المتعربة أو غيرهم إلا بالترر القليل من بعض طوائف الموالي النازحة أسلافهم إلى بلاد العرب لاسيما في الأزمنة القديمة وسار بعضهم موالي لبعض قبائل أوليك العرب البداوة وصار لسانهم عربية كغيرهم من قبائل العرب البداوة .

أحداث سنة ٩٣٩ هـ :

نعم وفي هذه السنة سنة تسعة وثلاثين وتسعمائة استولى الإمام شرف الدين على بلاد صعدة وتعز واب وجبله وأعمالها وولا ابنه المطهر على بعض تلك الجهات منها بلاد ثلا وأعمالها .

أحداث سنة ٩٤٠ هـ :

وفي سنة أربعين وتسعمائة خرج الأمير قيس الحرامي من بلاده ومعه جيش متكاثر يريد إلى إقليم جازان فوصل بهم أبي عريش ومكث قريب من ثلاثة أيام ولم يخرج إليه الأمير عامر بن يوسف العزيز فسار إلى جازان والتحم القتال بينه وبين عامر بالقرب من جازان وانهمزم قيس الحرامي وكره هارب إلى بلاده وترك زوجته ومتاعه والكثير من الأمتعة في مدينة أبي عريش فغنمها الأمير عامر ما خلا زوجته فقد أجارها الفقيه العلامة المهدي بن الهادي الحكمي وأدخلها بيته وكان هو يومئذ منصب أهل أبي عريش فلم يحصل بها أي مكروه وأقامت عنده إلى أيام الحج إلى مكة المشرفة فوصل بأبي عريش ركب من الحجيج فأرسلها إلى زوجها الأمير قيس المذكور في بلاد حلي وهذه الواقعة معروفة عند أهل وادي جازان

بوقعة ربوع بنو حرام لأن الأمير عامر هزم بنو^(١) حرام في هذه الواقعة شر هزيمة وغنم الكثير من الكراع والسلاح وغيره من الأموال الجزيلة .

أحداث سنة ٩٤١ هـ :

وفي السنة الحادية وأربعين وتسعمائة فيها توفي الفقيه العالم صاحب الكرامات الربانية منصب المدينة العريشية المهدي بن الهادي بن أبي القاسم الحكمي قام برعاية المدينة بعد والده وأجاز ابنه المشيخة في معرفة الطريقة وإحياء مآثر آبائه وأجداده من قبله وعمر الصفة على طريقة أسلافه تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من برمته .

أحداث سنة ٩٤٢ هـ :

وفي السنة الثانية والأربعين وتسعمائة وصل الأمير قيس الحرامي من حلي بن يعقوب ومعه جمع عظيم من الجيوش إلى إقليم جازان يريد أن يكسر شوكة الأمير عامر بن يوسف العزيز لأنه هزمه في غزوته التي قبل هذه وكسر شوكته وشتت عساكره وفر هارباً إلى بلاده وترك زوجته فأجارها الشيخ المقام منصب أبي عريش كما مر ذكره وفي حال رجوعه إلى بلاده حلي استنصر بأمير مكة المشرفة الشريف أبي غني فأمدّه بعساكر متكاثرة ليكسر شوكة الأمير عامر صاحب جازان .

نعم ولما وصلت عساكره إلى إقليم جازان خرج إليهم الأمير عامر والتحم القتال بينهم فانهزم الأمير قيس وجميع عساكره شر هزيمة وولوا هاربين إلى الشام وتبعهم الأمير عامر وعساكره يقتلون ويسلبون كل من وجدوه إلى أن تجاوز الأمير وعساكره شام وادي بيش المشهور فأقام الأمير عامر وعساكره ذلك اليوم بوادي بيش إلى اليوم الثاني فبلغه خبر الأمير قيس وعساكره أنهم صاروا إلى بلادهم مشتتة أحوالهم فكر راجعاً من وادي بيش إلى

^١ - والصحيح بنو حرام

جازان منتصر على عدوه وهذا النصر لم يكن ظافره به الأمير عامر بكثرة عساكره أو سلاحه
 على عدوه وكثرت عساكره وإنما ظفر بذلك بما أمده الله تعالى من العون وبركه دعاء
 الصالحين من أهل قرية بيش على الأمير قيس الحرامي وعساكره أن يهزم قوتهم ويكسر
 شوكتهم بسبب تكرار الاعتداء على أهل البلاد وبسبب ما تصرفه بعض كبار عساكره من
 الاعتداء على بعض الصالحين من أهل قرية بيش من الأمور المفضية لرب العباد وذلك كما
 كانت عساكر الأمير قيس في طريقها إلى إقليم جازان نزلت بقرية وادي بيش لأجل الراحة
 فحصل الاعتداء من بعض أكابر العساكر على أهل بيت الفقيه الصالح محمد بن موسى بن
 أبي الرجال وذلك أن العسكري دخل بيته بغير اذنه يريد شيئاً من العلف لفروسه وكانت أم
 الفقيه محمد تغتسل داخل البيت وكان والده غائب عن البيت وفي حال دخول العسكري
 إلى البيت بغير إذن بادر إليه الفقيه محمد ليمنعه من الدخول على أمه وهي عارية تغتسل
 فبادر العسكري ولطم الفقيه محمد لطمة في وجهه ثم دخل البيت على أمه وأهله وأخذ ما
 أراده من العلف وخرج إلى فروسه وأعطاه يأكل فقليل أنه لما أعطاه ذلك وأراد الفرس ليأكل
 ساخت قوائم الفرس داخل الأرض فصاح الفرس وكان يصيح لصيحته فاجتمع الكثير من
 العساكر وغيرهم وسارعوا لينقذوا الفرس ومعهم الكثير من الحبال وربطوها قوائم الفرس
 ويسحبون فلم تنفعهم حبالهم ولا قوة سحبهم وتقطعت كلها بين أيديهم وسار الفرس يسبح
 في الأرض وهو يصيح غاية الصياح إلى أن لم يبق إلا رأسه ثم أطبقت عليه الأرض والعماء
 يشاهد^(١) وهذه الكرامة من الكرامات الباهرة وقد تناقل صحتها الكثير من روايات الأخبار
 المتواترة وهذه الكرامة كانت علامة شاهدة على هزيمة الأمير قيس وعساكره المتكاثرة .

قد ماه في البحر العميق

ومن لم يتقي الضحضاح زلة به

ومن لم يسلم الخلق سؤ شره

^١ - انظر المعقبي اليماني ص ١٦٩ خ

نعم ووادي بيش المذكور وادي مشهور بالخير والبركة والساكنون في قرية وادي بيش
كثير من ذرية الحسنية الشريفة والعتر الطاهرة لاسيما السادة من بني النعمي^(١) أولاد نعمه
بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن
الحسن الثاني بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه وفيهم الكثير
من السادة العلماء وأكابر الأولياء وهم فروع كثيرة وفخوذ واسعة منهم سادات أهل قرية
وادي بيش وأعمالها وفي وساع والسلامة وغيرها وهم أولاد نعمه بن علي بن فليته بن
يوسف بن نعمه ومنهم الأشراف الجعافرة أولاد جعفر بن نعمه ومن الجعافرة الأشراف بنو
الحوامل الساكنون بجهات وادي مور وغيره من البلاد اليمانية ومن أولاد نعمه بن علي بن
داود بنو النعمي الساكنون في بلاد صعدة وبعضهم في صنعاء وغيرها من بلاد القطر اليماني.

١- لأشراف النعميون ينسبون إلى السيد نعمه بن علي بن فليته بن الحسن بن يوسف بن نعمه بن علي بن داود بن سليمان
بن عبد الله بن الإمام موسى الجون بن الإمام عبد الله الحضيض بن الحسن الثاني بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه، وقد تفرعوا إلى قبائل كثيرة وانتشرت لسروعهم في جميع جهات المخلاف
السليماني منهم السادة القباب أولاد السيد الشريف جحيش بن عطية بن أحمد بن محمد النعمي، ومنهم الأشراف بني
الساوي أولاد السيد المساوي بن عقيل بن حسن بن محمد جحيش ومنهم بني نعمه الأصغر السادة الحوامضة والسادة
بني مصعب والسادة الحفاظية ذرية السيد حسين بن حفظ الله النعمي والسادة بني الخرش والسادة بني محرق والسادة
الزراعية والزواكية وغيرهم من ذرية نعمه الأصغر بن علي بن فليته بن الحسن بن يوسف بن السيد نعمه الأكبر بن علي
بن داود بن سليمان بن عبد الله بن الإمام موسى الجون بن الإمام عبد الله الحضيض بن الحسن الثاني بن الحسن السبط بن
الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه، فالسيد نعمه الأكبر هو الجد الجامع لجميع السادة النعميون
سكان قرى ومدن المخلاف السليماني وغيرها من القرى والمدن الخارجة عن المخلاف وكذلك السادة الجعافرة ذرية
السيد جعفر بن نعمه الأكبر وكذلك النعماديون والفليتيون أولاد السيد بن أحمد بن فليته بن الحسين بن يوسف بن
السيد نعمه الأكبر بن علي وكذلك السادة الشام وغيرهم هؤلاء الأشراف سكاكنهم وادي بيش ووادي مور وزبيد
وصنعاء وكثيراً من القرى والمدن داخل المخلاف السليماني وخارجه وقد أشهر منهم الكثير من العلماء والأدباء منهم
السيد العلامة الحسين بن مهدي النعمي قاضي المخلاف في حياته والسيد العلامة إسماعيل بن عز الدين النعمي والسيد
العلامة محمد بن حسن النعمي ومنهم السيد العلامة الأديب أحمد بن محمد النعمي . أنظر إتخاف الاشراف خ

نعم وفي هذه السنة سنة اثنين وأربعين وتسعمائة فيها تولا ملك اليمن الناجوذ أحمد بعد وفات الأمير إسكندر وقد كان الناجوذ ينوب عن الأمير إسكندر في حياته وكان للأمير إسكندر ولد لازال صبياً فلما أيقن إسكندر بوفاته استخلف الناجوذ على الملك إلى حال بلوغ ولده فلما ملك البلاد وأطاعه العساكر الحاضر منهم والباد استفحل أمره وجار في البلاد وظلم ونهب الكثير من العباد وفي أواخر هذه السنة حصل قتال بين عساكر الإمام شرف الدين وبين عساكر الناجوذ أحمد وكانت الهزيمة على عساكر الإمام قتل منهم كثير وأسر بعضهم ولما رأى أنه انتصر وظفر بهم خلا سبيل الأسرا وعاد إلى زيد .

أحداث سنة ٩٤٣ هـ :

وفي سنة ثلاثة وأربعون وتسعمائة جهز الشريف أبو غني^(١) صاحب مكة المشرفة جيوش عظيمة وسار بهم إلى جازان وذلك لأجل نصرة أمير حلي قيس بن محمد الحرامي على الأمير عامر بن يوسف صاحب جازان أو الموافقة من الأمير عامر على الدخول في الطاعة لصاحب مكة المشرفة ولما وصل بعساكره إلى أبي عريش أرسل رؤساء القبائل وبعض السادات من آل الحكمي إلى الأمير عامر بن يوسف بجازان أعلا أبي عريش وكان إرسا لهم إليه لقصد الطلب منه الدخول في طاعته والرجوع عن فتنة القتال وحفظ أرواح العباد والدماء وطلب الصلح والعفو عما سار وأن يجعل علامة صحته قبوله بعض من المال ولو يسير ليكون علامة لإظهار صدق دخوله في الطاعة والصلح فيما بينهم ولما وصل الرسل المذكورين إلى الأمير عامر فامتنع عن ذلك ولم يقبل ما يطلب منه الشريف أبي غني وحصل بينهم القتال واستمر

^١ - (أبو غني) محمد بن بركات بن محمد بن الحسن بن عجلان، أبو غني: شريف حلي من أمراء مكة. ولد فيها، شارك أباه في حكمها. ثم وليها منفرداً بعد وفاة أبيه (سنة ٥٩٣١ هـ) وطالت مدته، وكثرت أخباره، وتوفي بمكة وهو يعرف عند أشرفها ب (صاحب القانون) لأنه جمع أنسابهم وجعل لهم فيها قانوناً. توفي سنة ٩٩٢ هـ. نظر لأعلام الزركلي ص ٦/٥٢

ما يقارب من سبعة أيام وفي نهاية الأمر انهزم الأمير عامر وخرج من جازان إلى جهة الحفص
مهزوماً ودخل صاحب مكة إلى جازان وهب كل ما وجدته ثم أخرب جميع البيوت والدرب
وقلعة الثرايا ودمرها إلى الأرض ثم عاد إلى مدينة أبي عريش ظافراً وأقام إلى أواخر السنة
الثانية بعد السنة التي وصل فيها بعساكره ثم استخلف بعض الخاصة من رعاياه على إقليم
جازان وعاد إلى مكة المشرفة .

نعم عن حال الأمير عامر لما خرج إلى الحفار فمكث بها أيام وتوجه إلى الناخوذ أحمد
واستجده على صاحب مكة فلم يلبي نصرته فأقام عنده إلى دخول أول السنة الرابعة
والأربعين وتسعمائة وفيها خرج الأمير عامر من عند الناخوذ بعد أن يأس منه وتوجه إلى
الإمام شريف الدين فرحب به وقابله بالإكرام .

نعم ولما وصل الأمير عامر إلى الإمام شرف الدين رحب به الإمام وقابله بالانعام وأقام
لديه أياماً وهو في أحسن مقام وبعدها أرسله إلى ولده عز الدين ببلاد صعدة وأمره أن يقابله
بالنصر والإكرام ويجعل له عساكر كافية وترسل معه إلى إقليم جازان فلما عز الدين ما أمره
به والده فأقام الأمير عامر لديه ما يقارب من نحو شهر أو زيادة وأنجز له ما أمره به والده
من نصرته وجهاز معه عساكر كافية وأعطاهم من السلاح بنادق متكاثرة وجعل سردادهم
بن عامر الفليحي وسار بهم إلى جازان في بداية شهر رجب الأصم ولما وصلت العساكر
الإمامية إلى إقليم جازان وعلم بوصولها صاحب أمير مكة ترك البلاد وولا هارباً بنفسه
وأهله إلى الشام ولما وصل الأمير عامر ومن معه من العساكر الإمامية دخلوا البلاد بلا قتال
ولا جدال وكأنه ينشد اللسان :

أقول كما يقول حمار سوء
قد ساموه حملاً لا يطاق
سأصبر فالأمور لها اتساع
كما أن الأمور لها مضيق
فأما أن أموت أو المكاري
وإما تنقضي عنا الطريق

نعم وفي شهر شعبان من السنة المذكورة حصل خلاف بين الأشراف المعافين ثم تدارك ذلك الخلاف وقام بصلحه العلامة الفهامة محمد بن علي بن عمر الضمدي وفي هذه السنة في شهر القعدة الحرام كان قتل الأمير الهمام عامر بن يوسف العزيز ملك إقليم جازان في داره بأبي عريش وكان سبب قتله ما ذكره علماء التواريخ والأخبار أنه لما وصل الأمير عامر إلى وادي جازان مصطحباً معه عساكر الإمام شرف الدين أقبل عليه الأعيان وغيرهم من كل مكان فقابل بعضهم وأعرض عن بعض لعدم نصرته وإعراضهم عنه أيام دخول صاحب مكة فلما أعرض عنهم الأمير لسبب ذلك نصبوا له المكائد إلى أن حصلت الفرصة لقتله ليلاً في داره بمدينة أبي عريش ولم يعلم أهله وغيرهم بقتله إلا صباحاً فاجتمع الكثير من السادات آل حكيمي وغيرهم وقاموا بغسله ودفنه بأبي عريش تغمده الله برحمته ورضوانه.

نعم وبعد قتل الأمير عامر بن يوسف العزيز كان انقطاع ملك الأشراف آل قطب الدين على إقليم جازان ولم أعلم أن أحد من أوليك الأشراف قام بالأمر من بعد الأمير عامر إلا في أيام الأمير عز الدين بن حسن بن عز الدين القطبي أيام ولايته على السلب وأعمالها وذلك بعد أيام الشريف أحمد بن غالب كما سيأتي ذكره في موضعه بعد .

ذكر ملك الأشراف القطبية :

[فائدة] أعلم أنه قد تواترت الآثار عن علماء الأخبار بهذا المضمار أن مدة ملك الأشراف آل قطب الدين مائة وأربعين سنة^(١) صافية ثم تزلزلت ملكتهم في أيام الأمير عامر بن يوسف المذكور وجميع الملوك منهم تسعة وأولهم الأمير خالد بن قطب الدين الذي أنقل إليه ملك إقليم جازان من بعد الأمير وهاس بن سليمان آخر ملوك الأشراف العوام أهل باغته كما مر ذكره ثم قام بالأمر بعده ولده الأمير دريب بن خالد بن قطب لدين ثم بعده

^(١) - انظر العقيق اليماني ص ١٦٣ ع

الأمير أحمد بن دريب ثم خلفه ولده الأمير المهدي بن أحمد بن دريب وقيل أنه خلفه ولده يوسف بن أحمد ثم قام بالأمر بعده صنوه المهدي بن أحمد ثم صنوهم الأمير عز الدين بن أحمد ثم الأمير محمد بن يحيى القطبي ثم بعده الأمير أحمد بن المهدي ثم انتقل الأمر إلى الأمير عامر بن يوسف العزيز آخر أوليك الملوك على إقليم جازان كما قد مر ذكره.

نعم أوليك الأشراف القطبيون مشهورون من قديم الزمان إلى هذا الأوان بالقوة والشجاعة والكرم والنجدة وقد كانت أول مساكنهم ومستقر ملكهم بدرب جازان المشهورة وكان أختطاط جازان المذكور في زمان آخر ملوك الأشراف الشطوط أهل باغته الأمير وهاس بن سليمان صاحب جازان المشهور بالمقلم على زنة المفعول وبعد انتقال ملك إقليم جازان منه إلى الأمير خالد بن قطب الدين سار جازان مسكن آل قطب الدين ومقر ملكهم إلى أيام خرابها على يد صاحب مكة المشرفة بسبب ما حصل بينه وبين الأمير عامر بن يوسف العزيز آخر الملوك من أوليك الأشراف القطبيون على إقليم جازان فانتقل أوليك الأشراف بعد خراب مقرهم إلى جهات وادي جازان وأبي عريش والبداح وبعضهم بالسلب لاسيما وقد أتسعت بيوتهم وانتشرت فخوذهم إلى فروع وفخوذ واسعة ولا زالت بيوتهم مشهورة إلى هذا الزمان وفروعها معروفة في كل أوان وهم كما تحقق لنا فروعهم بالمعرفة والبيان اثني عشر فرعاً من غير زيادة ونقصان وقد نقلت لفظها حرف بحرف من غير زيادة أو حذف أو نقصان وحسبي الله وعليه التكلان . إعلم أن بيوت الأشراف آل الأمير القطبية الساكنون بوادي جازان وأبي عريش وبلاد الحوث وغيرها من جهات المخلاف أنها مشهورة في كل زمان لا تخفى معرفتها على أحد من أهل الدراية والبيان والجد الجامع لأوليك الأشراف الأمير الهمام والمليك الصمصام خالد بن قطب الدين بن محمد بن هاشم بن وهاس الحسني وهم اثني عشر فرعاً كما مر ذكره وغالب هذه الفروع المذكورة متصلة في الأمير الشهير أحمد بن دريب وهذا لفظ المنقول الأول فرع الأشراف أهل أبي عريش والبداح

أولاد الأمير عز الدين بن محمد بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين الأمير الثاني فرع
 آل العادل أولاد الأمير العادل بن محمد بن المهدي بن أحمد بن دريب الأمير الثالث فرع آل
 فارس أولاد الأمير الشهير الفارس بن عز الدين بن محمد بن خيرات بن حسن بن أحمد
 عيسى الأمير الرابع فروع آل خيرات أولاد الأمير خيرات بن حسن بن أحمد بن عيسى بن
 المهدي بن أحمد بن دريب الأمير الخامس فروع آل حسن أولاد الأمير محمد بن حسن بن
 عز الدين الأمير السادس فرع آل عيسى أولاد الأمير عيسى بن محمد بن المهدي الأمير
 القطبي السابع فرع آل يحيى أولاد الأمير يحيى بن محمد بن عز الدين بن يحيى الأمير الثامن
 فرع آل سراج أولاد الأمير أحمد بن سراج بن أبي بكر بن عيسى بن المهدي بن عمر بن أبي
 بكر بن الطيغم بن يوسف بن سليمان بن وهاس بن علي التاسع فرع آل علي المشهورون
 بالمواكلة أولاد الموكل على واجبات قومه وأهل وادي جازان الأمير الشهير علي بن مهدي
 بن أحمد بن محمد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن وهاس بن علي بن خالد بن قطب
 الدين الأمير العاشر فرع آل الجون أولاد الأمير الشهير أحمد الجون بن عيسى بن المهدي بن
 أحمد بن أبي القسم بن أبي الشرف بن عيسى بن يحيى الأمير الحادي عشر فرع آل الجاسر
 أولاد الأمير الشهير السلطان بن حسن بن عبد الله بن حسن بن الجاسر بن أحمد بن دريب
 بن خالد بن قطب الدين الأمير الثاني عشر فرع آل أحمد أولاد الأمير المنير أحمد بن يحيى بن
 عز الدين بن خالد بن وهاس بن أحمد بن عامر بن يوسف العزيز بن عبد العزيز الأمير وهذا
 الفرع آخر فروع الأشراف القطبة آل الأمير الشهير خالد بن قطب الدين كما عرفت أنتها
 من المصباح المنير الجامع لنسب آل الأمير نعم وآل الأمير المذكورين ذرية الأمير الشهير غانم
 بن يحيى بن حمزة بن وهاس وهم آل الأمير أحمد بن غانم المشهور بالشطوط بشين معجمه
 وطائين مهتملين مكررين بينهما وأو آل الأمير خالد بن قطب الدين المذكورة فروعهم
 والله أعلم.

ولد
 بن أحمد
 عامر
 بالقوة
 جازان
 باغته
 مال ملك
 ومقر
 مير عامر
 أوليك
 بالسلب
 بيوهم
 المعرفة
 بن زيادة
 القطبية
 مشهورة
 أوليك
 بن وهاس
 الأمير
 لبداح

أحداث سنة ٩٤٥ هـ :

نعم وفي سنة خمس وأربعين وتسع مائة وصل الوزير سليمان الطواشي بعساكر هابله
ومعه من السلاح الشيء الكثير من البنادق والمدافع وغيرها من الكراع وكان وصوله
وتجهيزه من السلطان سليمان خان والي العهد فوصل إلى بندر عدن أيام ولاية عامر بن طاهر
بن عامر فأرسل سليمان إليه يطلب منه الأمان وإذن الدخول له ولجيوشه المتكاثرة فأذن له
عامر المذكور والي عدن ولما دخل هو وعساكره خادع في طلبه وأمر بشنق عامر وجماعة من
أصحابه واستولا على عدن وملأه بالمدافع والبنادق والعساكر ثم ولى عليه أحد أصحابه
ورجع في طريقه إلى بلاد الهند لحرب الإفرنج فلم يظفر بالنصر عليهم فعاد إلى عدن ثم توجه
إلى الأمير بدر بن الحضرمي صاحب بلاد الشحر ثم رجع إلى عدن وأخذ في مكاتبة الإمام
شرف الدين يطلب منه الدخول في الطاعة للسلطان العثماني فلان له الكلام فأرسل إلى
الناخوذ أحمد والي زبيد وطلب منه الدخول في طاعته وطاعة السلطان فامتنع الناخوذ وأظهر
له المخالفة والعناد فجهز الوزير سليمان عساكره وتوجه إلى زبيد من جهة الصليف فتلقاهم
الناخوذ أحمد بعساكره اللوند والتحم القتال بينهم وانهمز الناخوذ وانكسرت عساكره
ودخلوا هاربين إلى مدينة زبيد واغلقوا على نفوسهم باب المدينة وحاصروهم عساكر الوزير
سليمان وشدوا عليهم الحصار إلى أن كادت تهلك نفوسهم فطلبوا الأمان فأمنهم ولما
فتحوا الباب وخرجوا فقتل الناخوذ أحمد وأصحابه وأسروا بعضهم وأمنوا بآقيهم سار ملك
اليمن من ذلك تحت الدولة العثمانية وولاية باشاها وانتهت بعد قتل الناخوذ أحمد دولة
الجراكسة اللوند في بلاد اليمن وولايتهم مدة اثنين وعشرين ومائة ومن بعد قتل آخر الملوك
منهم الناخوذ أحمد سار اليمن تحت ولاية الدولة العثمانية كما مر ذكر ذلك

نعم وبعد استيلاء الوزير سليمان على زبيد استخلف على اليمن الباشا مصطفى غزّه
بغين معجمه بعدها زاي ثم ارتحل في طريقه إلى الشام وبقي الباشا المذكور على ولاية اليمن
فأرسل مجموعة من الكشافه إلى كافة التهاميم وإلى إقليم جازان وكان الكاشف المرسول إلى

جازان الآغا ازدمر وكان ذلك في نهاية شهر ذو الحجة الحرام من السنة المذكورة وفي السنة المذكورة .

أحداث سنة ٩٤٦ هـ :

وفي السنة السادسة والأربعين وتسعمائة خرج الأمير مصطفى الشيبه لقصد الحج بالناس من بندر زبيد مصطحباً معه آلات اللهو يضربون وراءه بها من حال خسروهم إلى حال وصولهم إلى أطراف مكة المشرفة لأجل أن يعظمونه بذلك وكانت تلك العادة مستمرة فيهم كل عام من السنة التي استولوا فيها على اليمن إلى السنة الحادية والثلاثون من القرن الحادي عشر من الهجرة النبوية الشريفة . وفي هذه السنة فتح الباشا مصطفى غزه بولاية الباشات في جميع بلاد اليمن وأمرهم بإزالة كافة أمور الظلم وغيره مما اعتاده الجراكسه اللوند من الجور وسارت اليمن من بلاد تعز إلى إقليم جازان في ولاية السلطان العثماني ومن تعز إلى بلاد صعدة في ولاية الأمام شرف الدين .

أحداث سنة ٩٤٧ هـ :

وفي سنة سبعة وأربعين وتسعمائة بنا الباشا الآغا ازدمر مسجد بمدينة أبي عريش المشهور في محلة العين وبنا بعده البير المشهور هناك وهي بير كبيرة وواسعة لا زال وجودها إلى هذا الزمان .

أحداث سنة ٩٤٨ هـ :

وفي سنة ثمانية وأربعين وتسعمائة كان وصول الباشا مصطفى نشار والياً على زبيد وكان متحريراً لأمر العدل ومتابعة الشرع الشريف فصلحت بوصول الباشا في أيامه وفي هذه السنة أو في التي بعدها كان وصول الأمير مصطفى القصير كاشف على إقليم جازان من قبل الباشا مصطفى النشار ^(١) .

^١ - انظر المقيص اليماني ص ٣٠٥ خ

أحداث سنة ٩٥٠ هـ :

وفي سنة خمسين وتسعمائة كان وصول الأمير الكاشف ما ومنه والياً وكاشف على إقليم جازان وعزل الأمير مصطفى قصر من قبل الباشا مصطفى نشار وفي هذه السنة توفي أبو السادة الأقطاب الشيخ الكبير الولي الشهير صاحب الكرامات المؤثرة والطريقة الصوفية أبو الفتح بن صديق بن علي بن أبي بكر تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركات علومه .

أحداث سنة ٩٥١ هـ :

وفي السنة إحدى وخمسين وتسعمائة توفي الشيخ الكبير القطب الشهير صاحب الكرامات الباهرة والمكاشفات الصادقة الزين بن الأمين بن شافع تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركات علومه آمين وفي شهر رمضان من هذه السنة نزل بالمسلمين بلا عظيم ووباء جسيم عم الكثير من قرى المخلاف السليماني وهلك بسببه عالم كثير وعلماء غفير والله عاقبة الأمور .

أحداث سنة ٩٥٤ هـ :

وفي سنة أربعة وخمسين وتسعمائة استولى العساكر الترك على صنعاء وأعمالها وفي شهر رجب الأصم من هذه السنة نزل الأمير عز الدين بن الامام شرف الدين إلى جازان وأحرق مدينة أبي عريش وخرج أهل المدينة إلى المدب يحملون أولادهم وبعض المتاع وحصل لهم بسبب ذلك المخرج متاعب عظيمة وانتهاك الحرمات واسقط في الطريق بعض النساء الحاملات وكان سبب إحراق الأمير المذكور للمدينة لما بلغه أن أموال العساكر الأتراك مودعة عند السادات من آل الحكمي وبعد ما أحرقت المدينة لم يحصل الأمير عز الدين على الذي بلغه من الأموال فأرسل إلى أهل أبي عريش الرجوع إلى بلادهم وفي هذه السنة كان وصول الباشا فرحات إلى جازان لما بلغه أن الباشا أزدمر قتل الباشا اويس وانفرد بقيام

الأمر وحفظ البلاد وجمع شمل العباد وبعد وصول الباشا فرحات إلى جازان توجه إلى زيد وأرسل إلى الباشا ازدمر فقابلته بالامتنان .

أحداث سنة ٩٥٥ هـ :

وفي سنة خمسة وخمسين وتسعمائة كان وصول الوالي فرحات المشهور بالسكران إلى أبي عريش من اليمن بعد عزل الوالي الأول وذلك من قبل الباشا فرحات وكان وصوله بصحبة عساكر متكائره ومعهم بنادق وأسلحة كثيرة وفي هذه السنة كان وقعت حنتر المشهورة بقرب قرية الحسيني من وادي صبيا بين الأمير الشريف دريب بن مهاوش الخواجي والأتراك وقد سبق ذكر هذي الواقعة في أيام ولاية الشريف دريب على وادي صبيا وأعمالها وفيها حصل قتال عظيم بين الأمير عبد الوهاب بن المهدي القطبي وبين الأتراك في مدينة أبي عريش وذلك أن الأمير عبد الوهاب قد استدعاه الاشراف من أهل صبيا وطلبوا منه قتال عساكر الأتراك وحلفوا له أن يكونوا معه في القتال ولما حان الوقت وقرب استعداده كاتب الأتراك للاشراف أهل صبيا وأظهرت لهم المودة وطلبوا منهم التخلي عن عبد الوهاب والرجوع إلى صبيا والا سوف تصبحها عساكر الأتراك فحلفوا أهل صبيا وعدهم مع الأمير عبد الوهاب ورجعوا إلى صبيا ولم يبق معه إلا القليل من أهل صبيا ومن عساكره والتحم القتال بين الأمير عبد الوهاب والأتراك فانهمز عساكر عبد الوهاب ودخل منهم الكثير في جوار السادات آل الحكمي وقتل منهم الكثير وقتل الأمير عبد الوهاب القطبي وبعض إخوانه ومن أهل صبيا الشريف مطاعن بن محمد بن مفيد الخواجي والشريف أحمد بن حسن الذروي وغيرهم تغمدهم الله برحمته ورضوانه.

نعم وقام بدفن القتلى آل الحكمي وغيرهم من أهل أبي عريش وكان عددهم أكثر من ألف وتسعمائة قتيل من أهل صبيا وغيرهم وفي هذه السنة قام الأمير عيسى بن المهدي القطبي وأكثر غاراته على بندر جازان وعلى أبي عريش بسبب ما حصل لأخيه ومن معه من

القتل بأبي عريش وكان آخر غاراته أن هجم على أبي عريش وأحرقها فحصل بسبب ذلك لأهل أبي عريش متاعب عظيمة وانتقلوا عنها إلى أماكن نائية فانتقل بعضهم إلى جزيرة فرسان وبعضهم إلى الحقار وإلى حلي بن يعقوب وتخلّف بعضهم ممن لا طاقة لهم في الانتقال فخرج بهم الشيخ أبي القاسم بن محمد الحكمي إلى جبل جورا .

أحداث سنة ٩٥٧ هـ :

وفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة عاد أهل أبي عريش إلى بلادهم بعد إحراقها على يد الأمير عيسى القطبي .

أحداث سنة ٩٥٨ هـ :

وفي السنة الثامنة والخمسون وتسعمائة وصل الباشا مصطفى نشار لمساعدة الباشا أزدمر على قتال الإمام السيد المطهر بن الإمام شرف الدين ولما وصل جهز الباشا أزدمر العساكر الكثيرة الشيء الكثير من السلاح والخيول والكرّاع ثم توجه بها إلى بلاد ثلا وحال وصولهم إلى حصن ثلا وكان السلطان والباشا قد أصبحهم كتاب للسيد المطهر فسلموه الكتاب وكان الرد منه عليه بما يقتضي من اللين والركة والإمثال من غير عناد ولا قتال .

أحداث سنة ٩٥٩ هـ :

وفي السنة التاسعة والخمسين وتسعمائة كان وصول الاغا طاشغين إلى أبي عريش واليا على إقليم جازان وكان مقره في أبي عريش وفي هذه السنة كرر الأمير عيسى بن المهدي القطبي غاراته على بندر جازان البحر وقتل الكثير من أهل البندر ونهب أموال جزيرة ودخل بيت الشيخ عقيل بن أحمد الزيلعي وأخذ ما وجد فيه من الأموال ثم أحرق البندر وسار إلى قرية الباهر وأقام هناك ما يقارب من خمسة عشر يوماً أو أكثر ثم سار إلى طريق الجارة قاصداً في طريقه إلى قلعة الدحن بدال مهمله مكسورة وحا مهمله ونون موحدة .

نعم وفي حال سير الأمير عيسى في طريقه إلى القلعة المذكورة فلتقسي بسوالي جازان
الطاشغين ومعه عدد هائل من العساكر فالتحم القتال بينه وبين الأمير عيسى بموضوع يسمى
مجدل وكانت الهزيمة على أصحاب الأمير عيسى وقتل الكثير من أصحابه وهب عليه أكثر
خياله واسترجع كل ما نهبه الأمير على أهل البندر ونجا الأمير وبعض أصحابه وساروا في
طريقهم إلى قلعة الدحن وعاد الاغا طاشغين إلى أبي عريش ورفع الأمر فيما حصل من الأمير
إلى الباشا أزدمر فرجع إليه الجواب بالعفو عن الأمير عيسى وقبول الصلح الموجه من الأمير
المطهر بن الإمام شرف الدين صاحب صعدة

سب ذلك
جزيرة
الانتقال

على يد

الباشا
أزدمر
ولا وحال
سلموه
قتال .

يش واليا
المهدي
لمة ودخل
وسار إلى
ارة قاصد

وفي سنة ستة وستون وتسعمائة وقعت فتنة بين الأشراف المعافين^(١) وحصل بينهم قتال وكان السبب لذلك ما حصل من أمور الخلاف بين بعض أولئك الأشراف وبين رئيسهم

١- قف على هذه القاتلة :

أعلم أن الأشراف المعافين الساكنون بقرية الحجر بوادي ضد والشاخر وفي قرية الطيبة وغيرها من قرى المخلاف السليمان هم ذرية السيد الأكرم المعاف بن ردين بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن أبي الطيب عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن الحسين المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه والسيد المعاف بن يحيى المذكور هو الجد الجامع للأشراف المذكورين وللأشراف بنوا الخواجي السالف ذكرهم وقد كان مقر السيد المعاف المذكور بقرية الراكب المشهورة غرب قرية الطيبة على عدوة وادي صبا المشهورة بالجهة البمانية وهي قرية قديمة لا تزال باقية آثارها إلى هذا الزمان وكان بها الكثير من الأئمة والعلماء المحققين والأكابر من الأولياء الصالحين من أولئك الأشراف وغيرهم منهم السيد العلامة الفهامة مؤلف الحاشية البديعة على شرح كتاب الأزهار الوافد على الإمام أمير المؤمنين شرف الدين سة إحدى وخمسين وألف في بلاد الجرف السيد العلامة أحمد بن علي بن القاسم بن حسين بن القاسم بن حسن المعاف تغمده الله برحمته ورضوانه أمين وغيره من العلماء النحارير .

نعم والأشراف المعافين المذكورين هم خلاف بوا المعاف أهل بلاد سودة بنوا المعاف المشهورة بسودة شطط في جبال القطر الباني فتنبه كما هو ظاهر لدى الأصاغر والأكابر من علماء الأخبار

قلت : الأشراف المعافون . ينسبون إلى السيد المعاف بن رديني بن يحيى بن داوود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن الإمام موسى الجون بن الإمام عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وقد تولوا رئاسة المخلاف وإمارته بعد الأشراف الذريون وقد اشتهروا بأسماء وألقاب كثيرة منهم الخواجيون ذرية السيد حسين بن أحمد بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن علي الخواجي وهم الذين صارت إليهم بصرة لمخلاف بعد الذريين وقد أختلوا مدينة صبا والذي قام باختطاطها الشريف دريب بن مهارش بن حسين الخواجي ، ومنهم آل هشل بن أحمد بن يحيى بن موسى بن محمد بن القاسم بن أحمد بن أحمد بن حسن بن محمد بن علي بن غانم بن علي بن مهارش بن أحمد بن المعاف ، ومنهم سكان قرية الشقري بني مفيد بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن هاشم بن أحمد بن هاشم بن مطاعن

ومنهم الأشراف الكلاله ذرية السيد الشريف يحيى بن زاهر بن عيسى بن صلاح الدين بن أحمد بن حسين بن محمد بن مطاعن بن المعاف

ومنهم آل الفليقي يرجع نسبهم إلى المعافون ويجمعون في الشريف غانم بن حازم بن المعاف الرديني

السيد العلامة الفهامة أحمد بن علي المعافا فانتقل السيد العلامة بسبب ذلك من قرية ضمد
إلى قرية صلهبه بجوار الأشراف الحوازمة وقال بسبب ذلك قصيدة أرسلها إلى شيخه القاضي
العلامة محمد بن علي بن عمر صاحب قرية الهجر ضمد ومطلعها :

أطمنت بال حازم داري وأسأت بنو المعافا جواري

إلى الله أشكوا المحسن البر وأشكو إساءة الأشراري

إلى آخر القصيدة وهي طويلة وأجاب عليها صاحب قرية ضمد بقصيدة إلى السيد العلامة
أحمد المعافا وكان مطلعها :

يا رب ألف شملاً لآل المعافا بددته فيهم أمور صراري

فلقد خالفوا الصواب ولكن ما دروا بالذي به أنت داري

يا أخي قومك الأقارب فاحفظهم وإن ضيعوا حقوق الجـواري

إلى آخر القصيدة وهي طويلة جداً ..

ولهم الكثير من العلماء والأعلام الذين كان لهم الفضل في نشر الدعوة منهم الشريف أحمد الفيلفي، ومنهم السيد الشريف
العلامة الأديب أحمد بن علي بن قاسم بن حسين بن المعافا وهو صاحب القصيدة المشهورة بقصيدة الاستنفاء في زمانه
المعروف بسنة العظام الذي ابتلي فيها العباد في القرن العاشر الهجري وأصاب الناس فيها الجوع والحرب حتى أكلوا
الجنة والعظام من شدة الجوع وكثر الموت والسلب والنهب ووقع الخوف في نفوس العباد وكان مطلع القصيدة
إن مسنا الضر أو ضاقت بنا الحيل فلن يلجأ لنا في ربنا أمل

وإن أناخت بنا البلوى فلإن لنا رباً يمولها عنا فتغل

الله في كل خطب حسبنا وكفى إليه نسرفع شكوانا ونبتهل

من ذا نلـسـود به في كشف كربتنا ومن عليه سوى الرحمن نتكل

إلى آخر القصيدة قبل أنه لم يرح مكانه حتى سالت الأودية والشعاب من كثرة المطر وهؤلاء السادة الأشراف سكان ضمد
والبديع والظبية وصبا وغيرها من قرى ومدن المخلاف أنظر إنحاف الأشراف

نعم وفي هذه السنة توفي الأمير موسى بن المهدي القطبي كان الأمير المذكور أميراً جليلاً وكان يسكن في البداح وكان معه من الخيل والعساكر الشيء الكثير وكان يحسرت جميع أراضي خريم وما حوطها وكان يتفق على أكثر من ستين بيتاً من بيوت إخوانه الأشراف آل قطب الدين كل يوم إلى حال وفاته تعمدته الله برحمته ورضوانه .

أحداث سنة ٩٦٨ هـ :

وفي سنة ثمانية وستين وتسعمائة حصل قتال عظيم بين الأشراف الحوازمه وبين الأشراف بنو المعافا و بنو الخواجي بأعلا قرية شبان بموضع الترادي وكان الأشراف الخواجيون و بنو المعافا يداً واحدة على الأشراف الحوازمة وفي هذه السنة حصل قتال بين الأشراف العطاية والأشراف آل حسين وفيها كانت الواقعة الحاصلة بين الشريف حسين بن عيسى وبين المسارحة وكان ذلك بسبب قتل المسارحة رجلاً من أصحاب الشريف فغزاهم الشريف من مدينة صيبا ورجع ظافراً :

أحداث سنة ٩٧٣ هـ :

وفي سنة ثلاثة وسبعين وتسعمائة نزل بالمسلمين بلا شديد وغلا مزيد عم ذلك أهل السهال والجبال وارتحل أكثر الناس من بلادهم ولم يبق إلا القليل منهم فهلك أكثرهم من الجوع وغلا الأسعار وكان الضعفاء يأكلون العظام بعد حرقها وبعضهم يقلون الدم ويأكلون الميتة وكان هذا البلاء يسما بسنة أم العظام لما حصل فيها من سحق العظام وأكلها بعد حرقها نعوذ بالله من زوال نعمته وتحول عافيته وفجأت نعمته .

أحداث سنة ٩٧٤ هـ :

وفي سنة أربعة وسبعين وتسعمائة حصل قتال بين الأمير عيسى بن المهدي وبين عساكر الأتراك بسبب قتل رجل من أصحاب الأمير وأهزم الأمير في تلك الواقعة فخرج من قلعة

جازان الدرب بعد الهزيمة وأرتحل إلى الأمير المطهر بن شريف الدين فأكرمه بما يليق به وأمره بالإقامة بالخرق فأقام الأمير شهر ثم رجع إلى بلاد السلب وأقام هناك إلى حال وفاته تغمدته الله برحمته ورضوانه .

أحداث سنة ٩٧٥ هـ

وفي سنة خمسة وسبعين وتسعمائة جهز الأمير المطهر بن شرف الدين عساكر متكاثرة إلى جازان وحاصر حامية العساكر التركية بقلعة جازان حتى استسلموا له وبعد الاستسلام خلا سبيلهم وهدم قلعة جازان وأخرب الكثير من البيوت وسارت القلعة على خرابها إلى أيام الشريف أحمد بن غالب فكان أول من بناها بعد ذلك الخراب .

أحداث سنة ٩٧٨ هـ :

وفي سنة ثمانية وسبعين وتسعمائة بسط الله تعالى على أكثر بلاد المسلمين الخير والبركة لا سيما في مخلاف صبيا وضمد وأبي عريش و وادي جازان وغيره فحصلت الأمطار واتسعت الخيرات في أكثر البلاد فكان ذلك من عظيم النعم التي رحم بها الباري العباد فله الحمد أولاً وآخراً وله الشكر ظاهراً وباطناً .

أحداث سنة ٩٧٩ هـ :

وفي السنة التاسعة والسبعين توفي سلفنا الوالد العلامة محيي الدين سالك سبل الصالحين الفقيه البحر الفهامة يعقوب بن علي النمازي تغمدته الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركة علمومة .

أحداث سنة ٩٨٩ هـ :

وفي سنة تسعة وثمانين وتسعمائة^(١) حصل خريف عظيم وخير جسيم لاسيما في وادي جازان والمسارحة وغيرها من البلاد وكان الوالي على إقليم جازان في ذلك العام الأمير جعفر بن أحمد ولما قرب أيام الحصاد أرسل الوالي جعفر إلى رؤساء القبائل والزم عليهم دفع أموال جليلة تكون ضمان المعتاد من الأموال المدفوعة إلى الولاية السلطانية فاعتذر له رؤساء القبائل فجعلهم تحت الحفظ في الحبس حتى ضمنوا له دفع ما طلبه من المال فاطلق سراحهم ثم أن الوالي توجه إلى بلاد المسارحة وطلب منهم مثل ذلك فاعتذروا له و وعدوه بجميع الزرع وما فيه من الطعام على أن يعذرهم مما حملهم به فامتنع عن عذرهم وأراد إجبارهم على دفعه فاجتمع كافة بلاد المسارحة وهجموا على الوالي في مقر محطته واضرموا النار في محطته وقتلوا الكثير من عساكره ونجا الوالي بنفسه هارباً إلى أبي عريش ولما وصل إلى أبي عريش بعث من يأتيه بخبر المهاجمين عليه فجاءه الخبر بخروجهم إلى الحفار وكان المسارحة بعد هجومهم على الوالي المذكور استنجدوا بالأمير أحمد بن عيسى بن المهدي القطبي وكان الأمير إذ ذاك أمير مع السيد أحمد بن حسين صاحب صعدة فجهز الأمير أحمد عساكره ونزل بهم مع المسارحة إلى أبي عريش وخرج الوالي جعفر بعساكره في طريقه إلى المسارحة فالتقا الجمعان من غير ميعاد بالقرب من بلاد عياش والتحم القتال بينهم وانهمزم الوالي جعفر شر هزيمة وقتل اثنا عشر من أصحابه وولا هارباً ومن معه إلى أبي عريش وتبعه الأمير أحمد إلى قرية الجربة وأقام هناك بعساكره ومن معه من المسارحة وأرسل الوسايط بينه وبين الوالي جعفر وطلب منه فك الخابيس من جميع الاضمان المطلوبة له منهم وإلا مهاجمة المدينة وأستمر القتال فخاف الوالي وأطلق سراح جميع الخابيس الموجودين لديه بأبي عريش ولم يعود الأمير أحمد بن عيسى إلى الحفار إلا بعد خروج جميع الخابيس من عند الوالي جعفر

^(١) - أنظر المعقب اليماني ص ٣٠٤ خ

وساروا إلى بلاد السلب مع الأمير أحمد بن عيسى وفي هذه السنة حجر صاحب الحجر قرية
 ضمد شيخ الإسلام المرجع إليه في الفروع وغيرها من الأصول والأحكام العلامة الفهامة
 سالك سبل أهل الاستقامة محمد بن علي بن عمر تغمده الله برحمته ورضوانه وعاد علينا من
 بركته وحجر المذكور أرض قرعا^(١) ونخيلان من أراضي قرية ضمد^(٢) ولم يلبث العلامة

١- أنظر العقيق اليماني ص ٢٨٥ خ

٢- جاء في حاشية خلاصة السلاف عند قوله من أرض قرية ضمد : ما يلي : قف على هذه الفائدة .

أعلم أن قرية هجر وادي ضمد الحالية قرية مشهورة يقال أنه أول من قام باختطاطها هو القاضي العلامة الفهامة محمد بن
 علي بن عمر وبني بها المسجد الجامع المشهور بهذا الزمان في القرية المذكورة في موضع قرية ضمد القديم با على موضع
 القرية الحالية لاسيما وهي قرية العلامة الأديب القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي الشاعر المشهور وقد وردت القرية
 المذكورة في غير موضع من ديوان الأديب بن هتيمل كما ورد لها لفظ اسم آخر بغير اسم ضمد ونقط اسم نجران كم
 هو مشهور بديوانه في أكثر من موضع.

(نعم) وقد أورد ذكر قرية هجر ضمد العلامة الفهامة صاحب التصانيف الحافلة الحمداي في مؤلفه صفة جزيرة العرب وغيره
 من علماء الأخبار كالعلامة الفهامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مؤلفه مطالع البدور ومن جاء من بعده إلى هذا
 الزمان.

(نعم) وقد روي الإمام المحدث العلامة أبا السعادة المبارك علي بن أبي المكارم المشهور بأبن الأمير في مؤلفه البداية والنهاية في
 باب الضاد مع الميم فقد روى حديث من طريقين الأول أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن حال البداوة
 فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اتق البداوة ولا يضرك ولوا أن تكون بجانب ضمد، ومن طريق آخر يروي في
 كتاب الحراج للعلامة الأمير يحيى بن آدم القرشي بلفظ لن يترك الله من عملك شيئاً ولو كنت بجانب ضمد وجازان
 أنتهي.

(نعم) وقد اختلف أهل هذا الشأن في صحة هذان الخبران من عدمها وذلك من جهات أرسلها وضعف متنها والله أعلم،
 ويسكن بقرية وادي ضمد في هذا الزمان الكثير من العترة الهاشمية الشريفة وغيرهم من القبائل العربية لاسيما الأشراف
 المعالين والأشراف الحوازمة والأشراف الخواجيون والقاسميون ومن قبائل العرب العمريون والبهككيون وبنو نعمان
 ومنهم من الأئمة العلماء المحققين عالم لا يحصون . أنتهي .

قلت : ورد في لسان العرب ج ٣ ص ٢٦٤ مادة ضمد قوله (وفي الحديث أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عن البداوة فقال أتى الله ولا يضرك أن تكون بجانب ضمد هو يفتح الضاد والميم موضع باليمن) . وأنظر النهاية في
 غريب الأثر

المذكور بعد وقوع الحجر المذكور إلا أيام قليلة وأختاره الله تعالى إلى جواره وبعد وفاته رحمه الله اختلف بعض الناس في سبب الحجر فقليل أنه حجرها لطول عمره وكبر سنه ويعلم أن هذه الأراضي ملك قد تفرقوا في البلدان وأكثرهم هلكوا بسبب سنة القحط المشهورة بسنة أم العظام وقل إنما حجرها لأجل حقوق أهل قرية وادي ضمد فتكون محتطب ومرعى لهم والله اعلم والحق والله أعلم أنما مرعى ومحتطب لأهل قرية وادي ضمد وهذا ما قرر صحته أكثر العلماء بعد وفاة العلامة المذكور منهم صاحب قرية الشقيري العلامة الفهامة عبد الله بن علي النعمان في مؤلفه وفيه الأعيان المكمل لغربال الزمان وغيره من علماء المخلاف .

أحداث ١٠٣٠ هـ :

وفي سنة ثلاثين وألف من الهجرة حصلت فتنة بين قبيلة الشيخ سيار بن هزاع من بني شعبة وبين أهل وادي بيش فأصلح بينهم السيد العلامة الفهامة يحيى بن حسن النعمي تعمده الله برحمته ورضوانه وبعد الصلح زالت الفتنة وكفا الله المؤمنين القتال .

أحداث ١٠٣٦ هـ :

وفي سنة ستة وثلاثين وألف انتهى الصلح المبروم بين الأئمة آل القاسم وبين الوالي العثماني في القطر اليماني حيدر الباشا وكان نهاية الصلح في أيام الإمام المؤيد بن محمد بن الإمام القاسم^(١) وبعد نهايته أرسل الأمام رسل ومكاتب إلى محلاف وادي صيا وادي جازان وغيرها من المخلاف السليماني وأخبرهم بانتهاء الصلح بينهم وبين ولات الدولة

^١ - المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد بن علي من سلالة الهادي إلى الحق: إمام زيدي، عظيم السلطان في اليمن. قام بعد وفاة أبيه (سنة ١٠٢٩ هـ) وانقادت له الديار اليمنية أعاليها وقوائمها، وحضرموت وأعمالها. وكان عالما متفتنا. صنف كتاب (تصفية النفوس - خ). وفي أيامه خرج الترك كافة من اليمن كله. واستمر إلى أن توفي في شهارة سنة ١٠٥٤ هـ . انظر الاعلام للزركلي ص ٦/٧

العثمانية وطلب منهم التخلي عنهم وعدم الطاعة لهم فأجابهم رؤساء المخلاف بالقبول والسمع لما أمرهم به الإمام وأمتنع الوالي التركي المقر بجازان من إتهاء الصلح المذكور وطلب من رؤساء المخلاف عدم قبول ما أمرهم به الأمام المؤيد بالله وهددهم إذا هم تخلوا عنه وأطاعوا الإمام فوصل ذلك الخبر إلى الإمام فأرسل إليهم السيد الهادي الديلمي رسولاً من المحاط الإمامي إلى جازان ليكون أميراً من الإمام على إقليم جازان وفي حالة وصوله إلى رؤساء إقليم جازان وتحقيق له امتناع الوالي التركي عن قبول إنقاض الصلح وتهديده لرؤساء القبائل فأرسل إلى المقام الإمامي كاشفاً له أمور الوالي التركي وامتناعه فجهز الإمام الكثير من العساكر والخيول وما يكفيهم من السلاح والمال وجعل سردادهم السيد الأمير صلاح الدين بن أحمد بن المهدي وصحبه الكثير من السادة بنو المؤيد وأمراء إقليم جازان وكان نزولهم في مستهل شهر ربيع الأول لعله الأول من السنة المذكورة وفي حال وصول العساكر الإمامية إلى إقليم جازان ووصل خبرها لدا الوالي التركي فوقع الخوف في نفسه فلجأ إلى القلعة فحاصرت العساكر الإمامية نحو عشر أيام فأرسل إليها يطلب الأمان على نفسه وعساكره وهم كل ما يملكه من الخيول والسلاح والأموال فأمنوه وأخذوا كل ما وجدوه من الخيل والسلاح والكراع والمال ودخلوا مقر ولايته واستولوا عليها وضمت بلاد المخلاف السليماني مع بلاد القطر اليماني وسارت من حين ذلك العام تحت ولاية الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم وإخوانه من بعده وغيرهم من أئمة اليمن إلى هذا الزمان وانتهت ولاية الأتراك وسار ضعفها يوم بعد آخر إلى أن تغلب الأئمة على جميع بلاد المخلاف السليماني وما والاها من بلاد القطر اليماني^(١) وكانت نهاية آخر ولاية الأتراك في أيام الإمام الحسن بن الإمام القاسم بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد بعد ملاحم يطول شرحها وذلك سنة أربعة وخمسين وألف وكان مبتدأ استيلاءهم على القطر اليماني سنة خمسة وأربعين

^١ - في النسخة (ب) [وعم الأمن بلاد القطر اليماني]

وتسعمائة في أيام الأمير عامر بن داود بن عامر آخر ملوك بنو عامر الطاهري أمير عدن
وكان أول استيلائهم حال دخولهم إلى بلاد اليمن على بلاد لحج وعدن كما سبق شرح
ذكره .

نعم وبعد استيلاء آل القاسم على إقليم جازان رتبوا فيه الولاة والرؤساء منهم السيد
أحمد بن محمد لقمان والسيد صلاح الدين والسيد المطهر سحا وكان رئيس عليهم السيد
يحيى بن الإمام المؤيد وعلى البندر السيد الهادي بن صلاح والسيد أحمد بن محمد بن حورية
وغيرهم من أمراء جازان آل قطب الدين وآل الخواجي أهل مخلاف وادي صيبا ومن
العلماء السادة بنو النعمي أهل مخلاف وادي بيش وغيرهم من رؤساء قبائل المخلاف
السلیماني وفي هذه السنة كان قتل الأمير الشهير رئيس قرية الريان من قرى وادي جازان
الأسفل الموكل على واجبات زكاة أهل قرى وادي جازان الأمير المنير علي بن المهدي بن
أحمد الأمير القطبي جد الأشراف آل علي المشهورين بالموكلة أهل قرية الريان وكان قتل
الأمير المذكور يقال أنه غيلة على يد بعض عساكر الأتراك خارج القرية وهو يشرف على
بعض أراضيه المغروثة والسبب امتناع الأمير المذكور عن دفع الواجب المعتاد للوالي التركي
وخلع طاعته وكان ذلك بعد وصول أوامر الأمام المؤيد بالله محمد بن القاسم إلى رؤساء أهل
المخلاف وقبل وصول العساكر الأمامية واستيلائها على إقليم جازان وخروج الوالي التركي
وعساكره إلى مدينة زبيد .

نعم وكان الأمير المذكور أميراً جليلاً وكان جزيل العطاء كثير العطف على أهل قرى
وادي جازان لاسيما الفقراء والمساكين تغمده الله برحمته ورضوانه .

نعم وبعد مقتل الأمير المذكور خلفه من بعده ولده الأمير الشهير محمد بن علي بن
المهدي الأمير كان أميراً نبيلاً وفارساً شجاعاً وكان شبيه والده في خلقه وسيرته وأعماله
حتى أطلق عليه اسم والده تغمده الله برحمته ورضوانه لكمال شبهه به في سائر أموره .

عدن

شرح

السيد

السيد

حورية

ومن

سلاف

سازان

بن

قتل

على

تركى

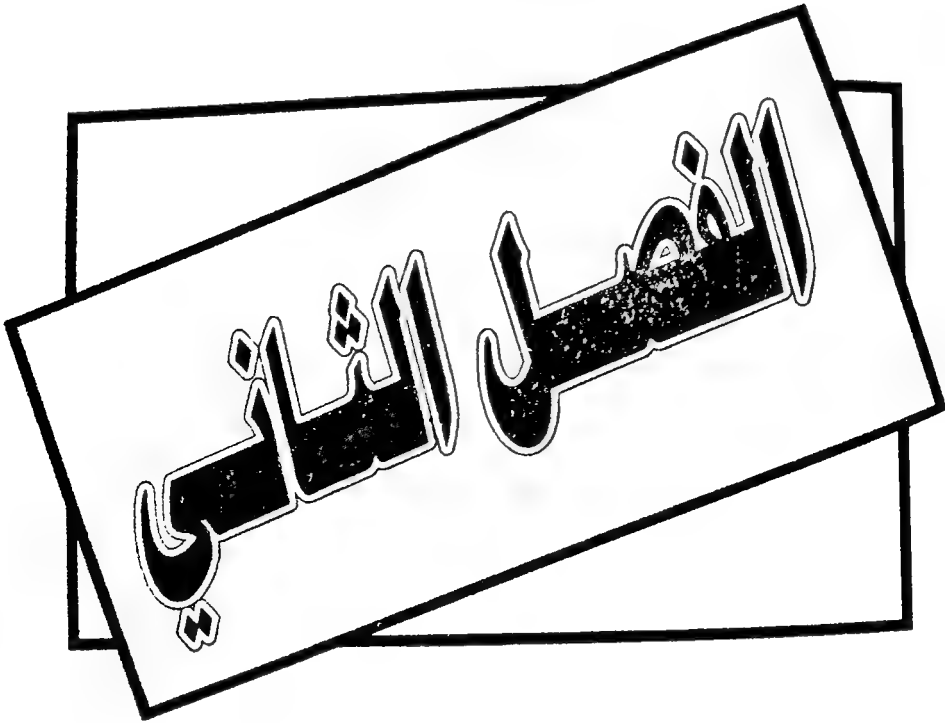
أهل

تركى

قرى

بن

سلاف



الفصل الثاني

في ذكر أخبار المخلاف السليماني أيام مملكة الأيعة آل الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين القاسم بن محمد وامتداد أياديهم المباركة على كافة محاليف القطر اليماني وكان أول قسام بالأمر بعد وفاة الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين القاسم بن محمد ولده المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم وكان قيامه بالأمر سنة تسعة وعشرون وألف وفي أيامه قامت الحرب على سرقها بينه وبين الأتراك وأنقض الصلح المبروم بين والده وبينهم وقام هو وإخوانه يداً واحدة على حربهم وإخراجهم من بلاد القطر اليماني

في سنة ستة وثلاثون وألف أنتقض أمر الصلح بين الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم أمير المؤمنين وبين والي العساكر التركية الباشا حيدر بسبب قتل عساكر الأتراك لرجل من خاصة الإمام في مدينة صنعاء وكان الرجل يقبض الزكاة للإمام فأصبح ذات يوم مقتولاً ولما وصل خبره إلى الإمام قام بنقض الصلح بعد مطالبة الباشا بدية المقتول فامتنع الباشا عن دفع الدية فأنبذ إليه الإمام عدة وأنقض صلحه واستنفر كافة أهل اليمن على قتال الأتراك فأجابته عامة رؤساء القبائل في جميع البلاد وقامت الحرب على ساق فجهز في شهر محرم من السنة المذكورة عساكر متكاثرة وجعل سراييدها إخوانه الإمام الحسن بن القاسم وأحمد بن القاسم والحسين بن القاسم فكان الإمام الحسن ومن معه من العساكر إلى جهة صنعاء وريعة واستولوا عليها واستولوا بعدها على بلاد حفاش^(١) وأعمالها غرباً إلى بلاد خولان شاماً وأما الإمام الحسين قام وسار بمن معه من العساكر الإمامية بعد إستيلاءه على بلاد صعدة رجع إلى محاصرة العساكر التركية بصنعاء إلى أن تم الاستيلاء عليها وفي هذه السنة استولت العساكر الأمامية على المخلاف السليماني وأخرج الوالي والعساكر التركية من كافة إقليم

^١ - جبل مطل على تمامه من اعمال محافظة الحوت .

وتم صلح
مقدام فأمر
الفتنة بين
ومنهم عمر
من الجهة
رجرحوا
أحداث
وفي
رئيس صبي
الآخرة من
أحداث
وفي
بن عيسى
ورضوانه
أحداث
وفي
عظيم وات
الزراع لأن

جازان كما سبق ذكره وفي هذه السنة توفي الشريف عز الدين الخواجي رئيس وادي ضمد
كان رئيساً جليلاً وعاقلاً حكيماً تغمده الله برحمته ورضوانه .

أحداث ١٠٣٨ هـ :

وفي السنة الثامنة والثلاثون وألف فتح الله على الإمام الحسن بن أمير المؤمنين القاسم
وإخوانه قلعة نعر المسما القاهرة وسائر المدينة وبعدها امتدت أياديهم المباركة إلى سائر القطر
اليمني من عدن وما والاها شرقاً إلى بلاد المخلاف السليماني شاماً إلى بلاد حيس غرباً ولم
يبقى للدولة العثمانية إلا مدينة زبيد والمخاء وأعمالها وكان بقاهم بها بأمر الإمام .

أحداث ١٠٣٩ هـ :

وفي السنة التاسعة والثلاثون وألف كان فيها وفاة كبير مشايخ السادات آل الحكمي
الشيخ العالم العلامة أبي القاسم بن علي بن صديق الحكمي وكانت وفاته بأبي عريش ودفن
بتربتها تغمده الله برحمته ورضوانه .

أحداث ١٠٤٠ هـ :

وفي سنة أربعون وألف حصلت فتنة بين الشريف الهمام أحمد بن مقدام جد الأشراف
الحوازمة المشهورين في هذا الزمان بالطواهره أهل قرية صلحبه وبين بعض بنو^(١) عمه من
الأشراف السلاطين أهل قرية الظبية وكان السبب في ذلك وقوع خلاف بينه وبينهم على
أراضي كثيرة فوصل خبر ذلك إلى الشريف عز الدين بن أحمد الخواجي رئيس صبيا فسارع
إلهم وصحبه بعض من عساكره وفي حال وصوله أصلح بين الشريف أحمد وبين المذكورين

^١ - والصحيح (بني)

وتم صلح الشريف أن تقسم الأراضي المدعا عليها نصفين فلم يقبل ذلك الشريف أحمد بن
مقدام فأمر الشريف عز الدين عساكره أن يقسمون الأرض بأمره خشية من حصول نار
الفتنة بين أهل الظبية وصلهيه وفي حال قيام العساكر بأمر الشريف اعترضهم الشريف أحمد
ومنهم عن القسمة فحصل القتال بينة وبين عساكر الشريف بموضع الأراضي المدعا عليها
من الجهة الشامية من قرية الظبية وقتل الشريف أحمد بن مقدام ومعه واحد من خاصته
وجرحوا اثنين من أولاد الشريف محمد بن مقدام وعند الله تجتمع الخصوم .

أحداث ١٠٤١ هـ :

وفي سنة إحدى وأربعين وألف توفي الشريف عز الدين بن أحمد بن حسين الحواجي
رئيس صيبا وأعمالها كان رئيساً جليلاً وفارساً شجاعاً وكان له سيرة حسنة وفي آخر جمادى
الآخرة من السنة المذكورة توفي السيد العلامة يحيى بن الإمام المؤيد بالله رب العالمين .

أحداث ١٠٤٢ هـ :

وفي شهر شعبان من السنة الثانية والأربعين وألف توفي الأمير الشهير المهدي بن الطاهر
بن عيسى الأمير القطبي كان رئيساً جليلاً وعاقلاً نبيلاً وفارساً شجاعاً تغمدته الله برحمته
ورضوانه .

أحداث ١٠٤٣ هـ :

وفي سنة ثلاثة وأربعين وألف حصل فيها الفرج من الله على العباد بأمطار وخريف
عظيم واتساع الخير الكثير وعم الزرع وحصل فيه جراد كثير إلا أنه لم يأتي على أكل ساير
الزرع لأن حصوله كان متأخر بأيام كثيرة .

وفي مستهل شهر محرم من السنة الخامسة والأربعين وألف^(١) خرج الباشا قانصوة هارباً من بين عساكر الأتراك بزبد إلى الإمام وكان خروجه بعد مكاتبه بينه وبين الإمام أذن له بالوصول إليه وحصول الأمان فخرج متخفياً بصحبة بعض رجاله ولما وصل قابله الإمام بالإكرام وأقام لدى الإمام الحسن نحو ما يقارب من ثلاثة أشهر وأكثر ثم طلب العزم إلى جهة مصر فأذن له الإمام وأعطاه كل ما يحتاج إليه من المال والسلاح والخيول والخيام وغيره مما يبلغه إلى بلاده وأرسل معه السيد التقي يسايره إلى صبيا وفي شهر رمضان الكريم من هذه السنة كان تسليم مدينة زبيد وأعمالها إلى ضمن مملكة الإمام ودخلها الإمام الحسن والعساكر الامامية وأقام بها ثلاثة أيام ورتب بها الأعيان وأمر من كان باقي من الأمراء والعساكر التركية بالإنحلال إلى بلادهم فارتحلوا وأتباعهم إلى بلاد الشام ولم يبق بزييد إلا اليسير الأقل من حثالة أراذلهم لاسيما ممن لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً وصفت سائر البلاد لمملكة الأئمة الهادية المهديّة ولم يبق للأتراك شيئاً من الممالك وارتحل كافتهم ولم يبق أحد منهم سوى من ذكرنا من أراذلهم فخيرهم الإمام الحسن بين الخدمة والجامكية أو العزم أو العذر فأختار بعضهم الخدمة وبعضهم العذر فخلا الإمام الحسن سبيلهم مع تشديد مراقبتهم واختبار عذرهم وفي السنة توفي الأمير عيسى بن محمد الأمير القطبي تغمده الله برحمته ورضوانه وفي شهر رمضان من السنة المذكورة وقع غلا عظيم وبلغ قيمة الطعام كيلوه صياني وربع بحرف^(٢) مصري وعم ذلك في كل قرية وهلك بسببه خلق كثير وعالم لا يحصون من الجوع وهلكت الدواب من الجمال والبقر الغنم والحمير ولم يبق منها شيا

^١ - أنظر العقيق اليمني ص ٣٧٨ - ٣٧٩ خ

^٢ - أنظر العقيق اليمني ص ٣٨٦ خ

وأكلت الناس الميتة وغيرها من الجيف المنتنة ولم يحصل من الله الفرج على المسلمين مما نزل
بهم إلا في شهر ربيع أول من السنة الثانية ثم فرج الله على المسلمين بالرحمة الشاملة
والأمطار النافعة والسيول المباركة .

أحداث ١٠٤٦ هـ :

وفي السنة السادسة والأربعين وألف غزا فيها الأمير المنير عز الدين بن أحمد القطبي
الأمير غزا طائفة من البدو المشاركة وأغار على بعض منهم وأخذ أهواشهم وكر راجعاً
ونزلت الطائفة المذكورة من المشاركة وسارعوا في طريقهم إلى وادي ليه^١ فمر طريق الأمير
المذكور وتجمعوا هناك للأمير وقاموا له في طريق ضيقة ولم يشعر بهم الأمير إلا مباغتة فحصل
القتال واسترد المشاركة سايرا أهواشهم وقتل الأمير المذكور وولده وبعض من أصحابه
وكان الأمير عز الدين يومئذ رئيساً على الأشراف القطبية تغمد الله برحمته وفيها توفي بقرية
الشقيري بوادي ضمد الشريف الهمام الأمير الصمصام الأمير الطاهر بن علي بن محمد
الأمير القطبي تغمد الله برحمته .

أحداث ١٠٤٧ هـ :

وفي السنة السابعة والأربعين وألف حصلت في الحجر من قرية ضمد حريق في بيت
الشريف دريب بن عيسى الخواجي وإصابته في نفسه وأمه وزوجته وغيرها من أهله ومات
من أثر الحريق ولده وامه وأخته وأهلك الحريق عليه أموالاً كثيرة وفي هذه السنة توفي
الشريف مطاعن بن حسين الخواجي تغمد الله برحمته ورضوانه .

^١ - [ليه] بسر اللام وفتح الياء المشاة من تحت ومساقله من الجبال اليمنية ويلتقي مع وادي وساع وشهدان أنظر نعيم
الجغرافي للعقيلي ص ٤١٨ .

أحداث ١٠٤٨ هـ :

وفي شهر شوال من السنة الثامنة والأربعين وألف توفي السيد الإمام العلامة المجاهد أهل
الظلم والعداد بركة التزم من إمام اليمن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين بسن
محمد تغمد الله برحمته ورضوانه آمين كان مشهور الذكر عظيم الهبة عالي الصيت آمراً
بالمعروف ناهياً عن المنكر لا يقر على ذلك أحد من أهل زمانه إلى أن حصلت مكاييد من قبل
ولاة الأتراك وبذلوا فيه نفائس الأموال لأتباعهم من أراذل القبائل إلى أن قبضوا عليه
وسلموه إلى والي الأتراك بصنعاء فلبث هناك مأسور تحت الحفظ مدة حتى وقع صلح بين
والده والأتراك فجاءه الفرج من الله تعالى وحصل له الخروج من الحبس سار إلى والده
الإمام وبعد وصوله ولاه والده^(١) بلاد حبور وأعمالها ولبث حتى انتقض أمر الصلح المذكور
وكان سبب نقضه بقتل أحد أمراء قتله الأتراك فطلب منهم دفع ديته فمنع الوالي عن ذلك
فبادر إلى بلاد شهاره وأعلن الجهاد على الأتراك وأجابه كافة القبائل إلى ذلك ولم يزل في
جهاده للأتراك إلى أن سهل الله عليه دحرهم وملك ساير بلاد اليمن سهله وجبله وأخرج
جميع الأتراك من البلاد اليمنية مدحورة ولبث ما شاء الله ثم أدركته المنية وفي هذه السنة أُر
التي بعدها كانت وفاة رئيس الأشراف الذروات أهل قرية الحسيني الشريف المنيف المهدي
بن يحيى بن حسين الذروي كان رئيساً جليلاً وعاقلاً نبيلاً تغمد الله برحمته ورضوانه آمين

أحداث ١٠٥٢ هـ :

وفي السنة الثانية والخمسين وألف توفي الشيخ العالم الفاضل صاحب بندير جازان
القدري بن عيسى بن عقيل الزيلعي^(٢) من ذرية الإمام عقيل بن أبي طالب تغمد الله برحمته
ورضوانه كان رئيساً جليلاً وكان مشهور بالخير وحب الضعفاء والمساكين وإطعامهم

^١ - في النسخة (ب) [ولده]

^٢ - أنظر العقيل اليمني ص ٣٩٧ خ

والعطف عليهم إلى حال وفاته وفي هذه السنة حصل خلاف بين الإمام المؤيد بالله وبين ابن أخيه صفى الدين أحمد بن الإمام الحسن وكاد الخلاف الحاصل أن يوقعهم إلى عواقب وفن عظيمة فمن الله عليهم بالصلح وزال الخلاف وسار السيد صفى الدين إلى عمه الإمام المؤيد بالله وأعطاه الحق الذي أوجبه الله عليه وبعد ذلك طلعا جميعاً إلى بلاد شهاره وزوجه الإمام بابنته .

أحداث ١٠٥٣ هـ :

وفي السنة الثالثة والخمسين وألف حصل فيها خلاف بين قبائل المجارشة من رعايا الشريف محمد بن حسين الخواجي وبين قبائل وادعه التابعة لأشراف قرية الشقيري ووقع بينهم قتال بسبب ذلك الخلاف فأرسل إليهم الإمام بعض عساكره وجعل أمرهم الفقيه العلامة علي بن حسن الحموي وحال وصوله إليهم تم الصلح على يديه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصلحات وفي هذه كانت وفاة الشريف الهمام والبطل الصمصام حسين بن أحمد الخواجي والي المخلاف السليماني تغمد الله برحمته ورضوانه وفي شهر محرم من السنة المذكورة كان وصول الشريف أبو طالب بن حسين الخواجي من الحج إلى بلده بمدينة صيبا وبعد وصوله بثلاثة أو أربعة أيام أدركته المنية في منزله وبين أهله وأولاده تغمد الله برحمته ورضوانه .

أحداث ١٠٥٤ هـ :

وفي السنة الرابعة والخمسين وألف كانت وفاة الإمام الأعظم والخليفة الأكرم أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله رب العالمين تغمد الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركاته وكانت وفاته قدس الله روحه حال صلاة العصر يوم الخميس في السادس والعشرين

من شهر رجب الأصم وكانت إمامته بعد وفاة والده بإجماع العلماء عليه وبايعوه ورشحوه للإمامة فقام بها وأعطها حقها وملك البلاد سهلها وجبلها وقام بحق العلماء والمستعلمين والضعفاء والمساكين وغيرهم من الأراذل وابن السبيل ولما توفي تغيرت الأمور لاسيما على الضعفاء والمساكين في عدم الحصول على ما كان يعهد به إليهم وبعد وفاة الإمام المؤيد قام بالأمر بعده صنوه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين النصور بالله رب العالمين الإمام القاسم فدعا وبايعه العلماء وغيرهم من الرعايا في جميع البلاد ولم يخالفه أحد إلا أقل اليسر بسبب ما حصل من أمور الخلاف بينه وبين صنوه الإمام أحمد بن القاسم وبعد شهر أصلح بينهم العلماء وسارت الأمور على أحسن حال .

أحداث ١٠٦١ هـ :

وفي السنة الحادية والستين وألف كانت وفاة الشريف الهمام الرئيس عاقل الأشراف اخوامة السلاطين أهل قرية الظبية موسى بن أبي القاسم بن موسى الحازمي المشهور جده بأبي شيه وفي هذه السنة توفي الشريف النيف الحسين بن حسن الخواجي رئيس الأشراف آل حسين الخواجي أهل السلامة من أعمال وادي بيش وفيها توفي الشيخ العارف كبير آل الحكمي^١ ومعتقد أهل جهة أبي عريش أبي القاسم بن المهدي الأعجم بن الهادي الحكمي تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركاته آمين .

أحداث ١٠٦٢ هـ :

وفي السنة الثانية والستين وألف توفي العلامة الفهامة أفقه علماء الشافعية في زمانه بلا مرية نور الدين عثمان بن محمد بن ياسين الشافعي^(٢) نسبا ومذهبا صاحب قرية الحجرين من أعمال وادي صيا تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركات علومه وفيها توفي

^١ - أنظر العقيق البهائي ص ٤٠٥ خ

^٢ - أنظر العقيق البهائي ص ٤٠٦ خ

صاحب قرية الدهنا^(١) من أعمال وادي وساع^(٢) السيد العالم العلامة الفهامة حسن بن محمد
الغفاري تغمده الله برحمته ورضوانه .

أحداث ١٠٦٣ هـ :

وفي السنة الثالثة والستين وألف فيها توفي العالم العلامة الفهامة مفتي وادي صبيا
وأعمالها في زمانه أحمد بن علم الدين بن شافع الشافعي نسبا ومذهبا كان من أكابر فقهاء
الشافعية تغمده الله برحمته ورضوانه وفيها توفي الشريف الهمام الحسين بن محمد بن مقدم
الحازمي رئيس الأشراف الخوازمة من أهل قرية صلبيه من أعمال وادي صبيا وفيها توفي
الشريف النبيل رئيس الأشراف بنو الخواجي بقرية الشقيري عبده بن عيسى بن مفيد
الخواجي تغمده الله برحمته ورضوانه أمين وفي هذه السنة توفي رئيس الأشراف العطوي
الشريف المنيف المفيد بن الطاهر العطوي وفي نهاية هذه السنة قلت الأمطار وحصل القحط
ثم فرج الله على المسلمين بسيول في أيام الصيف من الجبال بوادي ضمد وبيش وحصلت
البركة في الزرع والثمار وحصل في آخر أيامه جواد يسر فأكل بعضه .

أحداث ١٠٦٤ هـ :

وفي السنة الرابعة والستين وألف كانت وفاة القاضي العالم العلامة والي الإمام المؤيد
بالله على صبيا وأعمالها أبو القاسم بن محمد المرتضا تغمده الله برحمته ورضوانه وفيها كان
تغير السكة بأمر الإمام المتوكل على الله وفي هذه السنة حصل الغلاء في الحبوب حتى هلك
الكثير من أهل قرى المخلاف لاسيما وادي وساع وأهل الساحل وفي قرى وادي صبيا
أخرج أكثرهم عن بلادهم ثم حصل بعد فرج^(٣) الله على المسلمين رحمته ونعمته .

^(١) - قرية من قرى وادي بيش غرب قرية العالية أنظر المعجم الجغرافي للعقيلي ص ١٨٤
^(٢) - وادي وساع مآتية من جبال الصهليل ويعد من روافد وادي بيش يلتقي قرب قرية أبو القعايد أنظر العقيلي ص ٤١٩
^(٣) - في النسخة (ب) [الفرج] .

أحداث ١٠٦٥ هـ :

وفي السنة خمسة وستين وألف فيها جهز الإمام المتوكل على الله العساكر الإمامية إلى بلاد الرضاصي فخرجت العساكر وكان عددها أكثر من سبعين ألف ومعهم الكثير من السلاح والخيل والكرع مالا يأتي عليه اخضر وخرج مع العساكر الإمامية كافة آل الإمام لقاسم وغيرهم من الأمراء وسائر رؤساء القبائل وفي حال وصولهم إلى البلاد المذكورة استولت عليهم العساكر الإمامية وحصل لها الشيء الكثير من الغنائم الخيل والأموال والكرع وغيرها من الغنائم .

نعم وفي أيام مملكة لإمام المتوكل على الله استولت عساكره على أكثر البلاد ولم ينتقل إلى حوار ربه إلا بعد اتسع مملكته من الخلفاء السليماني إلى بلاد أبين عدن يمنا إلى بلاد يافع وحضرموت شرقاً وبلاد قعدة غرباً .

أحداث ١٠٦٨ هـ :

وفي السنة الثامنة والستين وألف أو في التي قبلها بأيام توفي صاحب الهجر قرية وادي صمد العام العلامة الفهامة حسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي العمري كان فقيهاً جليلاً وعادئاً نبلاً تغمده الله برحمته ورضوانه وفي هذه السنة كانت وفاة السيد العلامة الفهامة نور الدين عبي بن الحسين بن محمد النعمي تغمده الله برحمته ورضوانه وأعاد علينا من بركة علومه آمين وفي هذه السنة عزم الشريف الهمام والفارس الصمصام صاحب الشقيري من أعمال وادي صمد محمد بن عز الدين الخواجي وكان عزمه لزيارة الإمام المتوكل على الله وبسبب خلاف حصل بينه وبين قومه الخواجيون وفي حال سيره إلى الإمام قام الشريف محمد بن حسين الخواجي واستوفى على ولايته فوصل الخبر إلى الشريف محمد بن عز الدين في حال وصوله لدى الإمام المتوكل على الله فأقام هناك مدة وحال عودته طلب من الإمام تجديد ولايته وأخبر بما فعله ابن عمه من الاستيلاء على ولايته فأعطاه الإمام مراده وأجزل

في العطاء فوصل ومعه تجديد ولايته من الإمام واقبل الرعية إليه وتركوا الشريف محمد بن
حسب الخواجي

أحداث ١٠٧٦ هـ :

وفي السنة السادسة والسبعين وألف وصل من مكة المشرفة الشريف المنيف خيرت
بن شبير بن بشير بن أبي غني بن محمد بن بركات من ذوي زيد أمراء أهل مكة المشرفة وصل
لشريف المذكور وبصحبه جميع أهله وبعض المسائرين له إلى أبي عريش وكان سبب نزوحه
من مكة المشرفة إلى المخلاف السليماني ما ذكره أهل تواريخ مكة المشرفة وغيرهم من
الخلاف الحاصل بين الشريف المذكور وبنو عمه أمراء مكة على الرياسة المتداولة بينهم ولما
تغلب بني عمهم ذوي بركات على الرئاسة فخرج بعض ذوي زيد إلى خارج مكة وبعضهم
الطائف وخرج الشريف المذكور وجميع أهله وأولاده وبعضهم المسائرين له في طريقه إلى
المخلاف ونزلوا معه في أبي عريش وفي حال وصوله اختار لنفسه وأولاده مكان يسكن به في

- يسون إلى السيد خيرت بن شبير بن بشير بن أبي غني الأصغر بن الحسن عجلان بن رمته بن أبي غني الأكبر بن حسن
بن علي فتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسن بن سيمان بن النسيم بن عبيد بن محمد بن
نعم بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى الأصغر بن موسى الجون بن الإمام عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن
الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه. وقد كان قدوم هذا السيد لعلامة إلى مدينة
أبي عريش في آخر القرن الحادي عشر الهجري بسبب خلاف وقع بينه وبين أولاد عمومته أمراء مكة تكرمه وأستقر في
مدينة أبي عريش هو وأسرته وتفرعت هذه الأسرة إلى فروع كثيرة وقد قام العديد منهم بإعادة المخلاف السليماني إلى
أن استعدهم الدولة العثمانية ومن أشهر أمرائهم الشريف حمود بن محمد بن خيرت الحسين وقد ذكرهم العلامة
عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في كتابه < نفع العود المكلل بمناقب وسيرة الشريف حمود > ومن أحل عندهم نسب
لعلامة الحسن بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرت وقد تفرعوا إلى بطون كثيرة منهم لأشرف آل خيرت وآل
حمود بن محمد بن خيرت وآل حسين بن محمد بن خيرت وآل حمود بن محمد بن خيرت وآل عريش
والبيض وعبوبة ضد ووادي مور والمعرض وغيرها من مدن وقرى المخلاف السليماني وخارجة. انظر مخلاف
الأشرف ونشر النشاء الحسن

حياته ويكون لأولاده من بعده فاختار الموضع الموجود به بيوته ومسجده هذا الزمان غرب مدينة أبي عريش المسمى بلديره أو يديرة ذوي خيرات.

نعم وفي هذه السنة الثانية من وصول الشريف المذكور وهي السنة السابعة والسبعين وألف عزم الشريف المذكور وبعض خاصته إلى الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين وحال وصوله إلى الإمام وهو يومئذ قد انتقل إلى صنعاء فأكرمه الإمام بما يليق به وفي حال عودته قرر له ولأولاده مخصص من فرضية بندر جازان يعطى منه ما يكفيه وأولاده كل عام.

أحداث ١٠٧٨ هـ :

وفي السنة الثامنة والسبعين وألف حصل للعالم العلامة القاضي عبد الواحد بن أبي بكر الشافعي رئيس القنفذه وما والاها من بلاد الحجاز حصل له أنواعاً من أمور التهمات والبلاء وغيرها من أمور الزور والادعاء أمام ولايات مكة المشرفة وغيرهم من الأمراء ولما توالى عليه دعاوى الزور لدى الشريف سعد بن زيد قرر الشريف بقبض العلامة المذكور ونهب كل ما يحصل بداره وسجبه إليه مكمل^(١) بقيود حديد وفي حال وصول العلامة أمر الشريف بخلق خيته وقتله وبعد خلق خيته وهم بقتله السياف عارض ذلك بعض خواص الشريف عله من أعيانه وشفع فيه الشريف فأعفى عنه وأمر بارتحاله إلى أي جهة يختارها غير بلده فارتحل إلى بعض جهات الحجاز بالقرب من أرض نجد ولبث هناك وكان يأتي إلى بلاد القنفذه إلا لقصد الزيارة لبعض العناء وغيرهم ممن بينه وبينهم مودة إلى حال وفاته سنة تسعة وثمانين وألف تغمده الله برحمته ورضوانه آمين.

^١ - مكمل في الأصل والصحيح (مكمل)

نعم وكان سبب ما حصل له من أمور التهمات المزورة ما رواه الثقات من العلماء قيل
 سبب ذلك أنه حصل خلاف بين بنو عبد الله الأشرف وكاد الخلاف الحاصل بينهم أن
 سبب بينهم قتال وفتن عظام فبادر العلامة المذكور وانهى الخلاف الحاصل ثم أخذ رؤسائهم
 من الشريف وأصلح بينهم فكان سعي صلحه أوقع الحسد والبغض له في قلوب من يظهر له
 مودة ويبطنون عداوته فانسبوا إليه بعض الدعاوى المزورة بأنه ممن يتظاهر للأمر الطاعة
 ويبطن له العداوة والخروج عن الطاعة وأنه ممن يتعاطى السكة بطرق مستخفية وكان
 يظهروهم بهذه الدعاوى المزورة لدى الأمير بعد أن جعلوا في دار القاضي المذكور بعض
 السكة المزورة لتكون حجة لما ذكروه لدى شريف مكة المشرفة على القاضي المذكور ولولا
 ذلك لما كان إشعال غضب الشريف وقرر أمام الخاص العام بالقبض على القاضي المذكور
 ونهب ماله وما حوا داره وهدمه مع ضربه وحلق لحيته من غير تقصي لحقائق الأمور وردها
 إلى علماء الشرع والأحكام وعند الله تجتمع الخصوم وأخرج القاضي المذكور إلى الجهات
 المذكورة بعد أن سلمه الله من مكائد القتل وما أحقه أن ينشد لسان الحال بما قاله القائل :

إِنْ مَسَّنَا الضَّرُّ، أَوْ ضَاقَتْ بِنَا الْحِيلُ فَلَسْ يَجِبُ لَنَا فِي رَبِّنَا أَمَلٌ
 وَإِنْ أَنَاخَتْ بِنَا الْبَلَوُى فَإِنْ لَنَا رَبًّا يَحْمِلُهَا عَنَا فَنَتَقَلَّ
 اللَّهُ فِي كُلِّ خُطْبٍ حَسْبُنَا وَكَفَى إِلَيْهِ نَرْفَعُ شِكْوَانَا وَنَبْتَهِلُ

وقوله ولم أرى منقاد إلى العمل المرضي :

وبين قلوب المسلمين تنافر وقد ألفت فيها المودة والبغضاء
 وقد أبرمت للجور منهم ضراير ولم يبق فيهم من يروم لها انقضاء
 تعادوا ونالوا جمره الحقد بينهم وخلا لأهل الكفر بعضهم بعضا

وفي هذه السنة أو التي بعدها توفي العلم العلامة الفهامة عبد الله بن علي نعمان صاحب
 فريفة الشقيري من أعمال وادي ضمد .

أحداث ١٠٧٩ هـ :

وفي السنة التاسعة والسبعين وألف توفي السيد العلامة الفهامة حسن بن علي بن حفظ
الله النعمي تغمده الله برحمته ورضوانه آمين .

أحداث ١٠٨٥ هـ :

وفي السنة الخامسة والثمانين وألف غزا فيها بعض قبائل الجبال لبعض أهل السهال
بالتقرب من بلاد الحقرو فثبت قبائل الجبال الكثير من الهوش^(١) والأموال وغيرها وعادوا بها
إلى بلادهم يحملون أوزارهم لأن البداوة من أهل الجبال طابعهم بجفاوة قلوبهم وفيها توفي
السيد العلامة الفهامة صاحب وادي سررد ورئيسه وعاقلة أحمد بن حسين القديمي^(٢) تغمده
الله برحمته ورضوانه .

أحداث ١٠٨٧ هـ :

وفي السنة السابعة والثمانين وألف كان بلوغ الخبر إلى المخلاف السليماني وسائر القطر
اليمني بوفاة إمام المسلمين وخليفة رب العالمين علي بلاد القطر اليمني أجمعين المتوكل علي
الله رب العالمين إسماعيل بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد الهادي إلى الحق المبين كانت وفاته
ليلة الجمعة من أول شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة بعد أن مهد البلاد وأصلح
الشأن مع الرعية أهل الحضرة والباد وكانت أيامه حسنة وسيرته على نحو ما سار عليه سلفه
من الأئمة إلى حال وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه وذكر علماء تواريخ القطر اليمني

^١ - الهوش . يطلق على الدواب مثل الغنم والبيتر .

^٢ - ربي القديمي السادة الاشراف الحسيني استشهد منهم الكثير من العلماء منهم الشيخ العلامة شيخ الاسلام وعلم الانسة
الاعلام حامل لواء التحقيق والمطلع من مدارك العلوم على كل معنى غامض ودقيق من افتخر به زمنه على كل زمن
حادث وقديم وطلعت شمس علومه متأخر من تقديم السيد الشريف محمد بن عبد الله بن احمد الزواد القديمي صانم
الدهر رحمه الله تعالى المولود سنة ١٢٤١ هـ المتوفى سنة ١٣١١ هـ . انظر نشر النشاء الحسن للوشلي .

لأنما ما ذكره صاحب بلاد وصاب^(١) من أعمال زبيد أن الإمام المتوكل على الله إسماعيل توفي وفي خزانة داره من أصناف الطيب ما يقدر قيمته مائة ألف أوقية من الفضة ماعلا الذي خلفه غيره من النقد والعرض مما لا يأتي عليها الحصر والعد .

نعم وبعد وفاته تغمده الله برحمته قام بالأمر من بعده ابن أخيه المهدي لسدين الله رب العالمين أمير المؤمنين أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الهادي^(٢) إلى الحق المبين فقام بالأمر ودعا لنفسه وأجابته البلاد القاصي منهم والداني وبايعوه على ملك القطر اليماني فسارت إمامته على ما كان عليه أبائه وأجداده إلا أنه لم يلبث أيام إمامته على مملكة القطر اليماني إلا خمس سنوات معدودة ثم أدركته المنية في السنة الثانية والتسعين وألف تغمده الله برحمته ورضوانه آمين وبعد وفاته خلفه ابن عمه أمير المؤمنين المؤيد بالله رب العالمين محمد^(٣) بن المتوكل على الله رب العالمين إسماعيل فقام بالأمر وبايعه الخاص والعام وكانت سيرته صالحه وأيامه مباركة وكان كثير العبادة شديد الخشية وكان لا يأكل إلا من أطعمة النذور وكان لا يأكل من تلك النذور بعد وصولها إليه حتى يعلم أنها من جهة الحلال وإلا أمسك عنها ولم يأكل منها وكان كذا في سائر أيامه إلى حال وفاته سنة تسعة وتسعين وألف تغمده الله برحمته

١ - بلد واسع من الغرب الجنوبي من صنعاء على مسيرة أربع مراحل وهو مقسوم إلى ناحيتين (وصاب العاني ومركزه الدن - وصاب السافل ومركزها الاحد) . انظر الحجري ص ٧٦٧

٢ - المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد، من نسل الهادي إلى الحق: إمام زبيدي من أئمة اليمن يلقب بالمهدي لدين الله . بويح له بالامامة بعد وفاة عمه إسماعيل بن القاسم سنة ١٠٨٧ هـ واستمر اتساق ملك اليمن له إلى أن تسوي سنة ١٠٩٢ هـ . انظر الاعلام للزركلي ص ١/١١٢ .

٣ - (المؤيد بالله) محمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمد، من نسل الهادي إلى الحق، صاحب اليمن . من أئمة الريدبة تلقى علوم الدين وولي أعمالا كثيرة في زمن والده (المتوكل على الله) وولي صنعاء مدة طويلة . ولما توفي والده عرست عليه الامامة فأباهها، فتولاها الامام أحمد بن الحسن، فلما توفي أحمد (سنة ١٠٩٢ هـ) أجمع أهل اليمن عليه . فتولاها وحسن سيرته . وغلب عليه الحلم، فبسط العمال أيديهم بالظلم، فهم بإصلاحهم فعاجلته الوفاة مسموما سنة ١٠٩٧ هـ . انظر الاعلام للزركلي ص ٦/٣٧

ورضوانه وكانت مدة إمامته على مملكته انقضى اليماني خمس سنوات معدودات وكانت وفاته موافق مع الشهر والميلة التي توفي فيها والده المتوكل على الله رب العالمين.

نعم وبعد وفاته خلفه الإمام محمد بن أحمد المشهور بصاحب المواهب^(١) كان الإمام الناصر لدين الله محمد بن أحمد المذكور من أكابر ملوك الدهور وقد عظمت دولته وجلست هيئته وتمكنت سطوته وسار ملكه أشبه منه بالخلقاء وكان يأخذ جل الأموال من الرعية بلا تقدير وينفقه بلا تقرير وقد كانت بلاد اليمن في أيام الأئمة آل القاسم إلى أن قسام بالأمير الإمام المذكور كانت مصونة عن أمور الظلم والجور وأخذ مال أحد إلا ما يسوغه الشرع فلما قام بالامر الناصر لدين الله المذكور أخذ المال من كل جانب لاسيما من حله وحرامه ومع ذلك فقد كان يتزه ويتزهّد في أكثر ملبسه وكان يسمى صاحب السجدة لأنه كان إذا خرج من موكله ورأى مابين يديه من الأجناد ترجل عن جواده وسجد شكراً لله ويمرغ وجهه في الأرض وكان إذا أتاه أو حزبه أمر من الأمور يفرغ إلى الصلاة وإذا أتاه خبر أو رأى ما يسره يحز ساجداً شكراً لله إلا أنه كان سريع الغضب لا يتورع عن سفك الدماء بمجرد الشكوك والظن مع أن الظن لا يغني من الحق شيئاً وقد قتل عالم لا يحصون وكان ليس لأحد من أكابر العلماء قدره في مراجعته ونصحها لما جبل عليه من الطيش وتعجيل العقوبة ثم أراد نصحه حتى ولو كان الناصح له من كبار خاصته سواء كان من الوزراء معه أو من أمرائه وإذا أراد أن يعاقب أحد من أمرائه أو الوزراء يأمر جنده بنهب ماله وكل ما يملكه في داره إلا أنه لا يأخذ منه شيئاً وكان يجالس العلماء ويعيل إليهم ويتشبه بهم ولم يكن منهم ولا سائر في طريقهم.

^(١) - (محمد المهدي) محمد بن أحمد من الحسن بن القاسم بن محمد المعروف بالمهدي. من أئمة الزيدية. ولد في ٧ جادى الآخرة ويوم بعد وفاة محمد بن اسماعيل عقب خلاف وصروف. وانتظم له عقد الدولة اليمانية، لولا ثورة قام بها بعض أقاربه عليه، فاستمر إلى أن خلع نفسه، وعمر المواهب في مشارف دمار، فاشتهر بصاحب المواهب، توفي ودفن بها سنة ١١٣٠ هـ). أنظر معجم المؤلفين ص ٢٥١.

وفي السنة الواحدة ومائه وألف في مستهل شهر شعبان وصل إلى صيدا صاحب مكة
 المشرفة الشريف أحمد^(١) بن غالب من ذوي بركات أمراء مكة وصل الشريف المذكور ومعه
 حاشية مستكثرة من الخيل والمطايا والعساكر والعبيد وسار في طريقه إلى أبي عريش ومنها
 إلى بلاد عبس ونزل هناك بدير حمادي من أعمال عبس وسار في النصف الثاني من شهر
 رمضان متوجهاً إلى حضرة الإمام الناصر محمد بن أحمد أمير المؤمنين ولما وصل إلى الإمام
 برداع العرش قابله الإمام بما يليق به أتم قيام وكان عزم الشريف من مكة المشرفة إلى الإمام
 مستجداً به لينصره على أعداءه الذين تعاونوا على عزله عن ولايته على مكة المشرفة
 وحاول مع الإمام أن يجد في نصرته ويرغبه ويمنيه بملك مكة ومصر وغيرها من بلاد الشام
 على يديه فاصفا الإمام إلى كلامه ومال إلى جانب مطلوبة وجهزه بما يكثر عدده من المال
 وعين له من كل والي من ولاته رتبة من العساكر وعلى الأمراء من آل الإمام ثلاثة آلاف من
 العساكر ثم ولاه على المخلاف السليماني ما خلا مخلاف وادي صيدا وما والاها في ولاية
 الشريف المنيف محمد بن أبي طالب الخواجي من قبل الإمام الناصر لدين الله محمد بن أحمد

نعم وبعد أن تم تجهيز الإمام للشريف أحمد بن غالب وولاه على المخلاف سار الشريف
 بما معه الخيل والأجناد المتكاثرة في طريقه إلى المخلاف فوصل مدينة وادي مور واجتمع بابن
 الإمام الحسن بن المتوكل فقابله وأكرمه وقام بما عينه عليه الإمام من العساكر والمال ومكث

(١) (أحمد بن غالب) أحمد بن غالب بن محمود بن مسعود ابن الحسن بن أبي غني الثاني: الأمير الحسي من أشرف مكة وني
 إمارتها سنة ١٠٩٩ هـ ووقع بينه وبين الأشراف من آل زيد خلاف انتهى بتفليهم عليه، فاعتزل الإمارة سنة ١١٠١ هـ
 وخرج إلى اليمن مستنجداً بالإمام محمد بن أحمد، الناصر (المهدي، صاحب المواهب) فولاه إمارة أبي عريش وفي
 المخلاف السليماني) فدخلها في صفر ١١٠٢ هـ وضم إليها (صيها) ووسع الإمام إمارته فشملت كثيراً من النواحي، وهي
 قلعة (جازان الأعلى) بعد أن كانت طلالا دارسا توفي سنة ١١١٣ هـ. أنظر الاعلام للزركلي ص ١/١٩٢

الشریف المذكور بعد أن سلمه ابن الإمام ما أوجب تسليمه إليه فمكث ما يقارب من
الشهرين حتى ضاق صدر ابن الإمام واعيا عليه أمره ثم ارتحل الشریف المذكور من وادي
مور إلى مدينة أبي عريش وكان وصوله أبي عريش .

أحداث ١١٠٢ هـ :

في شهر صفر من السنة الثانية ومائه ألف وفي هذه السنة توافدت الأخبار من رداع
العرش إلى المخلاف السليماني وغيره من بلاد القطر اليماني بالقبض على القاسم بن الإمام
محمد المؤيد من الإمام الناصر لدين الله .

نعم وكان قبض الإمام الناصر للمذكور بسبب أمور نقمها الإمام عليه لا يعلم ظاهر
حقائقها أحد سوى الله العليم بسرائر الأمور .

نعم وبعد قبض الإمام لأمره المذكور تظافرت الأخبار لدى الحسن بن الإمام المتوكل
على الله بأن الإمام ينوي في نفسه القبض كما قبض على القاسم قبله فخشي الحسن على
نفسه من قبض الإمام عليه لما يعلم من بطشه وظلمه وعزم على تقويض الخيام وأرتحل بنفسه
وأولاده وأمواله إلى جهة الشام من غير علم أحد به وكان ارتحاله ليلاً بعد ما أخذ الناس
مضاجعهم وملئت ظلمات الليل أعينهم واستولى النعاس على أبصارهم فركب ومعه أولاده
البحر فحملتهم الجواري المنشآت وضمتهن في بطنها كأنهم أموات وزال ملكه في لحظة من
غير ضربه ولا طعنه وما أحقه أن ينشد لسان الحال :

هذه الدنيا وهذا شأنها اتعب الناس بها أعوانها

وذو الأحلام قالوا أنها حلم يقضي بها يقظانها

نعم وأقام بتلك الجهات من الشام نحو الخمسة أشهر ثم كر راجعاً من طريق البحر إلى
 اثنين فوصل إلى بندر جازان في أول شهر رمضان فوصل خبر قدومه ومعه أهله إلى الشريف
 أحمد بن غالب وكان الحسن قد يحسن في ظنه أن الشريف المذكور سيفاقله بالإكرام
 والإجلال فبعث الشريف إلى البندر من يمنعه من الدخول إليه وقد بلغت بالخس وأهله
 الحال مع شدة الظم أن منعه الشريف من الإغاثة بالماء وهو صائم بالبحر وأولاده ولما منع
 من الإغاثة بالماء كر راجعاً إلى أهله بعد أن دعاء الله القريب المجيب أن يسنجب دعوتيه في
 أمر الشريف أحمد بن غالب أن يترع بركة الخير من ولايته ويسلط عليه البعيد والقريب ثم
 سار راجعاً وهو متعجباً قد حايره التفكير من حال مصيره وأنشد لسان حاله من أمره عاد
 مأمور بعد أن كان أميراً :

قد كان دهرك أذ تأمره ممتثلاً فردك الدهر منها ومأموراً

من يأت بعدك في ملك يسر به فإنما بات بالأحلام مغروراً

نعم وبعد عودته إلى أهله توجه في طريقه إلى اليمن إلى أن وصل بالقرب من قرية
 بحير واستقر نزله هناك وصام هو وأولاده بساحل البحر بقية شهر رمضان وبعد إكمال
 الشهر عزم على الارتحال بنفسه إلى الإمام الناصر والوقوف على ما يوفق الله به من خير أو
 شر وكان يرى فيما عزم عليه من الارتحال خير له ولأولاده من التنقل والتعب ومن شرم
 بحشاه على أولاده من العواقب لاسيما إذا بلغ الإمام مكانه وظفر بقبضه وقبض أولاده معه
 ليصيبهم ما يصيبه ولما ترجح له عزمه ترك أولاده بساحل البحر وارتحل بنفسه إلى الإمام
 وسار في طريقه متجنب المرور جهات الأمصار قاصداً سيره في البوادي والتفار إلى أن وفق
 الله له بالوصول وانتهى خبر حاله إلى الإمام فكان اللطف من النظيف أخيراً أن جعل رافقه به
 في نفس الإمام فعطف عليه ونظر بعين الرحمة إليه وأمر إنزاله وأهله معه بمدينة دماز وكان

ذلك من غير اجتماع الإمام به فلما استقر بالمدينة وأمن على نفسه وأولاده بعد خوفه
استدعاء أهله إليه ومكث بها على الحالة المرضية إلى حال وفاته تغمده الله برحمته ورضوانه
آمين.

نعم وقد ذكر العلامة الفهامة علي^١ بن عبد الرحمن البهكلي في مؤلفه العقد المفصل
في العجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب سيرة الحسن بن الإمام وأخلاقه وأنه
كان من أعيان الأمراء وصرائقا ووجوه الكبرا ودهاقما وأنه ذا علم وحلم ودها يصحبه
ذكاءه من المعارف التامة بتدابير أمور الدولة وخبره بأمور الرعية وأحوالهم فهو كما قال أبو
الطيب :

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد
بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

وفي ليلة الجمعة من شهر شعبان الكريم من السنة المذكورة قتل الشريف حسن بن
مطاعن الخواجي أمير قرية الشقيري وهجرة ضمد وكان شريفاً جليلاً ورئيساً نبيلاً وكان
قتله على يد بعض بنو^٢ عمه والسبب في قتله فيما اتهم به الشريف بأنه قتل رجل من
القبائل وذلك أن القاتل للشريف المذكور كان قد أمن ذلك الرجل ودخل به معه إلى قرية
الشقيري وكان الرجل ممن يفسد بين القبائل وأمرائها ولما علم به الشريف حسن بن مطاعن
الخواجي أنه في قرية الشقيري قبضه وأودعه تحت الحفظ فأصبح الرجل ذات يوم ميت
داخل الحبس فقال الذي أمنه لم يمت الرجل حتف أنفه وإنما قتله الشريف حسن فتبرأ
الشريف من قتله ولم يصدق له المتهم له وكاد الأمر يوقع بينهم الفتنة وتدارك أمير صيا

^١ - (البهكلي) علي بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي. مؤرخ. من علماء المخلاف السليماني. ولد في " ضمد " وتفقّه
وتأدب في صعدة وتولى القضاء الشرعي في " صيا " وتوفي بصنعاء. صنف كتاب " العقد المفصل بالعجائب والغرائب
- خ " في جازان، تاريخ، وكتابه في " شرح الكافية - خ. توفي سنة ١١١٤ هـ. انظر الاعلام للزركلي ص ٤/٢٩٩
^٢ - (الصحيح) (بن)

وتوسط بينهما وأمر بتسليم مال معلوم يكون لأهل المقتول وانتهى الأمر على ذلك وبعد رجوع الشريف وأبن عمه القاتل إلى الشقيري رأى في نفسه ما زينه له شيطانه أن يلبسه بوب النقاء عند القبائل هو الاقتصاص بالشريف الحسن فغاله ليلاً في مضجعه وفر بليته إلى لي عريش في جوار الشريف بن غالب ولم يعلم أن كل ما وقع فيه من الزلل وهيجان الفتن كان من طرفه ولما بلغ الخبر إلى أمير صيبا سارع في الوصول إلى قرية الشقيري وحال وصوله أنزل بأهل القرية النكال وفعل الأفاعيل وقبض على جماعة من الأشراف وأتهمهم بالرضا بقتل الشريف المذكور وأودعهم تحت الحفظ في حبس صيبا وسار القاتل للشريف المذكور وهو ابن عمه الشريف مطاعن بن أبي طالب الخواجي سار بعد خروجه من قرية الشقيري إلى أبي عريش ينشد لسان الحال :

ومقام الكريم في ساحة الذل وقد أمكن الرحيل حرام

وبقي معتصماً كما ذكر في جوار الشريف أحمد بن غالب كما قيل

لديّ اسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم

وحاول الشريف محمد بن أبي طالب أمير صيبا على قبض القاتل فلم يقدر على القبض عليه لأنه لاذ بمحصن من حديد وفي أول شهر رجب من السنة المذكورة كان قيام السيد العالم العلامة جمال الدين علي بن أحمد بن أمير المؤمنين وكان قد وردت كتبه إلى الشريف أحمد بن غالب وأمرأء المخلاف يدعوا إلى الدخول في طاعته ولم يجبه أحد فيما نعلم من أمرأء جهة المخلاف وكان يومئذ في صعدو ولما علم بعدم إجابة أهل المخلاف جعل أمرأء منه على بلاد صعدو ورازح وتوجه إلى اليمن ومعه عساكر مستكثرة فدخل مدينة الحجر وأستولى عليها ولبض على واليها الامام الناصر وأرسله تحت الحفظ إلى صعدو وولى على مدينة شهاره ولده الحسن بن علي ثم أقام في حمر أياماً وتوجه في طريقه إلى الروضة وحاصر مدينة صنعاء وأقام في محاصرتها أياماً ثم كر راجعاً بعد أن ملك شهاره والسودة وبلاد الشرفين وعمران

وغيرها وأجابه من تلك الجهات خلق كثير وفي حال رجوعه إلى بلاد صعدة أحس أهل
شهاره برجوعه إلى صعدة وخشوا على أنفسهم سطوة الإمام الناصر وعقوبته بسبب
خروجهم عن طاعته فاحتلوا على قبض الحسن بن علي ليكون ذريعة لهم إلى الإمام الناصر
فقبضوه وأرسلوا به إلى الإمام فأودعه الإمام تحت الحفظ في بندر المخا^(١) وأتاب أميراً على
شهاره.

نعم وفي حال أيام خروج السيد جمال الدين إلى جهة اليمن جهز الشريف بن غالب
عساكره وجعل أميرها الشريف الحسن بن غالب قاصد في طريقه إلى المعتق وكان واليه
يومئذ الأمر الشهير القطب الكبير الشريف عز الدين بن حسن بن عز الدين القطبي من قبل
السيد علي بن أحمد ولما وصلت عساكر الشريف بن غالب ورامت محطتها فقابلها الأمير
ومن معه من أهل المعتق وثبت على منعها عن ذلك المراد ثبت الجنان والقواد مع قلة خيله
وعساكره ورجعت عساكر الشريف ابن غالب مغلوبة خاية لم تنال خيراً وبعد ما تم له
طردها سارع إلى بلاد رازح مستنجداً بأميرها عز الدين بن القاسم بن علي على الشريف
أحمد بن غالب فنهض الأمير لنصرته وأخذ الثأر ممن اعتداء عليه فجهز عساكر متكاثرة
ومعها من السلاح والخيول ما لا يحصر عده ونزل بها قاصد أبي عريش ولما علم الشريف ابن
غالب بتزول العساكر أخذ في تجهيز العساكر وحال وصول عز الدين إلى قريب أبي عريش
ضربت خيامها بأرض شقير يمان أبي عريش على مسافة أربعة فراسخ وخرج إليهم الشريف
والتحم بينهم القتال وذلك في العشر الأوائل من شهر رمضان من السنة المذكورة فاهزم
العساكر التهامية وعصفت بها ريح العساكر المشرقية وقتل من أصحاب الشريف نحو
الخمسين أو أكثر وأستولوا العساكر المشرقية على خزائن الأمراء بعد ما أدبروا مدعورين

^١ - ميناء معروف على ساحل البحر الأحمر يبعد عن تعز نحو ثلاث مراحل

اذعاراً مدوياً وصل الخبر بمسامع الشريف بن غالب من أفواه الهاربين فأسرع بنفسه إلى مدينة أبي عريش وحال وصوله فإذا المدينة خاوية على عروشها لم يبق بها أحد من أهلها فتدبر بقلعته ولو أن العساكر الشرقية سارت إلى المدينة لملكوها من غير مقاومة ولكن سبقت الأقدار برجوع الأمير وعساكره إلى الدار لاسيما حين وصل إليه الخبر بقدوم والده من اليمن.

نعم وبقي الشريف بقلعته إلى تحقق خبر رجوع العساكر الشرقية ورجع أهل المدينة إليها ووصل خبر الشريف المذكور إلى الإمام الناصر فعظم شأنه لديه^(١) والتفت بعين الإنصاف إليه.

نعم وسار الشريف يتربح حال عودة السيد جمال الدين إلى اليمن إلى أن سنحت له فرصة أخذ في استمالة أهل بلاد رازح إليه إلى أن أحس منهم الطاعة والإذعان ووجه إليهم والياً من قبله يقال له الترجمان وطرد الأمير ابن علي وبقي الأمير عز الدين بن حسين بن عز الدين كالأسير بعد دخول الترجمان وطرد الأمير [القاسم بن علي فلما رآه الأمور على ذا الحال كاتب إلى الشريف يستأذنه القدوم إليه والانتظام إلى طاعته فأذن له الشريف وسر بدخوله في سلوكه ولما وصل إليه أنصفه وأكرمه وأحسن نزله وفي حال مقامه لدى الشريف بأبي عريش وصل الخبر بتجهيز الأمير الحسين بن علي من بلاد صعده إلى رازح وقبض على الترجمان وأودعه تحت الحفظ لديه بحبس صعده و أعاد ولاية رازح إلى أخيه القاسم بن علي فطلب الشريف من الأمير عز الدين بالطلوع إلى صعده لاستخراج الترجمان فعزم الأمير على الطلوع وأحسن في استخراجهم وقدم به إلى الشريف وذلك في آخر شهر الحجة الحرام من السنة المذكورة وفي تلك المدة كلها ولم يكن للشريف ابن غالب سوا مدينة أبي عريش وبندر جازان وبعض من جهات حرض .

^١ - ولي النسخة (ب) [به]

وفي أول شهر محرم من السنة الثالثة ومائة وألف جهز الشريف أحمد بن غالب جموعاً متكاثرة من العساكر والخيول والسلاح مما يعجز عن ضبط حصرها وولى عليها أخوه الشريف الحسن بن غالب وعامله الوزير سنبل وكان قصده بتلك الجموع إلى بعض قبائل بنو شعبة وأمروا في هجره قرية ضد ليلة التاسع من الشهر المذكور ثم صاروا إلى جهة الشام ومروا بقرية صليبه وأمروا بوضع يقال له الصندلين شرق الملحا من أعمال وادي وساع على حال اطمئنان وراحة مهملين النظر إلى ما قصده القائل :

ومن لم يخف من غايات عدوه حزت نحره أنيابه ومحالبه

فشاع خبرهم في البدو وكان فيهم جماعة من الفرسان منهم الشجعان الأبطال من لا يهاب أبيض ولا أسود وهو رئيسهم بشار بن شريف فابتدروهم أوليك الفرسان مغتنمين الفرصة عاملين بقول زهير .

ومن لم يذ عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

فاندعر ذلك الجمع وعمى منهم البصر وصم منهم السمع وقد كان من جميل صنعهم وعظيم قدرتهم أعني القاصدين من بنو شعبة أنهم لم يدخلوا الحطة وإنما وقفوا لهم على جوانبها فمن أتته من الحطة أتته وهو مذعور يظن أن الهرب ينجيه فيقع في أيديهم ولم يتم لهم الخروج إلا بعد أن قتل منهم نحو ثلاثة عشر رجلاً أو يزيد ورمي الشريف حسن بن غالب في يده وغنم قبائل بنو شعبة ومن أعانهم غنائم كثيرة لا تحصى ولما حصل على عساكر الشريف ما حصل ثلم عوارهم ومانوا إلى مدينة صيبا فدخلوها خائنين ولما تم استقرارهم بها حصلت النكبة على الشريف محمد بن أبي طالب الخواجي على يد النقيب سعدون من قبل الإمام وكانت الأغراض تطابق لما في نفس الشريف أحمد بن غالب وذلك

إن الشريف لما مالت به الرغبة إلى تملكه مدينة صبيا أعمل الحيل و أعانه على ذلك قوم جعلوه ذريعة إلى زوال ملك الشريف محمد بن أبي طالب الخواجي وغفلوا عن قول المتنبي.

ومن يجعل الضرغام بازا لصيده تصيده الضرغام فيما تصيد^(١)

ومن ذلك أن الشريف أحمد بن غالب لما عجز عن مقاومة العساكر المشرقية وراء ملكه لازال على الجهات المذكورة رأى في نفسه أن يعمل بعض المكاييد والحيل تكون سبباً لدى الإمام في إدخال مخلاف وادي صبيا وضمد وما والاها تحت ولايته مع عزل أمرها الشريف محمد بن أبي طالب الخواجي وكان من جملة المكاييد والحيل التي أعملها في رسالته إلى الإمام بأن مخلاف وادي صبيا وما ولاه من القرى يحتمل تجنيد خمسة ألف مقاتل يستعان بهم مع غيرهم على قتال صاحب صعده وكتب غيرها من الأغراض ثم ارسل بها الفقيه محمد بن أبي القاسم الأرياني إلى الإمام الناصر فوقع ذلك الكلام من الإمام في قلب فارغ واغتر بحلا ظاهره ما لا علم له بسموم باطنه فأرسل الإمام النقيب [^(٢)] المذكور إلى الشريف ابن أبي طالب الخواجي أمير مخلاف صبيا وأخذ يطالب منه تعيين ذلك القدر وإن عجز عنه فيكون أمر مخلاف صبيا إلى الشريف أحمد بن غالب ويكون الشريف أحمد بن محمد الخواجي عاملاً حينئذ من جهة الشريف بن غالب ولما وقف الشريف محمد بن أبي طالب الخواجي على ذلك العدد بادر إلى الإقرار بالعجز عن تحصيله لعدم وجوده في البلد فكان ذلك ما جعلوه سبباً لعزله والله در القائل حيث قال :

يعد الفتى أخوان لزمانه واعداء له من صرفه ما أعدده

^(١) - البيت كما ورد في نفع الطيب (ومن يجعل الضرغام في الصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيداً)
^(٢) - ما بين القوسين سقط من باء والتكملة من ألف

نعم بعد ما تم غزل الشريف محمد وجعل بدله الشريف أحمد بن محمد بن حسين
الخواجي من قبل الشريف أحمد بن غالب كانت بعد ذلك النكبة بأهل وادي صبيا وضمد
وما ولاها وذلك أن الشريف ابن غالب لما علم عدم تحصيل مقدار العدد من العساكر عدل
إلى مكيدة أخرى ليتم له عذر لما قد كاده في عزل أمير مخالف وادي صبيا فكان عذره أن
جعل على كل رجل مقابل قرش أحمر وبعد أن جعل محل كل واحد قرش أحمر وجعل دفع
ذلك القدر على أهل صبيا وهجر قرية ضمد والفقري وما والاها وبعد الحصول على ذلك
القدر تم إرساله إلى الإمام أن أهل الجهة اختاروا تسليم معونة على الجهاد عوضاً عن الرجال
فجاء الخبر من الإمام بالموافقة على ذلك مع طلب أربعة ألف قرش أحمر وما زاد كان
لشريف أحمد بن غالب فأرسلها إليه مع الطلب منه بلزوم أهل مخالف صبيا بضيافة
العساكر واخرص وغيره فكانت الموافقة من الإمام بلزوم على أهل مخالف صبيا لاسيما لكل
ما يطلبه الشريف أحمد بن غالب والأمراء القائمين من جهته وفي سلخ شهر جمادى الآخرة
أمر الشريف ابن غالب بعزل الشريف أحمد بن محمد بن حسين الخواجي عن ولايته على
مخلاف صبيا وما والاها وجعل بدله والياً الوزير سنبل على المدينة قيل أنه لما تولا على المدينة
ملك وقهر ونهى وأمر وطفى وتجرى وبنى المباني الرفيعة وسكن الأدوار المنيعة إلى أن اجترأ إلى
مصاهرة من ليس هم بكفو رغبه ورهبة وفي شهر رجب الأصم من السنة المذكورة كانت
واقعة الشريف الضمام والبطال الصمصام مهدي بن محمد الخواجي المكنى بأبا صالح كانت
الواقعة بينه وبين الوزير سنبل وكان من خبرهما أن الشريف مهدي أخذ على رجل من آل
حبيب يسما شاراً أخذ عليه الشريف فريسة معاقبة له في أمر صدر منه ففزع الرجل إلى
الوزير سنبل يشكو إليه ما فعل معه الشريف المذكور فأرسل الوزير من يصل بالشريف إليه
فامتنع الشريف فأرسل الوزير إليه نحو خمسة عشر نفر من أهل البنادق وخمسة آخرين من

من أجل فوصلوا إلى دار الشريف المذكور وهو غير حاصر بدار فاحدوا في دار
 وفوق الشريف ليكون مغنمه وفي حال خروجهم شاع الخبر فأغار الشريف وعبره فكبر
 على العساكر وقتل منهم نحو ثلاثة نفر وقتل النبي من عبيد الشريف وولت العساكر
 أديارها وتعاطمت الأخطار فروا أن الشريف طالت بعد ذلك من الحروب مع الشريف
 أحمد بن غالب قيمة العبيد مع قدر من الأدب سبب ذلك فامسح الوزير عن ذلك ونسأه
 عظمه ولما صمم الوزير على ذلك صمم الشريف المذكور ومن معه من الأشراف على دفع
 باطله وتجمعوا وتحزبوا وأرسلوا صرخا إلى سوا شعبه فأجابه من أحدهم واستخدمه عيسى
 ذلك بعض أكابر الفضلاء منهم حميد الله بن أبي أنتم من الشريف أحمد بن غالب لا داعي له
 بتسليم قدر مستكثر من الأدب للشريف مهدي يكون ذلك القدر مطلقا لعرشته فاستظهر
 الشريف لهم الرضا بذلك واطمن ما هو خلافه إلى أن عاد بن أبي عريش وكان لما حضر
 الشريف من المكائد لأهل صبيا وقرية السلامة أنه بعد عودته إلى أبي عريش أحد في تجهيز
 العساكر لقصد الشريف مهدي المذكور وعشيرته وأهل قرية السلامة فحس الشريف
 وعشيرته بذلك فتدبروا قبل دخول العساكر وساروا إلى الدرب بغير علم أحد منهم إلا
 بعد وصولهم وأما أهل قرية السلامة لم يصل إليهم الخبر إلا بوصول الشريف وعساكره إلى
 مدينة صبيا فأجلوا عن القرية وهربوا بأنفسهم ولما وصلت العساكر إلى قرية فبدا هي
 خاوية ليس بها أحد فأمر الوزير سنبل بإحراق القرية وطم أديارها وأفسد زرعيها وجمع ما لا
 يبقى بها أثر ثم دخل على أهل بيث وقرية الدهنا والمنح وسام أمهات وكثيهم ما لا يحصى
 وأفسد هو وجنوده ودمر ونشت وبددوا وفعلوا الأفاعيل القبيحة لما لا يحصى منه

- والصحيح (بني)

- سقط من (ب)

وأقام الشريف ووزيره وعساكره إلى شهر رمضان من السنة المذكورة ثم عادوا إلى أبي
عريش كل ذلك حصل لأهل السلامة وما ولاها والشريف مهدي وعشيرته لذا بنو شعبه في
الدرب لا يستطيع الشريف ابن غالب ولا وزيره الوصول إليه قد لجأ بعشيرته إلى بيت
دعابه طوال وطود لا ينال فلله الأوعال كما قيل على لسان الحال

بيت حمت عنه اسنه تغلب أن يستباح وانها لطوال
بيت يخر الهام عن اظنابه مشدوخه وتعفر الابطال
بيت لو الأرياح تلمس قرنه لاندق فيهن القنا العسال

وفي شهر شوال من السنة المذكورة ارتحل الشريف بن غالب من مدينة أبي عريش إلى
وادي خُلب بجا معجمه مضمومه ولام مفتوحة موحدته على وزن زحل النجم المعروف وكان
تكليف الارتحال بأمر الإمام له وكان لم يعزم ارتحاله إلا بعد أن عين على أهل مملكته ما
يقارب من ألف مقاتل وفي حال وصوله إلى وادي خلب استقر على جانب الوادي من الجهة
اليمنى وضرب خيامه بها وبعد استقراره أمر مشايخ الجهة بتحصيل آلات البناء فحصلوا من
ذلك قدر مستكثر فبنى بيوت واسعة وبني مسجد جامع ومع طول إقامته بذلك الموضع أمر
أن يجعل لذلك الموضع سوقاً فاستدعا من المدنيين من يقيم أودا لسوق من العطارين وغيرهم
فارتحل إليه من هذه الأجناس جمع كثير ورغبه ورهبة وجعل لذلك السوق موعد يجتمع الناس
فيه كل أسبوع يوماً فورد إليه الواردين من كل فج وأتاه القاصدين وسار ذلك السوق من
أحسن الأسواق المعروفة بجهة المخاليف النهامية وفي هذه السنة أو في التي بعدها ولاه الإمام
على بلاد الشرفين واخرق واللحب والمعرس وبلاد ضاعن وعاهم ووادي مور والضحي
فضخمت مملكته واتسعت دائرته وعظمت هيئته وفي يوم عيد النحر من السنة المذكورة تولى
الشريف الهمام جمال الدين أبو طالب بن محمد بن حسين الخواجي في صبيا

فتية لم تلد سوا المعالي
والمعالي قليلة الميلاد

هو من بيت سبق مجده الرياسة والمعالي والمفاخرة وله من المعالي ومكارم الأخلاق ما لا يتسع هنا سطوره وقد سبق ذكر رياسته وآبائه وأجداده بما يغني عن إعادته .

أحداث سنة ١١٠٤ :

وفي شهر محرم الحرام من السنة الرابعة ومائه وألف جهز الشريف أحمد بن غالب عساكر متكاثرة إلى الرنف براء مفتوحة ونون ساكنة موضوع قفر بأعلا وادي جازان وجعل على العساكر السيد حسن بن أحمد المرتضى^(١) والشريف علي بن حسن وفي صحبتهم الشيخ محمد بن جابر الرزقي وبعض من بنو شعبة وكان قصد العساكر لغزو لقبائل آل عمر وآل حسن وآل دعجان ولما وصل العساكر الموضع المذكور وجدوه ليس به أحد فسار العساكر إلى قرية الشقيري فلما وصلوا القرية أشار عليهم الشيخ محمد بن جابر الرزقي بالتزول في القرية لأجل أخذ العساكر راحتهم فاستمعوا لقوله ونزلوا بقرية الشقيري وباتوا ليلتهم ولما أصفر الصبح وجدوا مكان الشيخ محمد بن جابر مقفر قد ترك العساكر ولحق ببلاده فعرفوا أنه قد خادعهم بذلك فكتبوا إلى الشريف يخبروه بما جرى لهم منه ثم ارتحلوا إلى قرية ضمد فورد عليهم كتاب الشريف يدعوهم إلى الرجوع وكانت فعلت الشيخ محمد بن جابر قد زادت في قلب الشريف فوق الفعلة التي قبلها أيام فعلتهم بعساكر الشريف بموضوع الصندلين فكتبها الشريف في نفسه ولم يبد لها لهم إلى أن سنحت

^١ - وبني المرتضى في اليمن من الأشراف أربعة بيوت (المرتضى في سودة شطب من ولد الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسمي العياني) (وبيت المرتضى في المداير من ناحية ظليمه من ولد أحمد بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي) (وبيت المرتضى في السر من ناحية بني حشيش من ولد المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى من ذرية الإمام الهادي بن حسين الرسي) (وبيت المرتضى من بلاد آنس من ولد يوسف بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن مفضل بن الحاج) أنظر الحجري ص ٧٠٥

له الفرصة في القبض عليه بمدينة صبيا وأرسل به الوزير إلى الشريف وهو بوادي خلب وتم له حبسه عنده ولم يقدر على فكه أحد من اخوانه وغيرهم من حبسه إلا بعد مطالب مستكثرة يطول شرحها وفي شهر صفر من السنة المذكورة كان وصول الخبر مع الشريف حسن بن غالب بقتل السيد المهام ضياء الدين إسماعيل بن الإمام الناصر لدين الله كان قتله ببلاد صعده على أيدي أهلها الموالين مع الإمام علي بن أحمد وجرى على أهله بعد قتله من أنواع المصائب وانتهاك الحرمات مالا تحصره الكتابات في هذه الوريقات ولم يكن للإمام علي بن أحمد علم ولا خبر بما جرى لأولاد السيد إسماعيل من المصائب على أيدي القبائل إلا بعد انتقالهم إلى اليمن وكانت تلك الوقعة من أعظم الوقائع بين ابن الإمام الناصر وأهل صعده وفي أول شهر رجب من السنة المذكورة غزا رئيس بنو شعبة الشيخ علي بن محمد الموكلبي ومن معه من بنو شعبة قاصدين أهل قرية الحسني أعلى وادي صبيا وفي حال وصولهم أغار عليهم أهل القرية بالبنادق حتى أخرجوهم عن القرية ووقع رئيسهم علي الموكلبي في أيدي أهل القرية فقبضوه وسلموه إلى والي مدينة صبيا وطلبوا منه ألا يوقع به منه ولا من غيره أي مكروه غير الحبس فالتزم لهم الوالي بذلك فبقى تحت الحفظ أياماً ثم بعد أيام بدا للوالي مناقضة المطلوب المتلزم به على نفسه لأهل قرية الحسني وقام بانفاذ ما بدا له في نفسه وأخرج المذكور من الحبس وأمر بصلبه حياً وكان فعله لذلك من غير إذن له لا من قبل أمير المكان ولا من إمام الزمان وقد روى من روى أن الشريف ابن غالب ووزيره علي مدينه صبيا ولما وصلهم الخبر بما فعله الوالي من أفعال القبائح المنكرة يقال أنهم تبرؤا إلى الله مما صنعه الوالي وكان الوزير يقول لو كان له من التدبير لما فعل هذا الأمر المنكر الموجب لاتساع الفتنة لا سيما بين الشريف ابن غالب وقبيلة بنو شعبة قال القاضي العلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي في مؤلفه العقد المفصل بالعجائب والغرائب ما لفظه وبقي المذكور مصلوباً أكثر من يومين وقد أذكرني صلبه ودعاني إلى ذكر ما قاله الأدباء في حال

المصلوب وتشبه حاله وتصور هيئته حال صلبه ومن أبدء ما جاء في ذلك قول ابن الرومي^(١):

كان له في الجو حبلاً يبوعه إذا ما انقضا حبيل اتيح له حبيل

يعانق انفاس الصبا مودعاً وداعي رحيل لا يحط له رحل

إلى أن قال وللفقيه العلامة أحد مفاخر المخلاف السليماني من لم يكن له في عصره ثاني عماره^(٢) بن أبي الحسن بن علي الحدقي

ومد على صليب الصلب منه يمينا لا تطول إلى شمال

ونكس رأسه لعتاب قلب دعاه إلى الغواية والضلال

انتهى المنقول عن العلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي تغمده الله برحمته ورضوانه.

نعم وبعد أن صلب والي مدينة صبيا رئيس بنو شعبة الشيخ علي بن محمد الموكلبي اتسع الحرق بين بنو شعبة وبين والي مدينة صبيا وأهل قرية الحسيني وزادهم أن التقاعد عن الأخذ بالتأثر بمعزل عن الحق فقد عد الوعد لأهل قرية الحسيني بأخذ الثأر منهم أولاً ومن والي صبيا ثانياً وليقين علم أهل قرية الحسيني أن ذلك الوعد غير مكذوب من بنو شعبة فقد

١ - (ابن الرومي) علي بن العباس بن جريج، أو جورجيس، الرومي، أبو الحسن: شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي، رومي الاصل، كان جده من موالي بني العباس، ولد ونشئ ببغداد، ومات فيها مسموماً سنة ٢٨٣ هـ. أنظر الاعلام

للزركلي ص ١٩٧/٤، وفيات الأعيان ص ٣/٣٥٨

٢ - (عمارة اليميني) عمارة بن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي اليميني، الشافعي (أبو محمد، نجم الدين) فقيه، فرضي. مؤرخ، شاعر، من أهل مدينة مرطان بوادي السباع باليمن. رحل إلى زبيد وأخذ عن علمائها، ثم اشتغل بالتجارة، فسافر إلى عدن، وحج، وأقام بمصر، وعاد إلى مكة، ومنها إلى زبيد، ثم حج مرة أخرى، فأوفده صاحب مكة ثانية إلى مصر وقتل بالقاهرة سنة ٥٦٩ هـ. أنظر معجم المؤلفين ص ٧/٢٦٨

كحلوا نواظرهم ليأتي بالسهاد وفارقوا لذة المنام فرقاً من ذلك الإبعاد ولما جاءهم علم اليقين
باليوم الذي يعاد فلم يألوا جهداً في الاستصراخ بأهل القرى من حولهم وأرسلوا رسولاً إلى
والي مدينة صيدا يخبره بما همهم فجعل يتعلل بأنواع العلل وهو كمن يخشى أن يبدأ عليه
هجوم العدو قبل هجومه على من يستصرخه فكان يقول في نفسه أن موضع أهل قرية
الحسيني قريب وموضع العدو بعيد لا يأتي غاراً ولا زال في تمهل على ذلك إلى أن دخل فجر
اليوم الموعود فإذا بتدفق العدو كسيل العرم على قرية أهل الحسيني وقتل في ذلك اليوم
ثمانية عشر رجلاً من أهل القرية وأحرقوا القرية وطموا الآبار وظاها فعلهم ما فعله الوزير
سبل بأهل قرية السلامة وتفرق أهل قرية الحسيني عن قريتهم بعد أن أوقع بهم بنو شعبة ما
وقع وخذلمهم وأي مدينة صيدا وغيره ممن حولهم من أهل القرى المجاورين لهم وتقاعدوا عن
نصرهم مع أنهم قد بذلوا لهم الجهد في أعلام الخير قبل وصول العدو وكانت هذه الواقعة
أول سطوة وقعت من بنو شعبة بأهل قرية الحسيني وكانت المدة بين هذه الواقعة وبين صلب
رئيسهم علي بن محمد الموكلتي نحو سبعة عشر يوماً كل ذلك كان وقوعه والشريف ابن
غالب لازال على غفلته في اغتنام مساره واجتلاء عون ملكه وأبكاره إلى أن داهمه الخبر
بزول عساكر الدولة الشرقية في نصف شهر رجب من السنة المذكورة وذلك بعد امتناعه
عن الانتماء إليهم والانظام في سلوكهم بعد أن كثرت المكاتبة وتردد الرسل ولم يرجع
الشريف عما هو مصر عليه من الانتماء إلى الإمام الناصر لدين الله.

نعم ولما أن داهمه الخبر بزول عساكر الإمام علي بن أحمد فقام وجهاز سيره إلى مدينة
أبي عريش وأمر وزيره سبل أن يتقدم بأهله ثم تبعهم بنفسه وأملاكه ولما وصل إلى مدينة أبي
عريش كان من فساد رأيه وضعف تدبيره بأمور الرعية أن منع أهل أبي عريش عن الخروج
بأموالهم وأمتعتهم وأمرهم بالخروج بأنفسهم وأولادهم وترك أموالهم وأمتعتهم لأمر قد قدر
الله كونه فيه وكان أمر الله مفعولاً.

نعم وتدير الشريف هو وبعض عساكره في القلعة وبقيّة العساكر متفرقين في سائر قرى
أبي عريش وبعد شروق الشمس في يوم الجمعة السابع وعشرين من شهر رجب المذكور
أقبل من نحو المشرق يوم مستطير وأرتفع بجو السماء نفع قد أثير فادرع الشريف الحزم
واستشعر الصبر وأخذ هو وأهل خيله نحو مشرق المدينة بقدر مد البصر فإذا بجيش كثيف
قد طبق الأرض بأطباقه وليس من أطباقه مهرب وكان ذلك يوما مشهوداً ولولا ما كان
أعمله الشريف من المكائد لما عاد من جند الشريف إلى قلاع المدينة عائد لأن العساكر
المشرقية مالوا على أهل الخيل من عساكر الشريف ميلاً واحدة ولكن حال ميلهم عليهم
تفرق شمل أهل الخيل وسار الموضع القتام كالليل ولما توسطه العساكر المشرقية بداخل
اليوت والخوانيت أمر الشريف بإضمار^(١) النار فيها فشب الحريق وهلك من عساكر الدولة
المشرقية عدد لا يطيق وانضم بعض الأحوال إلى بعض فاستحكمت الشدة على أهل المشرق
وكثرت مكائد الشريف لهم فاخذوا في التوسط للصلح المرتب عليه سلامتهم وقت الخروج
فتبين الشريف أنه قد ظهر عليهم ومكثت العساكر المشرقية بموضع عياش بمن مدينة أبي
عريش إلى ليلة الربوع ثم عزموا الارتحال إلى بلادهم صباح يوم الخميس من شهر شعبان من
السنة المذكورة.

نعم ولحق بأهل مدينة أبي عريش من النهب للمدافن ما لم يستطيع حصره وما أتى عليه
الحريق الشيء الكثير مما لا يحصر قدره إلا العلي الكبير وبعد أن أيقن الشريف برحيل
العساكر المشرقية أخذ في معاقبة بعض أهل مدينة أبي عريش وغيرهم من أهل المخلاف
لاسيما في معاقبة من أراد اقامته له بالخداع والرضا بما نزل به من المكروه فحبس جماعة من
أهل أبي عريش منهم الأمير الشهير خيرات بن حسن بن عز الدين القطبي وسلط على نهب

^١ - الصواب (إضرام النار)

بيته وما يملك فيه من الأموال نقيبا من نقيب الامام فاستولى على جميع أمواله بعد أن جعله
 تحت الحفظ وسار لا حول له ولا قوة يدفع بها مكايده ويسترجع ما أستولى عليه من أمواله.
 نعم رجعنا إلى ذكر ما سار عليه بنو شعبة وذلك بعد فراغ سطوهم على أهل قرية
 الحسيني فلما فرغوا من ذلك وظهر أمرهم وقعت هيبته في قلوب الكثير من قرى المخلاف
 لاسيما أهل القرى الشامية من مخلاف مدينة صبيا وفرضوا إطفاءهم على أهل تلك القرى
 الشامية ولم يستطيع أهل القرى الإباء عن ضيافتهم وإن كانوا أعداء للشريف ابن غالب
 وذلك لما كانوا بالمكان المعروف من القوة والهيبة في نفوسهم ولبنوا يتنقلون من قرية إلى
 أخرى إلى أن هموا بالهجوم على مدينة صبيا وكان يومئذ بها نائب من قبل الشريف علي بن
 حسن العنقاري فترك النائب المدينة وولى دبره هارباً إلى قرية الشقيري وأقام بها وأخذ أهل
 مدينة صبيا الحزم وقام فيهم الشريف شهاب الدين أحمد بن محمد الخواجي بدلا عن النائب
 ثم أرسل بعض الأعيان إلى بنو شعبة فصبحهم وعرفهم بما كان سبباً لاندفاع أمرهم فرجع
 بنو شعبة عما أرادوا بأهل صبيا كل ذلك والشريف أحمد بن غالب في شغل شاغل له عن
 الالتفات إليهم لما نزل له من فتنة العساكر الشرقية ومسلط وزيره وأعوانه على قرية ضمد
 والشقيري وغيرها من القرى الشامية ينهبون منهم الأموال الجزيلة ويكيدون بهم بأفعال
 مكائدهم العظيمة وعند الله مكائدهم وإن كانت مكائدهم لتزول منها الجبال كما بالغ
 الشريف في إدخال الضرر على أهل المشرق بقطع المواد ومنع عنهم كافة الصادرات إليهم
 من أهل السهال وأمر بقطع اتصال أهل الأسباب بالأسواق الشرقية وبالع في تأديب كل من
 أقام بذلك بالأدب المضاعف وأكثر من ذلك على أهل الارصاد وحصل للمسلمين بسبب
 ذلك بالغ العنا والتعاب وعدم وجود الملح على أهل الجبال وارتفع ثمنه عندهم ارتفاعاً لم
 يعهده من قبل وتكررت من الشريف ابن غالب بعد هذه الفتنة معارفة وجهل حق من كان

أولى أن يعرفه وانتقاد هوا نفسه وما يستحسنه زمام رأيه وظهر منه لأهل البلاد المشرقية وللإمام ما كان يخفيه في سالف الأيام ولم يزل يغريه الدخن والضغائن بعداوة أهل الفضل والأدب وذوي الأقدار وتغير قلبه عليهم وينظر بعين البغضاء شراراً إليهم حتى كان يسر بما يسونهم ولا يقبل لهم عثرة ولا يرحم لهم عبرة إلى أن زعم باقائهم وهم الأئمة واصتصفا لمن أضمر لهم في قلبه بالعداوة واتبع هوا كل ناعق لا يراقب فيهم إلا ولا ذمة وأطلق حال لسانه في أعراضهم الوافرة وذم به شمائلهم المحموددة واستقبح صفاتهم الحسنة وسرقم العطرة وعلى كل حال فإن الشريف ابن غالب كان كما هو ظاهر في أفعاله ومكائده فكان يكيد غيره بالعداء والمكيدة وهو لا يدري أنه في صنيعه هذا يقتل نفسه ويهدم ملكه إلى أن استحكمت العلة في نفسه وعدم دوائها من حوله والله در القائل .

ولم أرى ظلماً مثل ظلم ينالنا يساء إلينا ثم نؤمر بالشكر .

فكانت هذه حال الشريف ابن غالب مع الرعية ومع إمام الدولة المشرقية وحتى مع الإمام الناصر لدين الله الذي أكرمه وأجزل له في العطية وولاه على تلك الجهات ومن بها من الرعية إلى أن أتاه الأمر الصارم من الإمام يأمره فيه بالارتحال وعدم المقام كما سيأتي ذكره في موضعه فيما بعد إن شاء الله تعالى .

نعم ولما تم للشريف ابن غالب الاستيلاء على أموال الكثير من أهل البلاد سار بها ومعه جمع متكاثر من أهل حرفة البناء والآلات قاصداً إلى جازان المشهور بدرب النجى وابتداء في عمارة القلعة المشهورة بالثريا وكان ابتداءه في عمارة قلعة جازان المذكورة في غرة شهر شعبان من السنة المذكورة وكانت الأشجار قد سترت أكثر أرضها فأمر بقطعها وبدأ في بنائها وكان يغدو كل يوم ويروح إلى أبي عريش ثم ضرب بها خيمة وأقام في بنائها وجد واجتهد في إكمالها وكان من قبيح صنعه وضعف تدبيره فيما قصد به عمارة القلعة

لأجل بسط ملكه و إنفاذ أمره والتدبير^(١) بها حال مهاجرت عدوه واغترت نفسه بما جدد
واجتهد في إكمال بنائه وظن أنه بذلك مما يخلد ملكه وينفذ أمره ولا يناله عدوه وانشد
ناطقاً بالموعظة لسان الحال وناهاها له عن الطمع في بناء ما هو موضع للزوال وما أحقّه أن
يذكر ما قاله على لسان الحال :

أتني بنا الخالدين وإغنا
بقاؤك فيها لو علمت قليل
وقد كان في ظل الأراك كفاية
لمن كل يوم يقتضيه رحيل

[فائدة] أعلم أن لهذا القلعة المشهورة بالثريا من الأخبار المذكورة في تواريخ اليمن
وغيره من الأقطار مما لا يضبطها انحصار وقد سبق ما ذكرناه آن أول اختطاطها في زمان
آخر ملوك المخلاف من الأشراف الغوام المشهورين بالشطوط وقيل كان اختطاطها في زمان
الأمير خالد بن قطب الدين أول ملوك المخلاف ومن الأشراف القطبيون والله أعلم وأعلم
أنه منذ أول اختطاط قلعة جازان المشهورة بالثريا فإنها لم تسلم من أمور الخراب وغارات
الدمار على تكرر الأعوام والدهور إلى هذه العصور فقد توالى عليها العديد من الضربات
وأتى على بنائها تكرر الغارات وحصل لها أنواعاً من الخراب والدمار ما يقارب من ثلاث
مرات منذ أول اختطاطها إلى آخر إعادة عمارة بنائها على يد ابن غالب حال ولايته من
الإمام الناصر لدين الله على هذه الجهات وكان أول ما وقع بها من الخراب على يد صاحب
مكة المشرفة أيام الأمير الشهير أحمد بن دريب أما الخراب الثاني كان وقوعه في أيام الأمير
يوسف بن عامر آخر ملوك المخلاف من أوليك الأشراف القطبة والخراب الثالث كان أيام
ولاية الأتراك على يد ابن الإمام الأمير عز الدين وكان ذلك بعد حملته على عساكر الترك
وسارت على ذلك الخراب إلى أن بناها الشريف أحمد بن غالب ولا تزال بعد بنائها عامرة
إلى حال هذا الزمان.

^١ وفي النسخة (ب) [التدبير]

نعم وفي آخر شهر شعبان من السنة المذكورة جهز الشريف ابن غالب وزيره سنبل وعامله على مدينة صبيا الشريف علي بن الحسن بن العنقاري ومعهم النقيب قاسم غاصب وبعد أن تجهز كل منهم التقوا جميعهم بموضوع بالقرب من قرية المحله من قرى وادي بيش وقد اجتمع معهم عدد مستكثر من الخيل والعساكر والسلاح وكان قصد تجهيزهم وتجميعهم في الموضوع المذكور لغزو قبيلة بنو شعبه وقبيلة النحوس وفي حال تجمع عساكرهم في الموضوع المذكور شاوره الوزير سنبل ومن معه فيما بينهم أن يرسلوا أهل الخيل ليستطلعوا لهم خبر القبائل المراد غزوهم خشية من أن يكون قد علموا خبر قصدهم فيحصل لهم من أوليك القبائل شر ما حصل منهم بقرية الشقيري.

نعم وبعد تشاورهم أمر الوزير سنبل أهل الخيل أن يستطلعوا لهم خبر القبائل المذكورة فأنطلق أهل الخيل في طريقهم إلى بلاد القبائل المذكورة وفي وصولهم استولوا على أهواش متكاثرة لبنو شعبة يزيد عددها على ألف راس فاستاقوها أمامهم ورجعوا في طريقهم إلى الوزير سنبل و وصل الصريخ بالخبر إلى قبيلة بنو شعبه فالتقت كافة القبيلة وأغاروا على الوزير وعساكره وحمي بينهم الوطيس وثبتت بنو شعبة ثبات يليق بمجدهم وقتلوا نحو الخمسين رجلاً أو يزيد وهرب الوزير ومن معه مدبرين تاركين الكثير من السلاح والمتاع وغيره من الكراع فغنمها بنو شعبة ثم استاقو ما بقي من أهواشهم وكرو راجعين إلى بلادهم وكانت تلك الغزوة من الوزير سنبل سارت أيقاظاً للفتنة وقرعاً لبأها على أهل القرى لما وقع بهم من بني شعبة لاسيما قرية بيش والدھنا والاثله وغيرها وتفرق بسبب ذلك أعوان الشريف ابن غالب وسار الآخر يتبع الأول ألا أن تفرق جميعهم وتشت شملهم وحصل خراب البلاد وظلم العباد على أيديهم والشريف لازال في بناء لقلعة جازان كأنه لا علم له بحالهم وفي شهر شوال من السنة المذكورة حصل خلاف قاتل بين الشيخ يحيى بن محمد

الموكلي رئيس آل الموكلي من بني شعبة وبين رؤساء قبيلة بنو شعبة المذكورة وكان
السبب لذلك الخلاف حصل بينهم بسبب تقاعد رؤساء قبيلته المذكورين عن نصرته
وتراجعهم عن أخذ انذاره من وادي مدينة صيا الشريف علي بن حسن العنقاري ومن أعانه
من أهل صيا على صنب أخيه الشيخ علي بن محمد الموكلي وعلى أثر حصول ذلك
الخلاف ارتحل الشيخ المذكور وكافة إخوانه آل الموكلي عن بلادهم وفارقوا بسبب ذلك
أرضهم وقبيلتهم ونزلوا أول مرة في وادي بيش وأقاموا هناك مدة ثم انتقلوا إلى وادي
جازان باستدعاء من الأمير الشهير عز الدين بن حسن القطبي وأخيه الأمير خيرات بن حسن
نعم ولما وصل آل الموكلي ورئيسهم المذكور إلى وادي جازان قابلهم الأمير عز الدين
وصنوه المذكور بالإكرام وأحسنوا معهم المقام ونثروا عليهم جزيل العطايا والإنعام لما يعلم
به شجاعتهم وجندهم وأسكنهم حيث طاب لهم المكان لاسيما بقريسة الأشراف القطبة
المشهوره بقريه الريان من قرى وادي جازان وساروا مع الأمير وإخوانه خير أعوان ولا يزال

جاء في حاشية خلاصة السلاف ما لفظه : قف أيضاً على هذه الفائدة :

اعلم أن آل الموكلي المذكورين كما ذكرنا من قبيلة بنو شعبة وهم كما أسلفنا ذكرهم من القبائل العربية المشهوره وغالب
مسكنهم دحمة النخبة لاسيما بلاد الشرب المشهور بدرب ابن ملوح وبعضهم بمجعات وادي بيش ومنهم في وادي
جازان لاسيما بقريه الريان وهم آل الموكلي السالف ذكرهم .

(نعم) وبنت آل الموكلي المذكورين هو خلاف بيت الأشراف القطبة المشهورين بالموكلة أولاد الشريف علي بن المهدي بن
أحمد الأمير أهل قرية الريان المذكورة في هذا الزمان فتنبه لما ذكرناه في هذه الفائدة لأنه قد يحصل التشابه بين أسماء
الكثير من القبائل العربية وفروعها بأسماء غيرها من بطون العترة الهاشمية الشريفة أو فروعها فيحصل بسبب ذلك التشابه
والإلتباس على بعض العوام لاسيما في هذا الزمان مع تكاثر البطون الهاشمية وغيرها من القبائل العربية والتشار فروعها
وتوسع فروعها وكه من القبائل العربية وبعض فروعها قد سارت متشابهة أسمائها بأسماء بعض بطون العترة الهاشمية أو
فروعها لاسيما بمجعات المخلاف السليماني وغيره من بلاد القطر اليمني وقد قام الكثير من أكابر علماء المخلاف
السليماني وغيره من مخاليف القطر اليمني بتحديد نسب العترة الهاشمية وتثبيت فروعها وميزوا بينها وبين غيرها من
بطون القبائل العربية وفروعها ولو لا ذلك لالتبس الحال على كثير من العوام لاسيما ممن جاء بعدهم ويحصل الدخول
في النسب النبوي الشريف لكل من ليس منهم فتنبه .

استقرارهم بقرية الريان إلى هذا الزمان [فائدة] اعلم أن آل الموكلين المذكورين من أحد فروع قبيلة بنو شعبة وبنو شعبة كما سلف ذكرهم من القبائل العربية لاسيما من بطون خثعم المشهورة وهم مشهورين بالشجاعة والنجدة والقوة ولا نعلم بأحد من ملوك المخلاف وأمرأه استطاع التغلب عليهم لما جبلت عليه طبائع نفوسهم الأبية وشهاتهم المعروفة وشجاعتهم المشهورة.

إغارة الأمير سنبل على بعض القبائل :

نعم وفي شهر القعدة الحرام من السنة المذكورة أغار الوزير سنبل على بعض القبائل البداوة واستاق بعض أنعامهم وقتل منهم نحو ثلاثة نفرو قبض على رابعهم وشنقه بقرية الشقيري وقتل من أصحاب الوزير رجل واحد وفي يوم الخميس لسبعة عشر من شهر القعدة من السنة المذكورة خرج بنو شعبة من بلادهم الدرب بعده قوة من الرجال والخيال قاصدين غزو الوزير سنبل بقرية الشقيري وكان قائد بنو شعبة رئيسهم الشيخ علي بن جابر الرزيقي خرج بسبب ما فعله الشريف ابن غالب بأخيه الشيخ محمد بن جابر الرزيقي حال وصولهم جهات وادي بيش شاع خبرهم في القرى وكان مظنة قدومهم إلى مدينة صبيا وصلهه والشقيري وكان الشريف حسن بن غالب بقرية صلعه و الشيخ علي بن خضير بصبيا والوزير سنبل بقرية الشقيري فأخذ كل منهم حذره ولما جاء الوزير الخير بقصده فوسوست له نفسه بالتواني لظنه أن قصدهم له مع ما هو عليه من القوة والمنعة سيكون ذلك بعيد عنه وأمر عساكره بأخذ الاهبة خشية على غير موضعه الذي هو ساكنه ولما كان قبل شروق الشمس يوم الأحد الثالث والعشرين من الشهر المذكور إذ قدم عليه وعلى عساكره حملت رجال الفرسان وذو الثبات الشجعان على عساكر الدولة الظالمة حملة واحدة لم يكن لهم بأنفسهم حاجة فحما الوطيس والتحم القتال وسار الأمر كما أنشد على لسان الحال :

والبيض تلمع والأسنة تزهر

والخيال تصهل والفوارس تدعى

فاصدقوهم الجلاء وارووا من دمانهم الرماح والسمر والبيض الحداد فتسلم من الوزير
عراه واقبل بالمساء عليه فمأره وهرب عنه أكثر عساكره ولاذ هو وجماعته بدار حصنت
بشوكه السلام وكانوا واقفين عنده يحمونه وأنفسهم بالبنادق والفوارس من بنو شعبة
تخطفهم وكان راكب على صهوة دابته بينهم فأمره بالترول خشية أن تراه فرسان بنو
شعبة فيقتحموا المكان من أجله ويقتلوهم معه فترل وجثا على أقدار مطهر كان هناك غير
مبال بلومة الناس ولا ملتفت إلى قول أبي فراس فيما قاله :

لا خير في رد الاذا بمذله كما ردها يوماً بسوءته عمرو

ودخل من دخل من بنو شعبة دار الوزير فأحرقها بعد أن نهب منها ما يجلب قدره ويعجز
عن ضبط حصره وانكشفت عورات نسائه ونالهن من الذل والإهانة مالا يوصف أحواله
وكان ذلك اليوم مشهود من أكرم أيام المسلمين محمود عندهم لما طابت فيه نفوسهم
وقرت أعينهم وإحياء ذكر بعض مآثر بدر وحنين ويروى أن بعض أهل قرية الشقيري حكاه
أنه كان واقفاً مع الوزير في الموضع الذي لاذ به فقال لقد وددت أن لو دخل العدو على
الوزير يقتله ولو آل الحال إلى قتلي ومن هو واقف معهم من جملتهم أنا وذلك لشدة ما قد
نزل بالمسلمين من جورهم وظلمهم .

نعم وبلغ عدد القتلى في هذا اليوم نحو من سبعة عشر رجلاً أكثرهم من عساكر الوزير
ونهب على أهل الشقيري أموالاً جلييلة وكفت الحرب بعد ارتفاع الشمس وخلت القرية من
أهلها ولم يبق بها إلا الوزير وبعض عساكره فأقام بها إلى وقت العصر في حال يأس وذلل
فظيع وروا أن عينيه ذرفنا بعد منصرف أعداءه وذلك من شدة ما نزل به من الذل والهوان
وما شاهده من خذلان أصحابه له وقد كان أغناهم بأموال المسلمين ولا يستقبح هتكهم
بعرض من لا يستحق بعدهم لماته فأضاعوه أحوج ما كان إليهم .

نعم وانصرف بنو شعبة وأجنادهم لآيسة ثوب الحمد والفخار مسرورين بما أمدهم الله
من النصر وكسر راية أوليك الأشرار وكان الشيخ علي جابر الرزوقي قد غمره الفرح ترق
أسارير وجهه لما فاق به من عظيم النصر في ذلك الصباح وانشد لسان حاله كما قال :

هـن المفاخر قد ضمنت لها حمل الحقوق وقد أوجبت ما يجب
ارعا الولي وبرقي خلفه مطر وارعوا ودخاني تحته هـب

نعم وروا أن هذي الواقعة كانت لها موقع عظيم في قلب الشريف أحمد بن غالب وغيره
من أهل البغي من أجناده يقال أنه لما بلغه وقعة بنو شعبة بالشقيري حرص الشريف ابن
غالب على مراقبة هجومهم عليه وعلى عساكره بجازان وأمر الصناع بتجهيز أبواب القلعة
وانتهرهم على الترخي في ذلك وبات هو وأجناده ليالي عديدة لا تكتحل لهم بالنام ولا
تسي خيلهم الا مسرجه يروعها وأهلها طيران الطائر حتى أنه روى أن فرسا انقطعت عقله
ذات ليلة فركضت فارتاع أهل القلعة وانزعجوا وولا منهم من ولا مدبراً ولم يعقب هذا
النوع الترويع مع عدم مشاهدة أجناد بنو شعبة فكيف يلقى أوليك الأجناد إذا وصل إليهم
العدو من بنو شعبة أو غيرهم.

الوزير سنبل يتوجه من جازان لغزو آل الحسن وآل عمر :

نعم وفي اليوم الثاني من عيد النحر من السنة المذكورة توجه الوزير سنبل من قلعة
جازان ومعه أجناد متكاثرة في طريقه لغزو آل حسن وآل عمر من أهل الجبال أعلا وادي
ضمد ولما بلغ القبائل الخير عن غزو الوزير لهم فارتحلوا عن مكافهم فلحقهم الوزير وأخذ
بعض أهواشهم واستحوذ الطمع فيه في مطاردتهم واللحوق بهم فأخذت القبائل بالهزم
واستصرخوا من أمكن الاستصراخ من بعض أهل الجبال فاجتمع معهم الكثير ثم أحاطوا
بالوزير وعساكره وظهر عليهم واصدقوهم الجلاد فأدبرت جميع الأجناد إدار ذل وذعر

وكان عاقبة الوزير وأجناده بما سولت عليهم أنفسهم من الظلم والطمع أن أثخت القبائل
القتل فيهم وانقتل من أجناده أكثر من مائه وثلاثون رجلاً فكان من أحق به أن تزده تلك
موعظة على ما وقع به من قبلها يوم بنو شعبة بقرية الشقيري وكان أحق أن ينشد لسان
حاله :

ومن يتق الضحضاح زلت به قدماه في البحر العميق

نعم وعلى أثر تلك الغزوة وما حصل فيها للوزير وأجناده اجتمع القبائل المذكورين مع
بنو شعبة على غزو القرى ومهاجمة الدولة فلم تبقى قرية من قرى مخلاف صبيا إلا ساروا
إليها وحصل لأهلها أنواع النهب والذل ما لا قد حصل من قبل ولم تسلم قرية من القرى
من فيهم وسطوهم حتى قرى وادي ضمد وخضيرة وكوكب والشقيري وغيرها من القرى
النائية عن بلادهم كل ذلك بسبب أفعال الشريف ووزيره وعساكرهم الظلمة وفي شهر
محرم الحرام من السنة الخامسة ومائه وألف كان خروج الشريف ابن غالب بنفسه ومن معه
الأعوان والأجناد فخرج لقصد غزو بنو شعبة ومن سار معهم لغزو القبائل والدولة.

نعم فخرج الشريف ومن معه الأجناد نحو الألف وأربعمائة وزحف بهم من قلعة جازان
إلى الجهات الشامية وترعز الكثير من القرى حال مسيره وبينما كان في طريقة قاصداً بنو
شعبة قد عد من الأموال والخيول والرجال ما يظن معه ظهوره عليهم كأنه كما أنشد لسان
الحال :

نحن بنو الحرب متاشمرت ولاح عنوان شباهها وضاع

وإنما أوقفنا موجب عنها قد يطرق قلب الشجاع

وبينما هو في ثوب أمانيه رافل وبالأسباب المعينه له على أعدائه بالظفر متشاغل إذا
دعاه الخبر بقدوم الأمير الشهير عز الدين بن حسن بن عز الدين القطبي إلى بلاد وادي مور
والياً من قبل الإمام الناصر على الجهة بدلاً من ولاية الشريف المذكور فكان لما دهمه ذلك

الخبر فكأنما نزلت به من السماء صاعقة فقد بما أمره فتنفصت لذته وولت مدبرة فرصته
ورجع عن غزوته وكر راجعاً إلى قلعة جازان ظاناً أنها ستحمي له ملكه ما بقي له من عمر
الزمان متجاهلاً ما قدم به الأمير عز الدين من الأمر الرسول به إليه من قبل إمام الزمان مع
ما قد حصل من قبل وزيره وأجناده لأهل القرى من الجور وعدم الأمان وكان يوم قدوم
الأمير عز الدين بأمر الإمام يوماً عند المسلمين مشهود فسر المسلمين بذلك الأمر سروراً
عظيماً لزوال أمره مؤملين عتق رقابهم عن ملكه وجور أعوانه وأجناده فكان ذلك الخبر في
نفس الشريف وأعوانه في حزن عظيم والمسلمون به في غاية السرور مستبشرين.

نعم وفي حال وصوله إلى قلعة جازان سارع في إكمال ما تبقى منها على أحسن حال
ثم أدار عليها سوراً وأستولا على كل ما وجده من الأطعمة على أهل بسوادي أبي عريش
وسار به إلى القلعة خوفاً من حصار الأمير عز الدين له وأرسل أخاه حسن بن غالب إلى أبي
عريش وأمره بطم أبارها وإلى بندر جازان وبعد أن تم له مقاصده وما تظنة أفكاره بنجاح
مكره وبقاء ملكه بعد ذلك تدبير هو ومن معه من أجناده في قلعته وأخذ في مكاتبة الإمام
الناصر لدين الله في شأن الأمير عز الدين وقد كان الإمام لم يكتب إليه إلا بعد ما تواترت
الأخبار لديه بسوء ولايته على أهل المخلاف وحصل من النهب للأموال وقتل للنفوس
والخراب وغير ذلك من الظلم والجور كل ذلك كان بسبب سوء سياسته وإهمال أعوانه
وأجناده على رعيته فعظم ذلك عند الإمام وراء أن التبعية للشريف ابن غالب وتركه على
هذا الحال قد يكون سبباً لهدم قاعدة الإسلام فمد للأمير الشهير عز الدين بقلمه مده وقال
له اذهب مكان هذا الخسران وسنفعل لك من يعينك من العدة فأبأ الأمير من استصحاب
العدة من العساكر وأخذ الكتاب وأقبل به على ولاية الشريف بالزيدية والضحي ومور
والمعرس والأمروخ ولم يكن مع الأمير المذكور أحد من الجند غير تلك المدة بقلم الإمام
ولكنها كما قيل :

والبيض قد شهرت من الاغماذ

قلم يفل الجيش وهو عرمم

نعم ولما جعل الشريف يكتب الإمام في شأن الأمير المذكور فلم يصرح له الإمام ولما حصل له اليقين باغراض الإمام عنه عرف نهاية أمره وتحقق له عدم بقائه فاثنا عطفه عن الإمام الناصر وجعل يكتب صاحب صعدة وبايعه في كتابه أنه أن لبي طلبه ودحر ما أراد به الإمام من عزله أن يوليه ما تحت يده من البلاد من المخلاف إلى بلاد زبيد وليس بأسول ذي هم دعت له لما ليس بالثائل فقبل منه صاحب صعدة بيعته ومناه بترول أجناد كثير تعينه على دفع ما جاء من عند الإمام وكان ذلك من صاحب صعدة إنغا هو إلا اختبار للشريف ليعلم بها حيله وكشف أغراض مطامعه لاسيما حينما بعث إليه بجواب وشفعه بأنواع العتاب على ما كان يقابله من العداوة وعدم دخوله في سلوكه وحصل منه من الأمور القبيحة وذاكره في بيان ما فعله بالشيخ العوسجي وامتناعه عن عدم فكه وهو امتن عليه بفك الترجمان فيما مضى من غير إحراج إلى كثير مراسله ولا قد طلبه منه في فكه إلى غير ذلك مما كان صاحب صعدة يحسن به مع الشريف مع ما كان يتعامله الشريف معه من أمور القبيح ثم استشهد صاحب صعدة في مشفوعه كتابه إلى الشريف يقول ابن الصيفي^(١) :

ملكتنا فكان العفو منا سجية	فلما ملكتم سال الدم ابطح
وحللتمو قتل الاسارى وطالما	عدونا على الأسرى فنعفو ونصفح
وحسبكمو هذا التفاوت بيننا	وكل إناء بالذي فيه ينضح

ولما قبل صاحب صعدة بيعته على وجه الاختبار ووعد به بما وعده بترول الجيش الجرار أقبل الشريف بتهديداته على بنو شعبة في معاونتهم للأمير عز الدين ويصف إمامهم صاحب صعدة وأنه سيف الإسلام وما إلى غير ذلك من دون أن يتحقق منه التوبة وطلب العفو مما

^١ - (الجيش يمس) سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التميمي: شاعر مشهور، من أهل بغداد. كان يلقب بأبي الفوارس. نشأ فقها وغلب عليه الأدب والشعر. وكان يلبس زي أمراء البادية، ويتقلد سيفاً، ولا ينطق بغير العربية الفصحى. وتوفي ببغداد عن ٨٢ عاماً سنة ٥٧٤ هـ. أنظر الاعلام للزركلي. ص ٣/٨٧

ارتكبه في صاحب صعده وقتل أحد عماله وهو الشيخ العوسجي وغيرها من أمور الكبار
العظام فلما ورد الكتاب المشفوع إليه بالآيات المار ذكرها تحقق للشريف عدم حقيقة
قبول صاحب صعده لبيعته وإنما كان ذاك اختبار له منه فكتمها في نفسه ولم يطلعها أحد من
أجناده وأقام بالقلعة قد أيس من نفسه وبدأ له مكره وبان منه زوال ملكة.

نعم أما عن خبر الأمير الشهير عز الدين فلما رأى عدم قبول الشريف لأمر الإمام
وتحقق له أن ذلك مما يستحق التأنيب والإلحاح كتب إلى الحضرة الناصرية بحجبه بما قابله
الشريف لأوامر حضرت الإمام ويطلب منه الاستنجاد بزول الأجناد ثم توجه من حرص في
طريقه إلى المخلاف واستقر في البدوي^(١) وحال استقراره هناك كتب إلى بنو شعبة يستجد
بهم وطلب سرعة وصولهم إليه فأقبلوا إليه يزفون ملين في طريقهم مهرؤن :

متقلدين صفائح هندية يتركن من ضربوا كان لم يولد

وإذا دعوتهم ليوم كريمة وافوك بين مكر وموحد

ولما أحس والي مدينة صيبا بخروج بني شعبة كتب إلى الشريف يخبره بذلك وطلب منه
في أمرهم أن يقره على أحد أمرين إما مقابلتهم بالقتال وإما الإجماع عن المدينة وتركها
والقدوم عليكم فبادره الجواب من الشريف بالقدوم عليه وترك المدينة وكتب إلى أخيه
حسن بن غالب وطلب منه القدوم عليه وكان ذلك في أول شهر ربيع أول من السنة
المذكورة ودخلت أجناد بنو شعبة المدينة في طريقهم إلى البدوي وفي حال وصولهم لدى الأمير
عز الدين أمدهم بما استطاع وجعلهم من قبله ثم دخلت بنو شعبة قرية الريان وهو اسم ضد
الظمان .

^١ - هي قرية على عدوة وادي خلج غربي مختارة أنظر العقيلي

نعم في هذه الأيام حصل الفرج من الله تعالى للشيخ محمد بن جابر الرزقي من حبس الشريف ابن غالب بأي عريش وكان فكه على يد الأمير عز الدين بعد فكه لأخيه الأمير خيرات بن حسن وبعد فكه أعطاه مركوباً وكساه وسيره إلى إخوانه بقرية الريان من قسرى وادي جازان.

الشريف بن غالب يحاصر جازان :

نعم وبقي الشريف ابن غالب ومن معه من الأجناد ليس لهم إلا قلعة جازان قد أحاط بهم حصار الأمير من كل مكان ومضى أكثر من شهر وكان بعض عساكر الأمير تقرب بعض أوقاتها إلى القرب من القلعة إلى أن سنحت الفرصة في خروج أجناد الشريف ففروا الجمعان والتحم بينهم القتال خارج القلعة وكادت عساكر الأمير أن توقع بها الهزيمة لولا أنجدهم الأمير بمن كان معه فحملوا على أجناد الشريف حملة واحدة نكص معها أصحاب الشريف وولوا على أديارهم وانقلبوا مهزومين إلى القلعة وتديروا بها مع الشريف وعاد عساكر الأمير مسرورين وسار الشريف ومن معه قد سيطر عليهم هم من ذلك الأمر ومكث أيامه ولياليه بالقلعة المذكورة يعمل الحيل في نفسه بما يخرجهم من ضيق حصاره ومضى على ذلك الحال إلى يوم تسعة وعشرين من شهر بيع الآخر من السنة المذكورة خرج من القلعة هو وأجناده وأخذ يكتب إلى الأمير يطلب ما تضمنه كتابه مظهراً له طلبه بالتوسع له ولأجناده الطريق ليم لهم العزم والارتحال إلى بلاده وكان قصده [خروجه وأجناده خلافاً لما أظهره من أمور المكيدة ولما أصدقاه الأمير في طلبه وفسح له في طريقه وأوفاه له بعهده وسار هو وأجناده بطريق آمنه فإذا بالشريف ابن غالب قد مزق عهده وأظهر ما كان يخفيه من سوء قصده وقبيح أمره وسر مكائده فمالت أجناده على من أمامهم من أهل قرية العقدة وذلك مع قلت عساكر الأمير عز الدين في ذلك الحين وعدم أخذ الأهبة للعساكر المتواجدين فمالت أجناد الشريف على من أمامهم من أهل القرية وغيرهم فلم يرحموا أحداً

من صغارهم ولا كبارهم وحملوا بعد الظهور عليهم حملة واحدة وانهمز الأمير وأجناده مدبرين ودخلت أجناد الشريف قرية العقدة ونهبت الأموال وانتهكت الحرمات وانكشفت عورات النساء وسلبن أثوابهن وأشعلت النار في أكثر البيوت وروى أن الشريف ابن غالب كان سيره بآخر أجناده فلما علم الخبر بهزيمة الأمير وعساكره وثب من صهوة دابته وسجد لجهة المشرق شكر لله ثم أمر عساكره أن تكف القتال عن تتبع الهاربين إلى غير ذلك ورأى أن الشريف أرسل بعض أجناده لمطاردة الأمير عز الدين وذلك حال توجهه إلى حرص بعد هزيمة عساكره ولما وصل الخبر إلى الإمام كبر عليه ذلك وأخذ في تجهيز الأجناد والحث في ذلك بالإقامة والاقعاد وكانت السرايا الإمامية تصل إلى الأمير عز الدين كل سرية تتبعها الأخرى والشريف بقلعة جازان قد جهز جيشاً إلى بلاد الحمدي وجعل عليه علي بن حسن العنقاري وجهازاً آخر إلى قرية سامطة وجعل عليه السيد أحمد المرتضى.

الأمير عز الدين يتوجه بالعساكر الإمامية لقتال ابن غالب :

نعم وبقي الأمير عز الدين بحرص والعساكر الإمامية تترا إلى أن اجتمعت معه من الأجناد مالا يأتي عليه الحصر والعد وفي شهر جماد الآخرة توجه الأمير بمن معه من الأجناد الإمامية قاصداً للشريف بن غالب وفي حال سيره أحس به الشريف علي بن حسن ومن يليه من الوزراء وتابعته جميع أجناده فاعترضوا لقتال الأمير ومن معه من العساكر الإمامية فحملت عليهم العساكر الإمامية حملة فانهزم الشريف علي بن حسن ومن معه وولا مدبراً وانذرت أجناده انذاراً عظيماً ومروا بمكائهم المقيمين فيه هاربين كأن لم يغنو فيها شيئاً بالأمس وأضحل جمعهم الذي كان بعين الاعتزاز مرموقاً وزهق ما كان رجوه من القعقة إن الباطل كان زهوقاً ومات أكثرهم من شدة الطرد والظم المفرد ونهبت أموالهم التي تركوها بقرية سامطه وكانت أموالاً كثيرة وكادت هذه الواقعة تضاهي وقعة قرية العقدة ولما وصل الخبر بمسامع الشريف ابن غالب بوصول العساكر الإمامية الناصرة تقاعد من

الأمم الشريف ريشه وأيقن بالعجز وسار يعمل الفكرة في كيفية المخلص وضائق به مسالك الرأي وعاد حائراً فيما وقع فيه حيرة من سلمه البغي وأخذ في استشارة بعض أعيان الزمان ممن قد قلب له ظهر الجن وكان قد حلب الدهر بسطوته وتأنيب بصروفه فأفضى إليه حقيقة حاله واستمد منه رأياً يهديه إلى حسن ما فيه ماله فقال له ذلك المستشار هل بك طمع في الإمام فقال لا فقال هل بقي بك طمع في صاحب صعدة فقال لا إلى أن قال الشريف للمستشار هل في أهل هذه القرى نجدة قال له المستشار ما معناه وحاصله انك لا تطمع فيهم لنيل إرب ولا تؤمل نجاحاً لمطلب فقال لما قال المستشار لأهم مع ما في قلوبهم لك من البغضاء وشوكتهم وعمدتهم لأمر مدينة صبيا وقد علمت ما هم عليه الآن من الضعف.

نعم في أثر خروج المستشار المذكور كان وصول السيد الأكرم فخر الدين عبد الله بن محمد الخراساني من عند الإمام الناصر لدين الله مأموراً بتجهيز الشريف وتكليفه بما يحتاجه وكان ذلك للشريف من السعد^(١) وإقامة ما كان سوف ينهدم عليه من بناء المجد فأقام السيد لدى الشريف نحو عشرين يوماً يجمع له ما يجهز به من المال والجمال وغيره وروا أن الذي جهزه به من المال ثلاثة آلاف أحرر ومن الجمال نحو المائتين أو أكثر وفي يوم الثلوث من شهر رجب من السنة المذكورة كان عزم الشريف ابن غالب وارتحل إلى مدينة صبيا ومنها سائر ارتحاله إلى الشام وكان يوم خروجه وارتحاله يوماً مشهود لدى المسلمين كأنه يوماً من أيام الأعياد المشهودة نعم وخرج ممن كان معه بقلعة جازان مقيماً واصبحت القلعة كأنها خاوية على عروشها بعد أن كانت تغص بالأمم وتقصد كلما شأنه يهتم .

قصور خلّت من ساكنيها فما بها سوا اليوم تمشي حول واقعة الدما
كان لم يكن فيها انيس ولا التقا بها الوفد جمعاً والخميس العرمما

^١ - ما بين القوسين سقط من [باء] والتكلمة من [الف]

الأمير عز الدين بن الحسن القطبي يصل إلى أبي عريش :

نعم ووصل الأمير الشهير عز الدين بن حسن بن عز الدين القطبي إلى أبي عريش بعد انفصال الشريف ابن غالب وكان وصوله في العشر الوسطا من شهر شعبان من السنة المذكورة ثم ارتحل إلى مدينة صبيا وربما قصد لغزو القبائل التي فعلت بأهل القرى ما فعلت وجاوزت الحد وتعدت وأخذ على أيديهم ثم عاد إلى صبيا وولا عليها الشريف الهمام مطاعن بن أبي طالب الخواجي وتفرق هناك بعض الأجناد وكر راجعاً إلى أبي عريش لأنه لم يتم له بما غرض من ذوي الفساد وسارت الأمور كما هو الحال في غاية الضعف والركه والاضطراب ما يقدر في إصلاح شأنه إلا رب الأرباب فسبحان من بيده الخير ومسبب الأسباب وبيده هداية العباد لسلوك سبل الرشاد وفي شهر ذي الحجة من هذه السنة كان وفاة السيد العلامة الحجة الفهامة إبراهيم بن علي بن محمد النعمي تغمده الله برحمته ورضوانه وفي آخر شهر ذي الحجة الحرام من هذه السنة اجتمع نحو المائه من أهل الفساد وقصدوا أطراف قرية الشقيري فأخذوا أنعاماً وقتلوا الرعاة وأغار عليهم أهل القرية ولم يحصلوا منهم على طایل فتزعزع أهل القرية مع ما بهم من الضعف و الركه وقلّة ما بأيديهم من السلاح فكان ذلك الاعتداء منهم لأهل القرية من أمور الزعزعة لغيرهم فوصل الأمير الشهير عز الدين بن حسن القطبي والشريف الرئيس محسن بن محمد بن حسين إليهم إبعاداً لما انفتح عليهما من الفتنة وصمما على الغزو للعدو والفاعل لتلك الفعللة بعد أن أخبرهما عنهما أنهما بموضع معين تجهزا وسارا لقصدهم إلا أنهما رجعا بالعساكر من تلك الغزوة من غير ظفر ولا ملاقة لأوليك البغاة لما بلغا الأمير بارتحاهم قصد الفرار من الأمير وعساكره وهكذا سارت الأمور بين قبائل المخلاف في حال زعزعة وعدم الركون إلى سبل الأمان بالأمير الشهير عز الدين جاهداً ومن معه من كبار رؤساء الأشراف قدر الاستطاعة

والصبر على أمور المجاهدة و الإصلاح لأن الأمر كما هو معروف حاله يحتاج إلى مجاهدة
ومثابرة يصحبها صبر وإنصاف حتى تصلح الأمور ويتوطئ الاختلاف فصمم الأمير ومن
معه من كبار رؤساء القبائل والأشراف وأوجب عليهم الأمر بعقد ذمة بين ساير القبائل
ومن حصل منه صد وعداء أو مخالفة يتعاون عليه الجميع وافقه على هذا الشور كبار رؤساء
القبائل وسار الأمر على ذلك مما هو أحسن حال مما قبله من أمور الزعزعة والاضطراب
ونهب بعض القبائل لبعض سارت الأمور بعدما أوجبه الأمير المذكور من عقد الذمة على ما
هو أحسن مما كان قبله إلى سنة إحدى و أربعين و مائه بعد الألف أو السنة التي بعدها في
أيام الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين الحسين بن المتوكل على الله رب العالمين .

ظهور ابن خيرات :

وكان ظهور ابن خيرات أحمد بن محمد بجهة وادي جازان لاسيما لم يقر له بال ولم
يطيب لنفسه المقام ورأت نفسه الأبية أن المقام بعد تلك الأفعال خسة لائمة فقرّر العزم
بالارتحال إلى الأمام ليرفع إليه الأمر فيما جرا له ولأهل مملكته من قبل صاحب أبي عريش
وأجناده الطغام ولما وصل إلى الحضرة الإمامية قابله الأمام الناصر وأحسن له المقام وأكرمه
بما يليق به من الإكرام وبعد استقرار المقام رفع أمره إلى حضرة الأمام فعظم ذلك عنده
واستدعاء صاحب أبي عريش وأجناده وقابله بالتأنيب والإنكار والعتاب لما حصل منه ومن
أجناده من انتهاك الحرمات ونهب الأموال وغير ذلك من قبائح الأفعال ثم أمر بعزله عن
ذلك المقام وولا مكانه السيد العلامة محمد بن المرتضى والزم ابن خيرات بإعادة ما نهبه
أجناده اللثام وحمله مسئولية ما حصل من الأفعال الجسام والقبائح العظام لأهل الإسلام
اللهم أنا نسألك بحق اسمائك الحسنى العظام أن تحيينا على ملة الإسلام وتكفينا شر الطغام
وتحيرنا من الولاة الأشرار وتولي أمرنا والمسلمين من تعلم صلاحه من عبادك الأخيار

ونسألك أن توفقنا والمسلمين إلى رضاك وتجمعنا بأوليائك الصالحين يوم نلقاك وأختتم
بالصالحات الأعمال واحمي عنا ذنوب الأوزار والأنقال إنك خير مسئول وأنت حسي
واليك المصير وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار انتهى^(١)

وفي النسخة (ب)

قال مؤلفه رحمه الله تعالى وكان الفراغ مما تيسر لنا ثبت رقمه ليلة الربوع حادي عشر
من شهر الحجة الحرام سنة ١١٤٣هـ .

نعم وقد أثبتنا ذكر ولاية الشريف أحمد بن محمد بن خيرات وما وقع منه لأهل مدينة
صيا وذلك من الحاشية بعد إكمال المؤلف رحمه الله للأمر فأثبتناها في المتن إكمالاً للفائدة
وقد تم لنا نسخة منها فمار يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٩٧هـ
راجي كاتبه الحقير الفقير مولاه القدير غفران الزلل والتقصر وصلي الله على سيدنا محمد
الهادي البشير وآله وصحبه ومن سلك سبيلهم إلى يوم الدين اللهم آمين .

١ - إلى هنا انتهى الكلام في النسخة (أ)

المراجع

- ١- السلاف في أخبار صيبا والمخلاف العلامة الأديب / أحمد بن محمد المنازي (مخطوط)
- ٢- العقيق اليماني للقاضي عبد الله بن علي، ابن النعمان الشقيري الضمدي (مخطوط)
- ٣- إتحاف الأشراف للعلامة الحسن بن أحمد بن عبد الله، المعروف بعاكش (مخطوط)
- ٤- غرر الدرر في مختصر السير وانساب البشر للعلامة محمد بن عبد الله الناصر (مخطوط)
- ٥- صفة جزيرة العرب الهمداني (مطبوع)
- ٦- غربال الزمان للعامري الحرصي (مطبوع)
- ٧- الديباج الخصرياني للعلامة الحسن بن أحمد بن عبد الله، المعروف بعاكش (مطبوع)
- ٨- تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللاح للاضي عبد الله بن علي العمودي (مطبوع)
- ٩- نفح العود بسيرة الشريف حمود لعبد الرحمن بن أحمد البهكلي (مطبوع)
- ١٠- نشر النشاء الحسن اسماعيل الوشلي (مطبوع)
- ١١- أهل قامة المخلاف السليماني وحلي بني يعقوب عبد الله بن محمد ابو داهش (مطبوع)
- ١٢- قامة في التاريخ عبد الرحمن الحضرمي (مطبوع)
- ١٣- الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (مطبوع)
- ١٤- معجم المؤلفين عمر رضا كحاله (مطبوع)
- ١٥- معجم البلدان والقبائل اليمنية الحجري (مطبوع)
- ١٦- معجم قبائل المملكة العربية السعودية حمد الجاسر (مطبوع)
- ١٧- المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان العقيلي (مطبوع)
- ١٨- همع الهوامع للسيوطي (مطبوع)
- ١٩- أدب الكاتب ابن قتيبة (مطبوع)

خلاصة السلاف
في أخبار صياد والمخلاف

تأليف الشيخ العلامة الأبيد
أحمد بن محمد النمازي الصبياني
المتوفى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري

محمد ونحس
نویسنده محمد عبد الله مضمونی الاشراف - محمد محمد عقیق مضمونی الاشراف
الطراف اسمع العزایة
عبد الله بن عبد الله محمد التميمي

[illegible]

كَارِ الْكِبْرِيَاءِ

للطباعة والنشر والتوزيع

ج.ي - صنعاء - الدانري الغربي امام سیتی مارت

تلفون ۲۱۵۲۵۳ - ص.ب. (۲۳۷۰)

مكتبة خالد بن الوليد

للطباعة والنشر والتوزيع

فرع عمان

كبريت - جوار القندق العاقر - جوار القندق السحاح

تلفون: ۳۳۹۸۱۰ - ۳۳۵۷۰۷۰



للطباعة والنشر والتوزيع

الجمهورية اليمنية - صنعاء - جوار وزارة العدل
تلفاكس ٢٢٤٦٩٤ - ٢٢٧٨٥٥ من ب (٢٢٧٠)

مركز خالد بن الوليد

للتجارة والتسويق

مصنعا، الدائري الغربي أول شارع الرياض

216799-2

فرع شميلة جوار برافو سنتر تلفون: ٠١٦١٧٦٦١